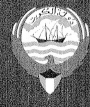
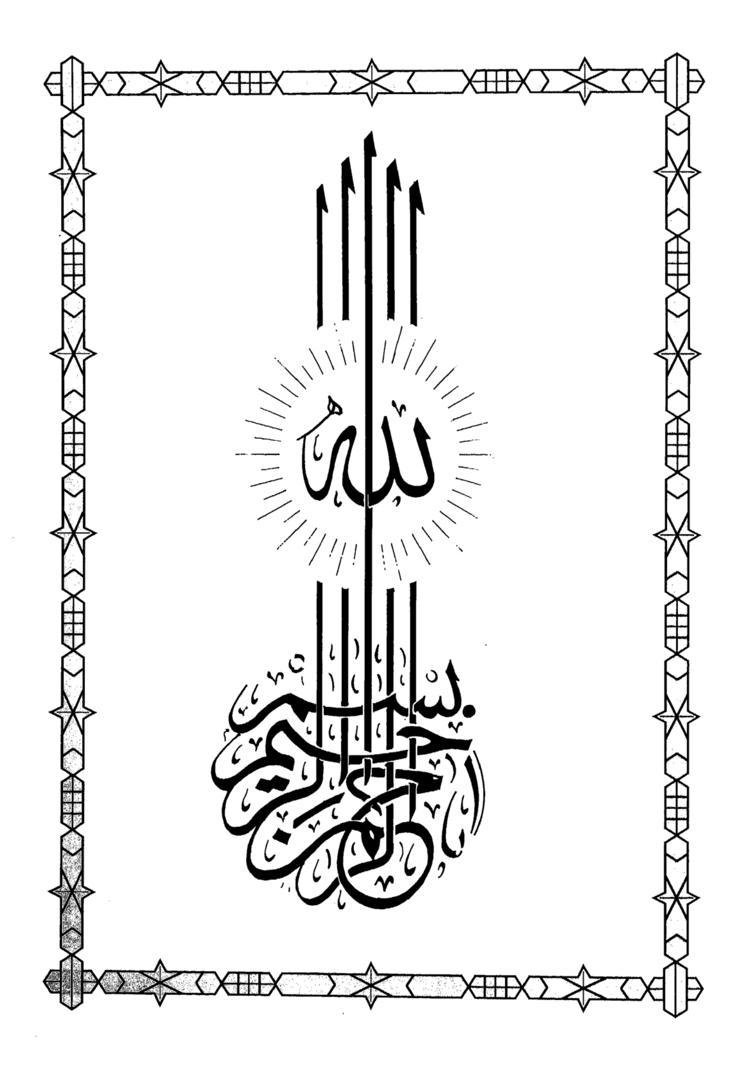
هند يحيى صالح اليحيى

حرف تقليدية كويتية خليجية مشتركه






بسم الله الرحمن الرحيم

اعداد وتأليف
هند يحيى صالح اليحيى
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
إدارة الآثار والمتاحف
متحف الكويت الوطني
قطاع الثقافة

مراجعة وإشراف د.فتحي ابو عابد

الأدارة الفنية
اشراف ومتابعة عبداللة يحيى اليحيى
السيدة جلوريا باروني

المستشار الفني السيدة تريزا كالابرو

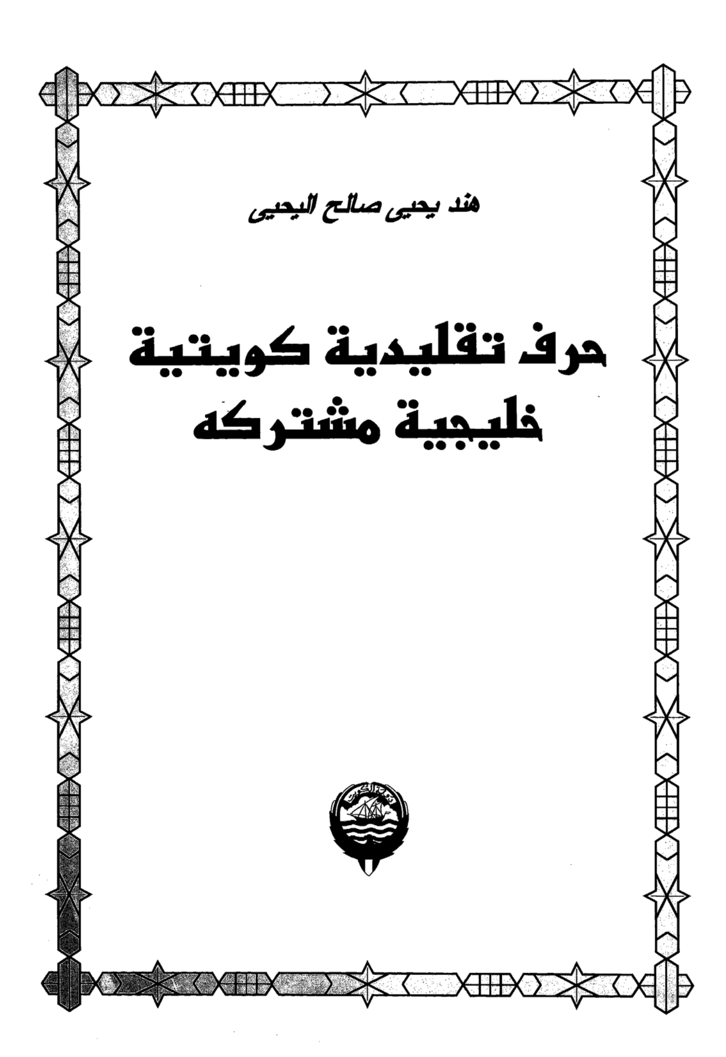
تصوير السيد جلارديني جوفاني
السيد عبداللة يحيى اليحيى

صورة الغلاف السيد جلارديني جوفاني

المصمم الفنان مورينو كياكييرا

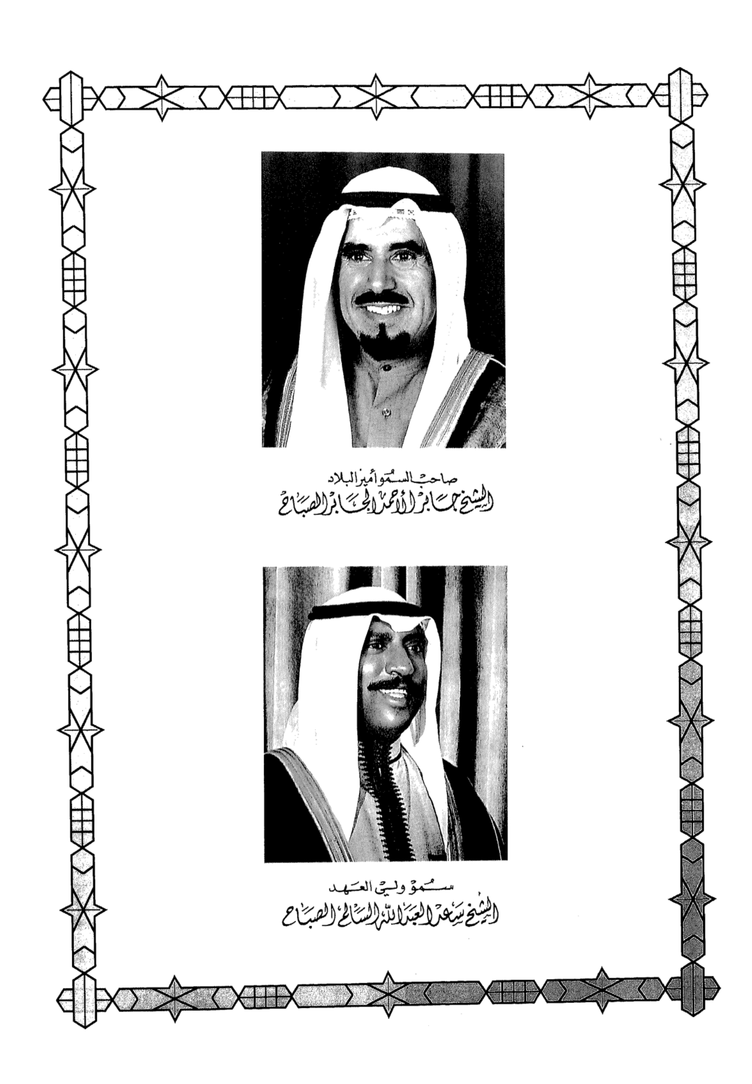
طباعة ستوديو ايفي ٧٦ فيا البيرو بيللو
٩٢ روما هاتف ٢٠١٣٧١٧/٠٦ ايطاليا

والشكر لكل الذين شاركوا في ابراز هذا العمل لكي يرى النور



هند يحيى صالح اليحيى

حرف تقليدية كويتية
خليجية مشتركه



صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

سمو ولي العهد
الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح



إهداء

وبما أنني خليجية من أرض الجزيرة العربية نشأت على حبها وخيرها وكرمها فأهدي كتابي الى السادة رؤساء مجلس التعاون الخليجي حفظهم الله وأبقاهم في ظل رعاية العلى القدير.

وبما أنني كويتية من أرض الطيبة والوفاء فأهدي كتابي الى رمز الكويت وعزتها الى قوة الكويت وعطائها.

الى أبي الغالي جابر الشعب أميرنا الحبيب الشيخ جابر الاحمد الصباح. وأهدي كتابي الى رمز الحب والعطاء الى ولي عهدنا الامين سعدنا وسعودنا الشيخ سعد العبدالله الصباح، حفظهم الله.

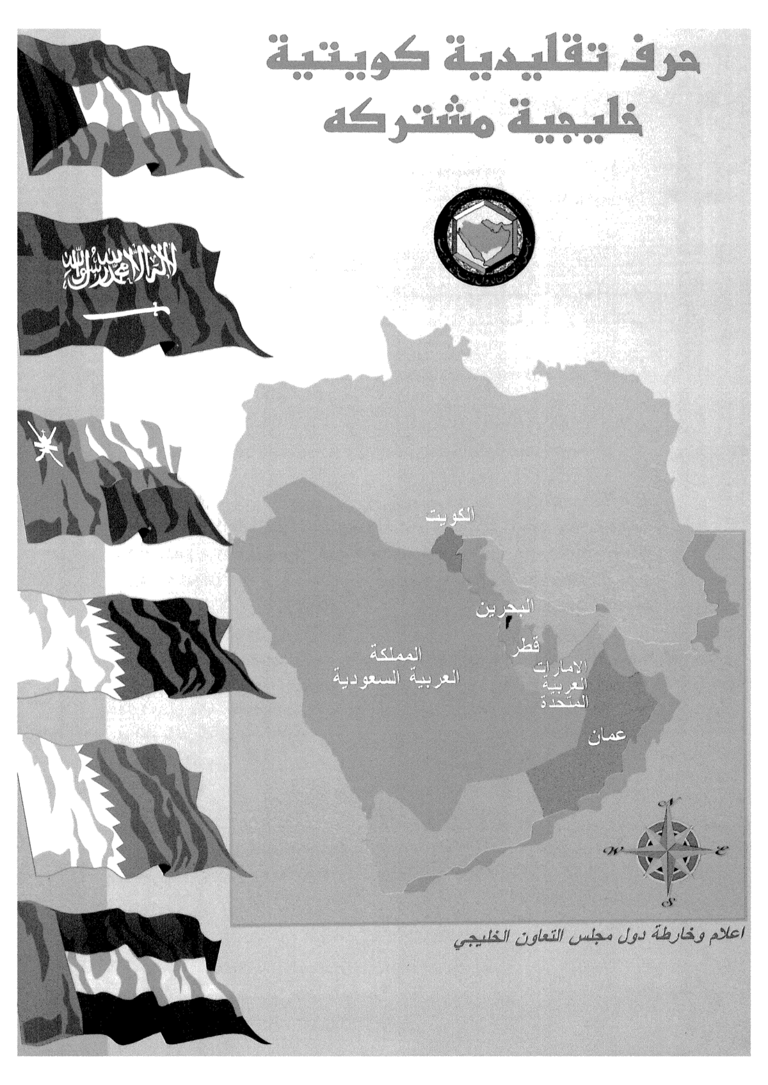
واهدي كتابي الى معالي سعادة وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح لما بذلة ولا يزال يبذلة في مجاله الاعلامي طوال فترة تفانيه له فوصل به الى أرقى درجات العزة والسؤدد.

ولا أنسى دور أباؤنا وأجدادنا الحرفيون الذين احبوا كويتهم وقبلوا بها رغم الصعوبات والشدائد فمنهم من انتقل الى رحمة العلى القدير ومنهم من عاصر نهضتنا وحضارتنا وهم الوفاء والعطاء. ولا أنسى أن أقدم جزيل شكرى وعرفاني للسيد الدكتور سليمان العسكرى الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لما اولاه لنا من اهتمام ورعاية في مجال الثقافة والفنون والأداب ولايزال بتشجيعة ورعايتة الى أن يصل بنا الى ارقى درجات التقدم والسؤدد. وبما أنني ضمن اسرة متحف الكويت الوطني لا أنسى ايضا ان أشكر مدير ادارة الاثار حالياً السيد الدكتور فهد الوهبي ومدير ادارة الآثار والمتاحف سابقاً السيد ابراهيم طاهر البغلي لما اولاه لنا من رعايه واهتمام في مجال الحرف والحرفيين ورعايتة لنا ولتراثنا الكويتي والخليجي اولاً وآخيراً فنحن جميعاً شعب وفي معطاء لهذا البلد العزيز.

وشكرا.

الكاتبة

هند يحيى صالح اليحيى



اعلام وخارطة دول مجلس التعاون الخليجي



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

" وعلمناه صنعه لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون "

صدق الله العظيم (الاية ٨٠ من سورة الانبياء)

"حرف تقليدية كويتية خليجية مشتركة"

مقدمة :

لاشك أن الانتماء للوطن ليس بمجرد كلمات نحسن ترديدها في كل مناسبة ، أو نسجلها على لافتات نحملها ونعلقها وقتما نشاء، كشاهد واضح على هويتنا الوطنية وعمق انتمائنا لهذه الارض المعطائة. فالانتماء الحقيقي هو أبعد من ذلك بكثير ولا يعرف الا طريقاً واحداً هو العمل لتحقيق عزة الوطن ورخائة وسيادته الذاتية ، ولعل الشيء الوحيد الذي ينبؤنا بعراقه تاريخنا هو مدى ما قدمه أبناء هذا البلد من الجهد والعمل والكفاح لتحقيق البناء والاستقلال الذاتي في شتى ميادين الحياة المختلفة. ولعل ذلك لا يكون إلا بالعمل الجاد الدؤوب وهذا ما ادركه ابائنا واجدادنا بالكويت وكان ذلك بالفطرة السليمة والنية الصالحة دون زيف ورتوش.

وحين نعود لجذورنا التراثية ولماضينا العريق نعرف كيف بنى الاباء والاجداد وطنهم بكفاحهم وعرقهم وكيف كان صبرهم وجلدهم في معركة البناء مضرب الامثال وكيف كانت أيامهم عطرة بالعمل الصادق بحبة والابداع فيه. ومن هنا كانت عراقة ماضينا باعتبارنا شعب قادر على القيام بكل الانشطة الحرفية التى تحتاجها حياة الانسان في الكويت خاصة وفي الخليج العربي عامة فنحن أمة واحدة ذات تاريخ وهدف مشترك واحد وهذا ليس بغريب على شعب الخليج العربي فهم عاشوا فى شبه الجزيرة العربية وعاصروا ظروفها وأهوالها التي مرت بهم بكل صبر وجلد وتحمل فهم حين الشدة نراهم كالجسد الواحد يؤازر بعضهم البعض أخوة وأهل يربطهم رابط الدم العربي الاصيل منبع الجزيرة العربية مهد الرسالات النبوية السماوية ومصدر ظهور ديننا الاسلامي الحنيف. وهذا ما وجدناه واضحاً خلال الغزو العراقي الآثم لوطننا الغالي الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م. عندما تلاحم إخوة الخليج كلهم قبل الجيران عندما احسوا بهذا الخطر الجدي واصبحوا كاليد الواحدة القوية التي ضربت العدوان بمساعدة الاخوة العرب الصادقين الاوفياء. ولعل ذلك أصدق تعبير على الوفاء والحب والتفاني في خدمة الاخ والصديق والجار في مواجهة مجريات الزمن ونوائبة . وحين الرجوع الى حرفنا الكويتية القديمة نجدها كانت نتاج عراقة ماضينا باعتبارنا شعب قادر على القيام بكل الانشطة الحرفية التي تحتاجها حياة الانسان الكويتي خاصة والخليجي عامة . وحين ننظر الى جذورنا التراثية في هذا المجال نجد فيها وثائق حية تنبض بالحياة والحكمة والرأي السديد وخصوصاً عندما زاولوا مهنهم اليدوية بسواعدهم

وصبرهم إبتداء من ابسط ما تحتاجه الحياة اليومية وملزماتها من ثياب وادوات منزلية لكسب الرزق، وكذلك الحرف التي تتطلبها حاجات المواطن كالحاجة للطعام والشراب والمأوى مثل حرف البناء ويسمى الحرفي (البناي) باللهجة الكويتية وكذلك الحلواجي والذي يقوم بعمل الحلوى الشعبية الكويتية وانتهائاً بالحرف الاساسية التي مارسها الأجداد وهي الحرفة التي إرتبطت بالبيئة البحرية ارتباطا وثيقا، وهي حرفة الغوص وما يتبعها من حرف يدوية كحرفة صناعة السفن التي ابتدع الكويتيون قديما وكذلك الخليج العربي ودولة جميعها قد مارست حرفة بناء السفن وهذا بارتباطها الوثيق بالبحر ومصادر رزقه الحلال كالغوص على اللؤلؤ وصيد الاسماك ولعلنا نجد ان هذه الحرفة اوشكت على الاندثار وتحولت في العصر الحاضر الى حرفة لصنع النماذج الخشبية الصغيرة للسفن الى جانب الحرف الاخرى المرتبطة بالغوص كحرفة دامج الحبال وغيره من الحرف المرتبطة بالمهنة الرئيسية في مجتمعنا التقليدي الكويتي في ذلك الوقت . فهناك ايضاً حرف اخرى يحتاجها الفرد والمجتمع في حياته كالخباز والخراز والمجنى والخواص والصائغ والصفار والحداد وتصليح الساعات والنكاس والقلاف والنداف وغيرها من الحرف التي شملت كل أنواع النشاط البشري وبتشجيع من حكومتنا الكويتية الرشيدة بظل حكامنا حفظهم الله، حرصت الكويت منذ القدم بسواعد الآباء والاجداد وخوفاً من اندثار ونسيان هذه الحرف على احيائها من خلال المعارض والاسواق الحرفية التي اقيمت في الكويت ، وخصوصاً التي اقيمت في متحف الكويت الوطني من خلال سوق الحرف الكويتية القديمة عندما حاول المسئولون جاهدين لتذكرة الناشئة بهذه المهن التي بنيت بسواعد الاباء والاجداد خوفا من اندثارها ونسيانها وخصوصاً بعد أن أصبح الكثير منها في ذمة التاريخ .

ولعلي حرصت من خلال هذا الكتاب من نتاج خبرتي في هذا المجال على مدى اثنى عشرة عاماً ومن خلال قربي من هؤلاء الحرفيون الكويتيون الذين لم يبخلوا علي بكل ماهو لديهم من خبرة وفن وابداع لاظهارها لنا حتى نستطيع ان نصل الى مدى عراقة وإبداع هذه اليد الكويتية الاصيلة في بناء هذا الوطن الحبيب العريق دون الحاجة للسؤال للغير وهم في قدرة العمل والاجتهاد والتحمل والتعفف طول مدى الزمن وخصوصاً قبل ظهور البترول وإعتمادهم على البحر واهواله فقد يعطي الكثير ويأخذ الاعز ويجلب الويلات بعد ذلك.

الى احبائي اباؤنا الحرفيون الذين لايزالون معنا والى الذين لازالت ذكراهم خالدة ببصماتهم الواضحة على تراب هذا الوطن الغالي وطني الكويت ألأبي . فقد رحلوا رحمهم الله ولم يشهدوا ولادة كتابهم الحرفي. فالى جيل الشباب أهدي كتابي حتى يصلوا للآباء والاجداد للاعتراف بفضلهم منذ القدم عندما عانوا وتحملوا بصبر وقوة. لنظل دائماً وابداً نتذكر مشوراتهم وكيف كان شاقاً وصعباً بالمقارنة بعصرهم الحالى الحديث وما فيه من رفاهية وتطور وطريقاً سهلاً معبداً دون جهد يذكر بالمقارنة بالماضي فهذه ذكرى تنفع أولى الالباب وارجوا أن نكون معهم وشكراً.

الكاتبة

هند يحيى صالح اليحيى



قبل ان نبدأ بالتفصيل عن كل حرفة على حدى يجب علينا اولاً تعريف التالي:

الحرفة[1]

هي في الاصل مأخوذة من تنمية المال ، يقال جاء فلان بالاحراف ، وذلك اذا جاء بالمال الكثير ، وفلان يحرف لعيالة اي يكسب بعملة من هنا وهناك ، ويقال أيضاً (حرف) لأهله واحترف اي كسب وطلب واحتال ، وقيل الاحتراف هو: الاكتساب أياً كان ذو الحرفة جهة الكسب ومصدره. ولذلك فقد اختصر بعضهم تعريف الحرفة بأنها الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهى جهة الكسب.

الصناعة

بمصدرها الصنع وهي حرفة الصانع وعمله فيقال امرأة صناع اليدين اي حاذقة وماهرة بعمل اليدين، ورجل صنيع اليدين اى صانع حاذق ويقال للرجل الحاذق بما يعملة "صنع" ومنه قول الشاعر:

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع

وما يصنع الاقوام فالله أصنع

وقيل ان الصنع هو:

إجادة الفعل ومنه قوله : صنع اليه معروفا، وهو الفعل الصادر عن الانسان لا الحيوان والجماد ولهذا فالصناعة " هي حرفة الصانع وعمله يسمى الصنعة ".

وقد وردت الفاظ في القرآن الكريم تدل على معنى الصناعة مثل قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء)[2] .

"صدق الله العظيم"

ويقال ان الحرفة والصناعة تأتي بمعنى واحد ويقول ابن منظور: المحترف الصانع وفلان حريفى اى معاملى والمحترف الذي نما مالة وصلح ، وحرفة الرجل هي صنعتة أو صنيعتة، وحرف لاهله وإحترف أى كسب وطلب وإحتال فكأنة هنا جعل مصدر الكسب حرفة أو صناعة لمعنى واحد فقد يطلق على الصانع محترف كما يطلق المحترف للشيء بان صنعتة كذا وكذا فهنا بمعنى واحد. ومن تلك التعريفات السابقة نتوصل الى التالي:

الحرفة والصناعة

هي مصدر الكسب التى يجيدها الشخص من تجارة أو زراعة أو عمل يدوى معين سواء كان صناعة أم خدمات اخرى " كالحمالة أو السقاية "، كحرفة الكندري في الكويت قديماً .

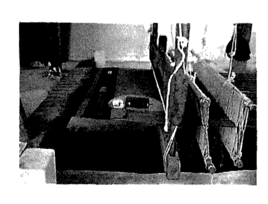
وقد يدخل فيها الاعمال العلمية كتعليم القراءة أو احتراف الطب أو غير ذلك مما يخص الشخص بصنعة ويدر عليه المال . وبعد تلك التعريفات لمعنى الحرفة نأتي بالوقوف عند كل حرفة على حدة ، في المجتمع الكويتي وخصوصاً في الفترة التي سبقت ظهور البترول والنمو الاقتصادي والاجتماعي الكبير الذي شمل جميع مظاهر الحياة والتغير في البنى التحتية والفوقية في مجتمعنا الخليجي الواحد مع الاحتفاظ بالأصالة والعراقة والتراث فهنا تدرجت الحرف من حيث أهميتها ودقتها ابتداءً من حرفة الحايك وانتهاء بحرفة الملابس النسائية والرجالية. ولعلي استطيع من خلال هذا التوضيح ان أوفيهم لحقهم عندما بذلوا جهدهم وعطائهم للحفاظ على هذه الحرف لتظل آثارها خالدة في مجتمعنا الكويتي الخليجي الحبيب.

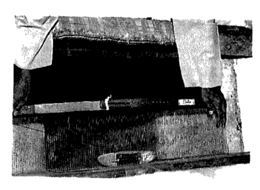
---

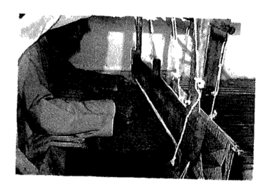
[1]– عن كتاب الحرف والصناعات في الحجاز بعصر الرسول (ص) تأليف عبد العزيز ابراهيم العمرى (٣٧).

[2]– سورة النحل اية ٨٨ .

حرفة الحايك







مراحل مختلفة لعملية الحياكة على الجهاز

حايك "حايج" ربما تكون هذه اللفظة مشتقة[1] من الفعل حاك وتعني هذه التسمية عامل الحياكة اليدوية وهي لفظة عربية الاصل . والحياكة[2]، وهي من الصناعات القديمة المشهورة التي لا تزال قائمة الى اليوم صناعة البشوت باصنافها السميك ـ الرقيق ـ المتوسط والذي يستخدم في هذه الصناعة صنفي؛ن من الغزل:

ا ـ غزل رقيق . ب ـ غزل متوسط الرقة.

اما المتوسط الرقة يستورد من ايران ومن الشمال وتحاك منه العباءات السميكة ومن الذين اشتهروا بهذه الصناعة من أهالي الكويت هم :

السيد حسين البحراني ـ حسين المزيدى ـ حسين بن على الخميس ـ حسين بن جريدان. وظهرت هذه الصناعات مع اطلالة القرن العشرين في الكويت والخليج والجزيرة العربية ربما بنفس المواصفات والنوعية وذلك لتشابه البيئة لدينا في الخليج. ولكننا نعلم ان صناعة العباءات أو البشوت قديمة كما ذكرت فهي سمة تاريخية اصيلة لتراثنا العربي القديم والعريق.

الحياكة[3]

هي حرفة إستخدمت في دولة الكويت منذ القدم وكانت متلازمة لمتطلبات المجتمع الكويتي القديم ببساطة وخلوة من التعقيد وقد كانت الحاجة شديدة لهذه الحرفة إبان تلك الفترة .

فقد عاش المجتمع الكويتي في فترة ما قبل النفط بمحدودية في مصادر الدخل إذ كان البحر هو المصدر الوحيد بما فيه من خيرات وأخطار، فقد عاش الفرد في الكويت خاصة والخليج والجزيرة العربية عامة في اضطراب لكسب الرزق الغير ثابت

---

[1]– دروزي المعجم – ص ١٢١.

[2]– من كتاب هنا بدأت الكويت ص ١٠٠ للمحاتم .

[3]– كما ذكر سابقا في التعريف لهذه الحرفة .

ونستطيع ان نقسم مجتمع الخلييج العربي بوجه عام والمجتمع الكويتي بوجه خاص الى: ا ــ قسم يستعد في المدينة لانتظار موسم الغوص، فهو المصدر الوحيد.

ب ـ قسم رحلات السفر من حيث مساهمة بعض البحارة في رحلات السفر مع التجار الذين كانوا يجوبون البحار الافريقية والهندية للتجارة بالاخشاب والتمور، وهذا نجده واضحاً في الكويت وفي مناطق الخليج كلها كالسعودية وقطر والبحرين والامارات وعمان. وهكذا نجد منظور الحياة في حالة تغير دائم داخل المدينة وخارجها، إذ أن فترة مكوثهم مع اهلهم وذويهم لم تكن تستغرق شهرا أو شهرين في العام وفي نفس الوقت نجد ان فئة اخرى من المجتمع كانوا يمكثون طوال العام بصفة مستمرة. والحرفيين كانوا يمثلون قطاعاً كبيراً من تركيبة المجتمع الكويتي في مجتمع ما قبل النفط فاستعدادهم لامتهان الحرفة اليدوية لسد حاجة افراد المجتمع عامة اذا لم تكن الامكانات المتاحة تضاهي الحياة الحديثة في مجتمع ما بعد النفط.

الحايك

هو ذلك الرجل البسيط الذي يعمل طول الوقت في دكانه البسيط لنسج الصوف كي يخرج في شكل جميل متناسق يعبر عن لغة البيئة والمجتمع.

ولعلنا لو اردنا معرفة مقر منازل الحرفيين الحّياك (وهي جمع لكلمة حايك) قديما هي منطقة الصوابر[1] الحالية ففيها يعيش معظمهم وتعرف الفرجان[2] باسمائهم فقد عرفت في فريج الحياك، وان دل ذلك فيدل على مدى جودة العمل وهي التى تعرف صاحبها وتذكره للناس في صورة تجعلهم يقبلون عليه ويتسابقون على التعامل معه.

وقد كان اهالى الكويت ابان تلك الفترة يتسابقون لعمل البشوت، اذا كان الحايك متخصص في هذه الصناعة الصوفية. اذا كانت

الحياكة على الآلة



[1]– الصوابر : مجمعات سكنية حديثة كويتية تقع في مدينة الكويت .

[2]– الفرجان جمع فريج : وهي عند منازل للجيران تعرف باسماء العوائل القاطنة بها .

تستخدم نوعان من الخيوط " القزال " النـاعم منهـا وهـي لحياكـة البشوت الصيفية الناعمة.

حياكة البشوت

ونجد ان البشوت الصيفية الناعمة بأسعار تفوق البشوت الشـتوية التى عادة ما يكون فيها الغزل خشن.

أ ـ كانت مصادر الصوف المستخدمة لدى " الحايك " من الماعز وهى بالاحرى مصدر طبيعي من مصادر صناعة الصوف.
فقد كان الحايك الخليجي بسبب إرتباطه بالبيئة البدوية وما بها مـن مـوارد طبيعيـة ، يقوم بجـز الصـوف ثـم غسـلة بوسـائل الغسل التى طالما عرفت ببساطتها ثم تجفيفـه (اي يجفف) ثـم تهيئته للغزل العادي والذى مازال موجوداً في وقتنـا الحـاضر في البادية لدى البدويات[١]. وقد كانت عمليـة الغـزل تتـم عـن طريق نساء الحياك اللواتي دائماً ماكانوا يسـاعدون ازواجهـن في أداء العمل علـى اكمـل وجـه. وبعـد قيـام النسوة بعمليـة الغزل ليتحول الصوف الى خيوط رفيعة وناعمة رقيقة ويطلق على هذه العملية الاولى " خيوط السدى ".

ب ـ بعد تجهيز الخيـوط الرقيقـة تثبـت فـي الدكـان وتثبـت علـى النول وتستخدم عدة أدوات هامة مثل :

أهم الادوات المستخدمة في نول الحايك :

النيرة ـ المشط ـ السنسمة ـ النول.

رزيز المغاريض :

يقوم بربط المغاريض به ليتم العمل ثم بوضـع رزيـز النـول فـي الحفرة التى تم إعدادها للعمل.

المنطب:

وهو لمد الحبال كالجندلة[٢] المثبتة والتي تـم تثبيتهـا فـي الميـان. وبالنسبة لرزيز النول[٣] يجب ان يوضع في اتزان حتـى لا يختـل التوازن ونجد ان الحبال التى تمد من الميان للمنطب وهـي لكـي

---

[١]– في حرفة السدو سوف اتعرض لها لاحقا بعون الله.

[٢]– الجندل : هي اخشاب قوية تجلب من الهند وافريقيا وتستخدم في البناء لتسقيف اسقف المنازل في الكويت والخليج العربي بل والجزيرة العربية بالسعودية . الميان هي تشبه العصا.

[٣]– الرزيز هو العظم الذي تثبت في الارض وهو عظم ساق البعير

تسند الغزل وهي السدوة اى الغزل.

المفراك: وهو الذي يسحب النول ثم يأتي خيط المفراك ثم المغاريض الدفاف - القفول - بكرتين.

الزيدان : هي الخشبة التى تربط بين الدفوف والقفول ثم الكرب

المشباح : وهو الذي يعمل على شد أطراف البشت حتى لا ينكمش أو يتقلص.

ثم قشور السدى: وهي التي تصنع من قصبات البامبو الصغيرة لكي يتم من خلالها مدالبة السدى[1].

قشور الضريب: وهي كالبكرات من الخيوط وتوضع في الجريب الذي يتكون من ثلاث قطع.

١ - الجريب .

٢ - الستية (هي خشبة رفيعة كسيخ الشواء).

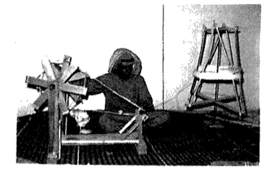
٣ - الريشة (ريشة لأي طائر كالحمام مثلاً) .

الدولاب : يتم في طيء الخيوط من خلاله.

القريطة - الدقل: تركب هاتان القطعتان واحدة على الاخرى

الجرخ : هي خشبة مستطيلة وتثبت بها من عشرة الى اثنى عشرة مسمارا (١٠ - ١٢ مسمارا) وذلك لتثبيت قشور السدى بها ليتم مزاولة العمل بعد ذلك ثم يؤخذ السدى ويثبت عدد مسمارين بالحائط وتؤخذ العشرة خيوط التى تم سداها ليعرف معرفة طولها بطول البشت فهو تقريبا ستة امتاروقد تضاف إضافات للضرس (المشط)* ، وذلك اذا اردنا ان يكون البشت عريض أو العكس حسب الطلب والمشط عادة يتكون من قشور القصب وهو بالعادة أي المشط يستخدم في الغزل.

دولبة الخيوط على الآلة



الممسحة: هي مجموعة أو كمية من خيوط الغزل تعمل بطريقة كمقشة تستخدم اثناء الغزل وخصوصا في اوقات الرطوبة لاننا نعلم ان الغزل يكون في الخارج الى اماكن مكشوفة يتعرض بها

---

[1]- مدالبة السدي : أي تحريك خيوط الغزل بعد ان كانت وشيعة ليتم طويه وتهيئته.

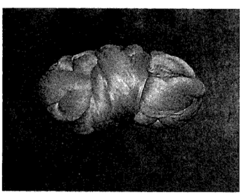
* كان ذلك من خلال زياراتي للحرفي السيد حسين البراهيم في منزلة الكائن في منطقة الدعية في الكويت وملاحظة – مزاولته الحرفة عن قرب.

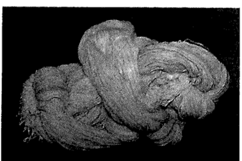
– ولا ننسى دور اسبوع الحرف الكويتي الذي يقام في متحف الكويت الوطني مقر عملي منذ عام ١٩٨٤ فهو يقام بشكل سنوي فهو ذو حرف متنوعة ونشاطات رائعة يعرض فيها الحرفيون حرفهم باسعار مناسبة حتى يستطيع الناس معرفتها وبشكل مباشر.

عظام الجمال تستخدم لتنعيم الخيوط









أنواع مختلفة من الأصواف

الخيوط اثناء الغزل لعوامل الطقس كالرطوبة وتلاصق الخيوط. اذن الممسحة تستخدم في مسح الخيوط بخفة لتهيئتها باستمرار اثناء الغزل.

النيرة : تتكون من اربعة عصى وذلك لتثبيت خيوط القطن بها. كيفية سير عملية الحياكة الدكان[١] وهو المخصص للعمل وتوضع في وسطة أو في احدى اركانه حفرة وتكون عادة بارتفاع المتر ونصف المتر وذلك كي يستطيع الحايك وضع ارجله فيها على ان يكون وضع القدمين في استقامة واحدة مع النول وتتحرك يدية بطريقة جذب المفاريض في حركة للأمام تم اخرى للخلف لتسهيل تحريكه بصفة مستمرة لاتمام عملية الغزل وسوف نستدل على تلك العملية المتناسقة بالتوضيح وبعد ذلك يقوم الحرفي بالغزل فهو يستخدم بيدية قطعة من العظم على شكل غير مكتمل الاستدارة ويستخدمها في تنعيم الخيوط التى يقوم بغزلها. ومثال على ذلك الحرفي السيد حسين الابراهيم عندما سألته عن هذه القطعة العظمية اجاب بأنها عظمة الترقوة للجمل، وعلل استخدامها لطول فترة العمل بها اذ تتحمل هذه القطعة العظمية فترات طويلة من الزمن للعمل بها وايضا لحسن استخدامها في تنعيم الخيوط لحركة مثالثة من الامام للخلف وقد قدر عمرها الزمنى في الاستخدام لقرابة الخمسين عاما. وذلك بعد الحصول على الخيوط من عملية الغزل بالنول فهي حسب الطلب لا بد من الحصول على الوان بهذا الغزل سواء كان ابيض أو بيج أو بني واللون الابيض هو اللون السائد للصوف. اما كيفية الحصول على اللون البيج فقد ينقع الصوف في الشاى لمدة ٢٤ ساعة كي يكتسب اللون البني أو البيج ، أما اللون الاسود فباضافة مادة الجفت . وهي مادة عشبية ينقعها بالماء تظهر اللون الاسود وقد تستخدم أيضاً كمادة علاجية للجلد.

صناعات يدوية تتعلق بمهنة الحايك.

صناعة البشوت

البشت العربي معروف منذ قديم الزمان فهو مرتبط بالعرب

[١]– الدكان : مصطلح يطلقه الحرفي على أداة الحياكة وهو الجهاز المستخدم في السدو ولكنه يحتوى على اجزاء اكثر تعقيداً.

والبيئة العربية الاصيلة (فالبشت والكوفية والعقال والدشداشة أو الدراعة) من سمات اللبس العربي العريق.

وتنقسم البشوت الى نوعين :

أ ـ البشوت الصيفية:

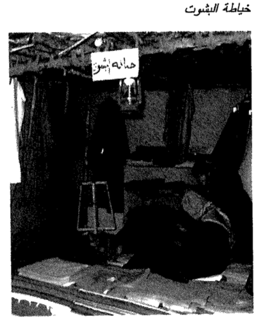
وهي ذات غزل ناعم الملمس وعادة ما يكون غالي الثمن لطول فترة حياكته وخيوطه الجيدة ، وغالبا ما توجد الوان بارزة من هذا النوع كالاسود والابيض والوان اخرى.

ب ـ البشوت الشتوية:

وهي ذات خيوط خشنة كالوبر ولا تكون عادة بنفس الدقة المطلوبة في البشوت الصيفية الناعمة وتصنع بألوان مختلفة واشهرها العباءة البرقة (والعباءة البرقة عادة ما تكون باللون الاسود والابيض بخيوط طولية) وكذلك البشت الدربوية ويمتاز بالزرى العريض على الجوانب وغالبا يلبسها العريس في ليلة الزفاف.

خياطة البشوت [1]

خياطة البشوت



عملية الحياكة (الخياطة) تأتي بعد عملية غزل الصوف ليصبح قطعة من الصوف المحاك إما ناعما أو خشنا، وهي تتم على حسب الطول والعرض لتتم عملية الخبن وبهذا تكون عملية الحياكة نوعان :

أ ـ خياطة بشت بطريقة يدوية

ويستخدمها الخياط إستخداماً يدوياً اى يبدأ في استخدام الابرة وتتم الخياطة بدقة باستخدام الخيوط القطنية على حسب لون البشت ، وتستغرق وقتا في عملية الحياكة ، لذا ترتفع اثمانه بالمقارنة بانواع البشوت الاخرى. ب- البشوت التى تحاك باستخدام الالة ، وهي عادة ما تكون باسعار اقل من النوع الاول اليدوى الذي يحاك باليد وتغزل بالالة في المصانع وغالبا ما

---

[1]- هناك وجه شبه بين البشوت والعباءة النسائية من حيث طريقة ارتدائها وطريقة التفصيل وهي تأتي باللون الاسود وقد قال الشاعر ابن الصحراء باغنية شهيرة قد غناها المغني الخليجي الكويتي الراحل : عوض الدوخي بكلمات:

ياما شاغلني هواه   يامار تغني وراه
ياحلوة اذا شال العباة   وطير شعره الهوى



يستخدم صوف اللاما[1] لحياكة هذه الانواع من البشوت.
اما البشوت اليدوية تستخدم غزل الماعز الجيد الناعم ، ويتراوح سعر البشت الناعم ما بين ٣٠٠ الى ٦٠٠ دينار كويتي، اما الخشنة منها فغالبا ما يتراوح اسعارها ما بين ٢٠ ـ ٥٠ ديناراً.
ومما سبق نجد ان البشوت وخياطتها وجدت في جميع دول الخليج العربي وعادة ما تلبس في المناسبات الرسمية والأعياد.

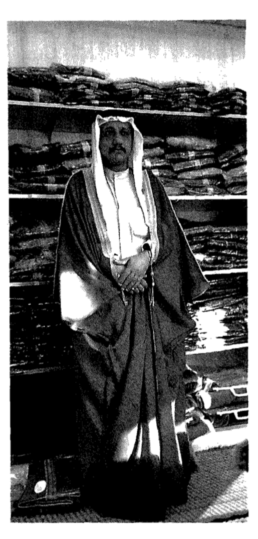
عملية الثراى للبشت

وهي تعني عملية تصليح البشت في حالة وجود ثقب أو في حالة كون البشت رث ولكنه أصلي ونادر، وبالطبع تتم عملية الثراى من خلال الحياكة ويقوم بها حرفيين ماهرين. وتتم عملية الثراى من خلال استخدام إبره دقيقة ورفيعة عادية كي تتم بواسطتها سحب خيط من طرف البشت من نفس لونه ونوعه حتى لا يتسنى الاختلاف ، وبعد ذلك يتم حياكة العيب الذي ظهر في البشت سواء كان آفة قماشية أو نتل مسمارا أو ثقب وغالبا ما يتعرض الصوف لهذه الامور.

عملية طواى البشت :

تتم هذه العملية وهى الطواى فهي تحل محل الكي في وقتنا الحالى وهي هامة للغاية في حالة تعرض البشت للكرمشة فقد يحتاج للغسيل أو الطواى.
والجدير بالذكر ان عملية الطواى طريقة هامة ومكملة ولعل السبب يعود الى:

أ ـ مقدرة الحايك ايضاً القيام بعملية الطواى لخبرته الكبيرة، ودرايته بأنواع البشوت وكيفية طيها للحفاظ عليها من التلف.
ب ـ وبإختلاف أنواع البشوت حسب جودتها نجد ان هناك طرق لكل نوع على حدة من حيث طية ، فالبشت الناعم يحتاج طرق خاصة من حيث الحرص الشديد حتى لا يتعرض بدورة للثقب أو النتل لشدة نعومته ولذا فهو يحتاج لمجهود وحرصا اكبر من البشت الخشن من حيث الالتزام في الدقة والحرص.



حرفة صناعة الملابس القديمة-في الصورة يظهر احد افراد عائلة بو حمد وهو من المهتمين بهذة الحرفة

[1] ـ اللاما : حيوان يعيش في سيبيريا وهو يشبه الجمال وتمتاز في وبر جيد لصنع اجود انواع الصوف.

البشت الخشن

فيستخدم الطواى بنفس الخطوات المتعارف عليها وذلك باستخدام آلة خشبية يدوية[1] وهو عادة لايحتاج لكثير من الدقة بسبب قدرته على التجاوب من حيث الشد والثني بين يدي الحرفي وآلتة.

أنواع البشوت التى تحاك من قبل الحايك.

- العباءة البرقة
- العباءة الصيفية الناعمة
- البشت الدربوية
- البشت العادي



انواع العباءات النسائية ووجهة الشبه بينها وبين البشوت الرجالية

١ ـ العباءة الدربوية:

سميت بهذا الاسم نسبة الى طريقة الزرى وهي خيوط من الذهب الذي يزين أطرافها على شكل رص قطع الزرى باطراف العباءة ومن هنا اتت تسمية دربوية. اي دروب من الاوية (وهي خيوط الزرى الغالية الثمن) وهي ذات الوان ذهبية من ماء الذهب الخالص[2] وهي تستخدم في الأعراس.

٢ ـ العباءة الشاوية:

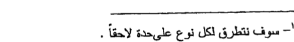
تستخدم لخياطتها أو لحياكتها بمعنى اصح الصوف الرخيص وهي تستخدم للاستعمال اليومي لذا استخدمت من قبل البدويات وقد تستخدم صيفا وشتاء.

٣ ـ عباءة مشط الشمال :

تخاط من الصوف الناعم الغالي فهي تطرز بزرى ابيض (لون الفضة) ولذا استخدمت من قبل نساء البادية في المناسبات.

٤ ـ عباءة مبرقعة "برقا" :

وهي تشبه العباءة الرجالية التى ورد ذكرها سابقا فهي تاتي غالبا باللون الابيض والاسود وهي رخيصة أيضاً.



---

[1] ـ سوف نتطرق لكل نوع على حدة لاحقاً .

[2] ـ مصدر اخذته من جدتي المرحومة: السيده / نوره عبد المحسن حمود الحميدي وكان ذلك قبل ان يتوفاها اللة في سنة ١٩٨٣.



٥ ـ عباءة مارية الحسا :

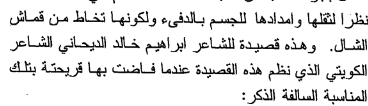
هـي مـن الانـواع الجيـدة التـى تسـتخدم الصـوف النـاعم الجيـد المخلوط بنسبة من الحرير بخياطتها وتستخدم للزينة .

٦ ـ عباءة قيلان:

هي ايضا من انواع العباءات الغالية الثمن وهي تخـاط مـن خـام قيلان اي يطرز ظهرها بالزرى تستخدم للزينة وقد لبـس شـيوخ البحرين الانواع الرجالية منها .

عباءة الشـال :

مفردها شـال والجمـع منـه شـالات. والشـال هـو الصـوف وهـي تسمية فارسية وهو يتخذ من الصوف الخشن ويلبسه فقرائهم وبه سمى الثوب الذي يصنع من كشمير ولاهـور وهنـاك يصنـع مـن شعر المـاعز أو وبـر الجمـال أو مـن صـوف الغنـم ، لـذا يتمـيز الشال بجودته فنجد ان عبـاءة الشـال تسـتخدم فـي فصـل الشـتاء نظرا لثقلها وامدادها للجسـم بـالدفىء ولكونهـا تخـاط مـن قمـاش الشـال. وهـذه قصيـدة للشـاعر ابراهيم خـالد الديحـاني الشـاعر الكويتي الذي نظم هذه القصيدة عندما فـاضت بهـا قريحتـة بتلـك المناسبة السالفة الذكر:





يا رب صبرني على كل ما كاد   وانظر لوقت مدبرات سنينة

الطف لحال حل فيها التكاد   بين علينا شيء مستكرينة

ومشيت بالسوق كجاري العاد   مستانس للشيء ما صار بينة

والاتي اشوف اللون من ناس افراد   في دكلة والخيزران بيمنة

قلت السبب هل كيف تمشون لاعاد   بشت يذريكم عن البرد وينة ؟

قالوا تسمع لاعدمناك ياواد   عصر جديد وتونا داخلينة

وقفيت ارد الراى باليوم ترداد   وظليت هايم والقضية كنينة

من يوم حكيات[1] المدارس مع الناد   وشفت المواتر مشيها في مكينية

وبان الجويت[2] وهبت الناس به عاد   وشفت الكلام عدل عن يقينة

وقالوا على المودات والعالم يزداد   عرفت ان البشت جد حل حينة

من يوم قالوا ذبه البشت تزداد   وشفت العرب في زيهم مشتهينة

عيا يجود بي مع الناس مقعاد   متحسف والعين منى حزينة

عفت القراح وعيت النفس للزاد   ونقلت هم بالربع ماتهينة

انم طول الليل في ضد رقاد   ومن الملل صفت القوافي الحسينة

هل كيف اذب البشت من غير معتاد   ما اشوفها ذربة ولا هي بزينة[3]

لا نى هندي وبقول وشعاد   ولايب غلوم وافتهم للرطينة

قال لى التفت وشفت بعض الاجواد   بالكوت والسروال تومي ايدينة

بمشى بميلوس من البرد ما فاد   جنة اطوير بالربع ناتفينة

طفل يرتدي البشت



وبعد ان كثر استنكار الناس لهذا القرار (ترك لبس البشوت) امر الشيخ احمد الجابر رحمه الله بالعودة الى واقع الحال لان الناس انذاك احرجوا بماذا يتزينون يوم العيد مما ادى الى قبوع معظم الرجال في منازلهم لان قرار المنع جاء قبل شهر واحد من عيد الفطر واواخر شعبان ١٣٤٩ هجرية. وقد صادف هذا الحدث في فصل الشتاء وحاجتهم الى الدفء بلبس البشوت.

---

[1]- حكيات : حكايات .

[2]- الجويت : مسحوق ازرق ناعم يستخدم في اخفاء او مد الملابس البيضاء باللون الازرق الخفيف .

[3]- لاهي بزينة : غير لائقة .

الزري


خياطة الزري

ونجد ان لكل عباءة من الانواع السابقة تزيين في الزرى، وهي خيوط ذهبية اللون توضع في أطراف البشت من ناحية الكتف الى الحواشي ويختلف الزرى القديم عن الحديث فقد كانت الاسواق قديماً تزخر بالزري النادر الذي يتصف بريقة المتلالىء الذي يشبه الذهب فلربما يتلف البشت ولكن الزرى يحتفظ ببريقة ورونقه ومثال على ذلك ما كنا نجده قديماً ذلك الرجل الذي يدور في الاحياء أو القرجان اي الطرقات منادياً بأعلى صوته " زرى عتيق أو عتيج "، فهو يكرر هذا الصوت مرات ومرات وذلك لبيعه على المختصين مرة اخرى لاستخراج مادة الذهب وذلك لاستعمالها مرةً أخرى ولكننا نجد ان الزرى الحديث تقل جودتة بل قد تنعدم في بعض الاحيان بسبب عدم احتواءه على مادة الذهب التي نجدها في الزرى القديم مما يدعو لاستبداله بمرور فترة قصيره على تركيبه على البشت بسبب وجود مادة سوداء قد زحفت عليه واطفأت بريقة.

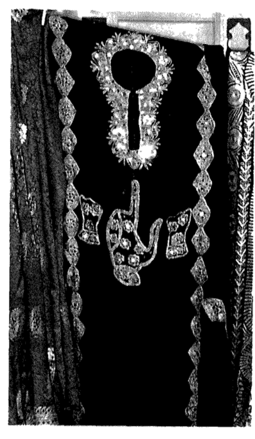
حرفة عمل الملابس (الدراريع النسائية) والدشاديش الرجالية

تعتمد هذه الحرفة بشكل رئيسى على عملية الخياطة أو الحياكة وذلك باستخدام الاقمشة (القطنية - الحريرية - الصوفية) المتوفرة آنذاك منذ مائتي عام أو يزيد لعمل المناسب منها لذلك الوقت الذي اعتمد بها على المهارة اليدوية لصنع هذه الملابس.

فنحن نعلم ان بيئتنا الكويتية منذ القدم يتضح فيها فصل الصيف من حيث اشتداد الحرارة به والرطوبة وضرورة إختيار الملابس التي تتأقلم معه ولذا فكان من باب أولى ضرورة إستخدام المواد التي يدخل في صناعتها القطن (الململ ـــ النسيو) وهي أقمشة كويتية خليجية واحدة مناسبة للطقس في الخليج بسبب سيطرة المناخ البحرى الحار الرطب على الخليج مباشرةً وخصوصاً في فصل الصيف، فكانت الملابس الرجالية تتكون من:

الدشداشة الرجالية:





نموذج لثوب خليجي

- وهي بيضاء قطنية ناعمة في فصل الصيف.
- وصوفية خشنة تأتي بالوان قاتمة كالسوداء والبنية الغامقة وغيرها لتجلب الدفء من قسوة الشتاء في هذه البيئة القارية من الخليج العربي.

وهذا ما نجده في الكويت - المملكة العربية السعودية - قطر - البحرين - سلطنة عمان - دولة الامارات العربية المتحدة.

نجدها تستخدم الملابس الصيفية القطنية البيضاء وذلك لهيمنة فصل الصيف بشكل واضح من حيث الحرارة العالية والرطوبة الشديدة بشكل اوضح من فصل الشتاء حتى يكاد ينعدم الاعداد له مسبقاً ، ولذا فقد لا يحتاج الناس لاعداد ملابس شتوية لعدم وضوح هذا الفصل لديهم الا الحاجة لما خف وزنة وغلا ثمنه من الثياب الحريرية والقطنية الناعمة الثمينة وقد يكون فصل الشتاء قصيراً في بعض دول الخليج كالكويت والسعودية وقطر وشديدة البرودة أيضاً.

أغطية الرأس الرجالية

اولا - الغترة

شتاءً وصيفاً، بالنسبة للرجال تكون الغترة البيضاء القطنية وذلك في فصل الصيف وكذلك الشتاء فهي تستخدم في الكويت وقطر والامارات والبعض في المملكة العربية السعودية لانهم في المملكة يعتمدون بشكل كبير على " الشماغ " وهي الغترة المصنوعة من القطن ولكنها كوفية باللون الاحمر وهي تستخدم صيفا وشتاءً، في الصيف تجلب التبريد الطبيعي الملطف بفعل الهواء الطبيعي وايضا تجلب الدفء في فصل الشتاء.

ولكنها في الكويت تستخدم فقط في فصل الشتاء لجلب الدفء من شدة البرودة القارصة.

ثانياً - الطاقيات (الجحافي) أو القحافي

هنا يتضح لدينا اثر اليد الخليجية النسائية الكويتية بوجه خاص لعمل هذه (الجحافي) الطواقي وهي اغطية للرأس مثل القبعات القطنية التي تحاك من خيوط القطن الناعمة بشكل هندسي فني رائع وذلك باستخدام إبرة خاصة للحياكة تقوم هذه الحرفية


نموذج للغترة والعقال

بتطويع هذه الابرة وهذه الخيوط لعمل اشكال جميلة رائعة متداخلة لكي نصل في النهاية لعمل هذه الطاقية وبانواع مختلفة وقد لا تقتصر هذه الحرفة على نوعية من النساء فقد تكن الكثرة من النسوة الكويتيات يتقن هذه الحرفة الرائعة فقد تجهز الواحدة منهن عدد ليس بالقليل من هذه الجحافي لزوجها أو لاخيها أو لابيها. فكل واحدة منهن تحاول ان تعرف الاجمل والادق حتى تتقنه وتتفنن به فقد توارثته الواحدة تلو الاخرى عن جداتهن بالماضي فقد اجدن هذا الفن وبرعن فيه. وهنا يتضح لنا من خلال الصور التالية المراحل التي تمر بها هذه الحياكة بشكل جميل ورائع ، ويتسنى لنا ايضا ان نقف عند هذا الفن الرائع وكيف تستطيع هؤلاء الحرفيات من خلال هذا الفن ان يتقن عمل الاشكال الجميلة من الاغطية والشراشف للاسرة باستعمال نفس النقوش ونفس الحياكة لهذه الخيوط القطنية حتى تظهر في النهاية مفارش رائعة الجمال وقد تستخدم ايضا لعمل الستائر للنوافذ بنفس اليد الماهرة. ولهذا يجب ان تتعلم الفتيات هذه الحرفة وتطويعها لكي تلائم عصرنا الحاضر مع مراعاة عدم طمس معالمها القديمة من حيث الجودة والفن والاتقان.

فيجب ملاحظة التالي

١ ـ الاهتمام بطريقة الحياكة التقليدية باستخدام اليد والابرة الخاصة.

٢ ـ استخدام نفس الخيوط القطنية الناعمة.

٣ ـ مراعاة " اللون " فاللون الطبيعي هو الابيض الى جانب اللون البيج الفاتح الجميل.

عملية حياكة القحافي


جلاريتي جرافي

ثالثاً- قحافي القطن "من غير الحياكة" أي القماش القطني

هي الطاقيات القطنية المصنوعة من القماش المخاط باستخدام ماكينة الخياطة التقليدية وهي تاتي عريضة الجوانب بحيث تغطي معظم الرأس وجزء من الجبهة وهذه الطاقيات قد تاتي عليها بعض النقوش باستخدام الخيوط القطنية وباشكال مختلفة وتأتي سادة من غير نقوش ، وقد تكون بيضاء اللون او ذهبية





جلاريتي جوفاني

حياكة الأغطية والشراشف

زاهية وتشغل بخيوط الذهب على حسب قيمة الفرد الاجتماعية ومكانته. هذا النوع من الطاقيات نجده متوفراً في دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والبحرين . أما في دولة الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر قد نجدهم يستخدمون الطاقيات القطنية البيضاء العريضة ومن فوقها الغترة البيضاء أو الشماغ القطني الاحمر وكانت تخاط بواسطة اليد وأيضاً باستخدام الماكينات التقليدية للخياطة وهناك صناع حرفيون مهرة كانوا وراء هذه الحرفة التقليدية لخياطة الطاقيات وهم بالغالب من النساء لما يتمتعن من القدرة على الخياطة والتطريز بدقة وجمال.

عمل أو خياطة الملابس النسائية

نحن نعلم أن النسوة في الماضي كن يرتدين العباءات السوداء واغطية الراس التي كانت تسمى انذاك " البخنق " وكذلك اغطية الوجه وهي من القماش الخفيف الناعم وهي تأتي بلون اسود ايضا. الى جانب الفساتين الخاصة التقليدية التي كانت تسمى " الدراريع " وهي تصنع من الاقمشة القطنية ــ الحريرية ــ الصوفية ـ الململ ـ الكريب ، وهي تاتي اي هذه الاقمشة بألوان زاهية ونقوش رائعة فهي تستورد بالغالب من دول مجاورة عن طريق التجارة مع هذه البلدان لما يتمتع به الخليج العربي من سمعة تجارية ذائعة الصيت لارجاء واسعة من العالم، فهم وصلوا كما نعلم لسواحل شمال وجنوب أفريقيا والهند والصين واليابان وبعض الدول الاوروبية ايضا . فقد تم التبادل التجاري بين هذه البلدان ببيع التمور واللؤلؤ والعطور والبخور وتم شراء الاخشاب والاقمشة الجميلة.

وبعد جلب هذه الاقمشة يتم خياطتها او تطريزها ، وهذا يتم على أيدي حرفيات متخصصات لهذا الغرض فهن يتفنن ببراعة ودراية بأصول هذه الحرفة من حيث خياطة وتطريز لهذه الدراعات والاثواب التي كانت ترتدى فوقها.

ولهذا تأتي هذه الاثواب غالباً باللون الاسود من قماش " الكريب" وهي ذات تاريخ قديم وكذلك طابع مميز من حيث الدقة

والروعة ، لها عدة اشكال منها (المفحح ـ ثوب نقشة الطماطم ـ ثوب المنثور ـ ثوب النينو ـ ثوب نقشة البيدان وهي باللهجة العامية تعني اللوز) وقد ياتي سادة او باستخدام نقوش، وقد استخدم فيه " الزري " وهو ذو قيمة جمالية ومالية ، فكانت قيمته تقدر تقريبا بسعر الذهب فهو يشترى بالكيلواغرام ويتم بيعه ايضا عند بلاء الثوب اى عندما يبلى القماش لهذا الثوب فيظل الزري محتفظا ببريقه ولمعانه وهنا تستطيع النسوة بيعه أو اخراجه من الثوب القديم لوضعه وتثبيته عن طريق الخياطة الدقيقة على ثوب اخر جديد . ولهذا يحرصن النسوة على معرفة كيفية خياطة هذا الزرى الذي كان يشترى على شكل بكرات باحجام متوسطة وبعده امتار ملفوفة وبالوان ذهبية جميلة، تستطيع النسوة من خلال خبرتهن تمييز الزرى الجيد من الاخر الرديء فاللون الجيد يأتي بالغالب بصفار متوسط ذهبي زاهي لا يتغير لونه حتى لو تعرض لعوامل الطقس الرطب الحار ويكون ثمنه غالي تبعاً لجودته أما الزري الرديء يكون لونه مائلا للاحمرار وقد يتغير بفترة وجيزة ويتحول للون الاحمر المائل للسواد، وهذا بالطبع يؤثر في سعره وقلة الاقبال عليه. ونجد ان الكثير من النسوة يتقن خياطة الزرى وعمل التطريز فيه وهن بدورهن يعلمن بناتهن هذه الحرفة حتى تستطيع بعد ذلك تجهيز الملابس وخصوصاً ملابس الزواج الخاصة. ومعظم النسوة الخليجيات يتقن خياطة الزرى وتطريزه وتثبيته على الملابس النسائية وهذا نجده واضحا في طبيعة هذه الملابس وشكل هذا التطريز ولهذا لاتزال النسوة الى الان يحتفظن في هذا الطابع القديم في الخياطة ولو بادخال بعض التعديل البسيط من حيث الشكل الخارجي ولكنها احتفظت بشكلها التقليدي من حيث الطول ومن حيث كونها فضفاضة ومريحة بالحركة وناعمة من حيث الشكل والتطريز.

فتكون حريرية وقطنية أو من الساتان الحريرى الناعم وبالوان مختلفة ايضا وهي بالغالب تستخدم لفصل الصيف ، اما الانواع المصنعة من الصوف في فصل الشتاء وقد تتنوع بإختلاف

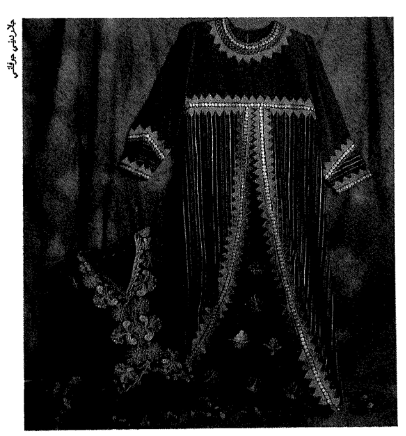
نموذج لملابس خليجية



الاذواق وتعدد الطلبات لمواصفات قد تختلف من مجتمع لآخر ولحسب مكانته الاجتماعية أيضاً.

فهذه الدراريع النسائية قد تكون واحدة في جميع مناطق الخليج العربي ولكنها قد تختلف من حيث الطابع التقليدى لهذه المجتمعات ولكن باختلاف طفيف لا يذكر وهذا نتيجة احتكاك هذه المجتمعات بالدول المجاورة وخصوصا تأثرهم بدول الهند وفارس ودول بلاد الشام، فهنا توسعت التجارة ودخلت هذه الشعوب على دول الخليج واثرت في طابع هذه الملابس من حيث التنوع فقط ولكنها احتفظت بطابعها التقليدي الاسلامي المميز . فقد تأتي بشكل بسيط وقماش بسيط ايضا وقد تكون ثمينة من حيث نوعيه القماش المستخدم وطبيعة التطريز المشغول عليها فكلما زاد وزنة من الخيوط الذهبية وخيوط التطريز غلا سعره وارتفعت قيمته.

جلاردينى جرفلى



الدراعات الخليجية في نقشتها الرائعة

حرفة السدو
حياكة الصوف



قال تعالى في كتابة الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

"والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها واشعارها اثاثاً ومتاعاً الى حين " .

صدق الله العظيم الآية ٧٩ من صورة النحل

لو حاولنا تفسير معنى تشجيع حرفة السدو لعرفنا أنها محاولة جادة لاحياء التراث البدوى والحرف الشعبية البدوية بطريقة تمنعها من الانقراض والنسيان . فهذه الحرفة متزامنة ومتلازمة بوجود الصحراء فطالما ان الصحراء موجودة اصبحت الحاجة ماسة لتوفير متطلبات العيش من اطراف الصحارى المترامية الاطراف القاسية ، ولكننا نعلم بأن طبيعة الجزيرة العربية طبيعة صحراوية قاسية تتطلب صبر وتحمل في سبيل العيش . وهذه ليست غريبة على مجتمعنا العربي الذي شهد بطولات اسلامية لتاريخ رائع الى وقتنا الحالى ، في طبيعة حياة مسقط الانبياء عليهم السلام جميعا ومهبط الرسالات السماوية جميعها على مرور الازمان الى ان جاء رسولنا الكريم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم ونشأ في اسرة كريمة عريقة عربية في مكة واصبحت ظروفه قاسية عندما توفى والداه فنشأ في احضان البادية برعاية مرضعته حليمة السعدية رضي الله عنها فأثرت به البيئة البدوية بعاداتها وتقاليدها وغناها اللغوى والتأقلم بين الحياة القاسية بين احضان صحراء الجزيرة العربية ، وما فيها من قسوة مناخية ورفاهية لغوية الى جانب التعويد على الصبر والتحمل وما تزحر به لغتنا العربية من معاني سامية وكيف لا وهي لغة القرآن الكريم .



ومن خلال القاء الضوء على مآثر الصحراء في حياة رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ، نعود الى توضيح اثر طبيعة الصحراء من قسوة وجمال في ان واحد، وهذا يجعلنا نعشق الخوض في اسرار الصحراء ومعرفة طبيعه الحياة فيها وكيفية تاقلم البدوى واسرته للعيش في هذه البيئة البدوية على الرغم من توفر سبل ضيقة للرزق ومحدودة بتوفر مصادر الصوف الذي يعتبر العنصر الرئيسي الهام في حرفة السدو.

ومن خلال الرغبة الجامحة للحفاظ على هذه الحرفة ومثيلاتها من الحرف التقليدية التي وجدت في مجتمعنا الكويتي والجزيرة العربية والخليج العربي، فقد وجدت حرف هامة ارتبطت كثيرا بهذا المجتمع الكويتي الخليجي العريق وحاجته الملحة لصناعة السفن وصناعة الحلى والحياكة والعمارة (البناء) والمصنوعات الجلدية وصنع اسلاك الخوص ومشتقاته اليدوية من سلال وغيرها الى جانب الكثير من الحرف الهامة بهذا المجتمع فان المهم الحفاظ عليها واحتضان حرفييها الذين دأبوا جهدا لاتقان حرفهم ورقيها ومن هذه الحرف الهامة نجد ان هناك معايير هامة للحفاظ على حرفة الحياكة (السدو) فيجب الحرص اولاً على التأكد من وجود هذه الحرفة اصلا ومن ثم العمل على ضمان بقائها المستمر ضمن المادة المتغيرة. ومن خلال عملي التطوعي مع السيدة نجاة السلطان[1] رحمها الله حيث قالت ، لقد استفدت بالقيام بتاكيد صحة وجود المهارة الفنية والالمام بمعرفة الحياكة فترة من السعي المتواصل بلغت مدتها اربع سنوات امتد من ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ م ومن ذلك الحين والجهود بشتى أنواعها منصبة لانشاء مركز لضمان استمرارية بقاء حرفة السدو (حياكة الصوف) الى جانب مدى للتكيف مع بيئه متغيرة. وهناك ثلاثة عوامل ساعدت على إنجاح هذا السعى في الحفاظ على حرفة السدو ويعتبر التوقيت التاريخي في التجربة الكويتية امر في غاية الاهمية وذلك لان الابطاء لمدة عقد أو عقدين من

---

[1] – كانت السيدة نجاة السلطان رحمها الله من السيدات الرائدات والمؤسسات لجمعية السدو فقد دأبت جهدا لرعاية الجمعية مع خمسة وعشرين عضوا وعضوة حرصوا على بذل الغالي والنفيس لاحياء هذه الحرفة أما الان استلمت ادارة الجمعية بعد ذلك السيدة الطاف سالم العلى الصباح لكي تسير بنفس الخطى الرائدة بل ولتظيف الية الكثير من خبرات الدراسة والتحصيل .



الزمن يساعد على ضياع المهارة الفنية بسبب طغيان اسلوب الحياة المعاصرة على حياة البداوة. وعليه يعتبر خسران هذه المهارة خسارة يتعذر تعويضها ، ويرتبط العامل الثاني بطبيعة حرفة حياكة الصوف ذاتها حيث يمكن لمنتوجاتها ان تحرز لنفسها مكانا طبيعيا ضمن اسلوب معيشى حضري، اما العامل الثالث فهو يرتبط مباشرة بالحقيقة التالية:

ان الذين يقومون بالحياكة بين قبائل الجزيرة العربية هم النساء وليسوا الرجال وقد اوجدت البنية التحتية المتغيرة[١] لدولة نفط غنية فرص للرجال متعددة عملت على تحويله لمجالات جديدة لكسب الرزق باستثناء حرفة حياكة البشوت للرجال ، فلقد امتهنها الرجال ولازالو يجاهدون للحفاظ عليها خوفاً على طغيان الالة على دقتها وأصالتها ، اللهم الا في حالة لجوء البعض من الحائكين من الرجال للعودة لتحصيل دخلهم من مهارات تقليدية يتمتعون بها دون اللجوء للتنافس مع ما يتوفر لديهم من فرص ذات ايرادات مرتفعة ، وبما ان النساء البدويات مازلن على هامش هذه التغيرات التي تعم الكويت لذا كن اكثر طوعية من حيث مواصلة حرفتهن وتوفير دخل اضافي لاسرهن.

أثر الجزيرة العربية على حرفة الحياكة اليدوية

كما ذكرت سابقا ان التأقلم الاجتماعي والتأثر بالبيئة البدوية الساحرة له عظيم الاثر في افراز هذه الحرفة التي تعتبر من اقدم الحرف التقليدية لدى نساء البادية العربية ، حيث يقمن باقتراب فصل الصيف لجز صوف الاغنام وذلك حرصاً على صحتها وتخفيفا لوطأة الحر الى جانب الاستفادة من الصوف قال تعالى في كتابه العزيز: (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً الى حين.) الآية ٧٩من سورة النحل.

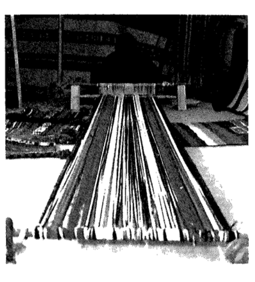
المغزل وكيفية غزل الصوف لتهيئة النول



وبهذا نجد ان عملية تحضير السدو تكون في عدة مراحل تبدأ من تحضير الصوف بعد تنظيفة من المواد العالقة باستخدام العصا أو بالة خاصة على نحو ما يفعله النداف في الوقت الحاضر

---

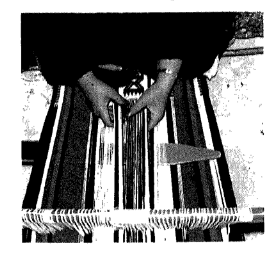
[١]- عن كتاب علم الاجتماع السكاني د. يحي هويدي .



عملية حياكة السدو على الجهاز

وذلك لتنعيمه وتهيئته للغزل أو قد يغسل بالماء ثم ينشف وبعد ذلك ينظف ويمشط بامشاط خاصة لاخراج ما قد يعلق به من مواد غريبة ثم يغزل باستخدام (المغزل اليدوي)، فتصنع من خلاله جميع انواع الانسجة من خيوط الصوف والشعر التي تغزل يدويا ، وقد اشتهرت انسجة البادية من الصوف بالجودة والاصالة والجمال والبساطة ، والزخارف البديعة التي تزين بها قواطع بيوت الشعر والخروج والبسط والوسائد التي هي اثاث الصحارى والبيئة البدوية بمعنى اصح من منتجات السدو وهي الخرج ـ العدل ـ الساحة (البسط) ـ ومن اهم المنتجات هو بيت الشعر (فهو تلك الخيم المصنوعة من شعر الماعز) وهي تعتبر البيت الكبير الذي يضم البدوي في الصحراء وهو كان مسكنهم لذا يحاك بطريقة تمكنهم من طيه ووضعه داخل العدل الكبير مؤمنا بذلك امكانية تحرك القبائل لان الحياة البدوية في ترحال دائم، فهم دائماً يبحثون عن الكلأ والعشب الوفير. وكانت النسوة البدويات المتقدمات بالسن يدربن الصغيرات منهن على فن الحياكة وغزل الصوف وصبغه وخياطة قطع القماش المنسوجة وزخرفتها. وإذا أردنا توضيح مكونات بيت الشعر في البيئة البدوية نجد التالي :

احدى الحرفيات وهي تقوم بحياكة السدو



اولاً- الشقاق[١]: مفردها شقة وهي قطعة منسوجة من الشعر الخالص بعرض يتراوح بين ٦٠ و ٨٠ سم .

ثانياً- المخل: هو بطول الشقة وعرضه حوالي ٢٥ سم وهو نسيج من الشعر والصوف.

ثالثاً- الطريقة[٢]: هي قطعة عرضها حوالي ٣٠ سم وطولها يزيد قليلا عن عرض البيت وهي متعامدة مع الشقاق.

رابعاً- السمكات: مفردها سمكية اما انها تصغير سمكة على التشبية أو انها من ال (سمك) الذي يعني مضمونها الشعبي (الثخن) وهي قطعة عرضها ٢٠ سم تقريبا وطولها طول الطريقة.

---

[١]- عن المأثورات الشعبية العدد السادس والعشرين ابريل ١٩٩٢ ص ٤٨ .

[٢]- الطريقة هي خطوط بيضاء من القطن او من الصوف وخطوط سوداء من الشعر وبعض البدو ينسجها من شعر الماعز .

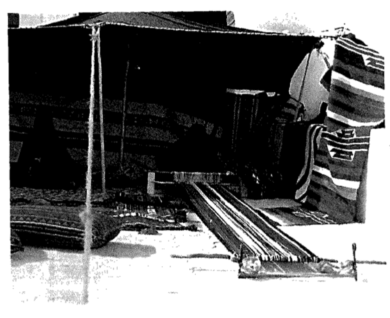
خامساً- الكسور: هي قطع صغيرة عرضها قرابة ٢٠ سم وطولها ٦٠ سم ولبيت الشعر اربعة كسور أو كواسرة يخاط اثنان متجاوران على طرف شقة (القطب) على أحد الكاسرين ويخاط الاثنين الاخرين على الكاسر الثاني والهدف منها تقوية شقي القطب وتوزيع ضغط عمود الكاسر وشد الحبل على اكبر عدد من الخيوط وهي تساعد على عدم تمزق البيت عند اول عاصفة.

سادساً- العماير[1]

مفردها عميرة وهي تنسج من (المزيع) وهي خلطة الصوف والشعر بعرض ٢٠ سم في البيت الكبير واقل من ذلك في البيت الصغير وطولها حوالي ٤٠ سم وللبيت اربعة عماير توزع على اطرافه الاربعة.

سابعا- الكربات

مفردها كرابة وهي تتالف من قطعة خشبية اسطوانية يزيد طولها عن عرض العميرة وهدفها توزيع محور الشد بالحبل على مساحة اكبر لمنع تمزق النقاط التي يشد منها البيت ففي البيت ذو العمودين ١٢ كرابة، وفي البيت ذو الاعمدة الثلاية ١٤ كرابة.



ثامنا- الحبال و الاطناب

الغرض من الحبال تثبيت البيت على الاعمدة وحفظ توازنه أمام هبات الرياح مهما اختلفت جهات هبوبها وكل حبل في موضعه يشد ازر غيره من الحبال وتنقسم الحبال الى

١- المقادم ٢- الكواسر
٣- اليدين



[1]- سميت عماير لوقوعها في اطراف البيت حتى تضاعف ثخنها.



تاسعاً - الرواق

اذا كان القسم الاعلى من البيت يمثل السقف فان الرواق يمثل الحائط فهو يستر جانبا من البيت يمتد من اليد الى اليد مرورا بالمقدم. اهم الاجزاء التي يتكون منها الرواق:

١- المخِل ٢- ذيل الرواق ٣-الدفاعات

عاشراً - الرفتان

مفردها رفة وهي مازاد من اطراف الشقاق عند الكاسرين وتدلى باتجاه الارض ونجد ان الرفة اقل عرضه للضغط من بقية الاجزاء فان البدو يوفرون من طول الشقاق فلا يتدلى منها اكثر من فترة وربما اقل من الطرف الواحد.

الحادي عشر- الساحة

وتسمى ايضا المعند أو الخدرة وهي الستاره المعلقة بالواسط وطرفها بالمقدم الامامي وطرفها الخلفي المحيز لحجب قسم النساء المحرّم عن مجلس الرجال (الريفة أو المعقد).

الثاني عشر- العمد

هو ما يرفع البيت عن الارض من اخشاب مهما اختلفت اطوالها وقد قيل فيه الكثير من ابيات الشعر التي توضح استخدامه وهي

ياما احلى حفنة النيران واشـرى بهـن ثلاثـة
حناتيرواحد يشيل العمد والبيت وواحد يشيل المعاميل

لكن هذه تسميته عامة اذ لكل خشبة ترفع جانبا من البيت تسمية خاصة:

١- الواسط ٢- الكاسران ٣- الشعب

الثالث عشر- الاخلة

مفردها خلال تصنع من قضبان حديدية قطرها من ٤ الى ٦ سم تقريبا يلف طرفها على شكل حلقة قطرها حوالي ٢ سم بعد ترقيقه ويدبب الطرف الآخر ليسهل امراره في نسيج البيت والرواق معا وتستعمل الاخلة لتعليق الرواق بحافة البيت في المناطق ذات الرواق المتحرك.

الرابع عشر- الجرير

وهو حبل من المزيع اطول من الرواق بقليل يمرر عبر حلقات



الاخلة بسهولة لتعلق به فهي تحفظه من الضياع اثناء التنقل والارتحال. وقد ادى تحضر البدو السريع واستقرارهم في بيوت خصصتها الحكومة لهم الى تقليص حاجتهم لمسكن قابل للنقل (بيت الشعر) ومن ثم زالت الحاجة التي اوجدت حرفة الحياكة البدوية التقليدية من اجله.

ولذلك اصبح الهدف للانتاج الذي نشات هذه الحرفة حولة عبر التاريخ طراز قديم مهمل غير ان طبيعة الحرفة الاصيلة مصحوبة بالرصيد الموجود في المهارة الفنية لانتاج ملحقات بيت الشعر التراثية مثل العدل والخرج والقواطع والبسط والمساند وغيرها كما ذكر سابقا، ونجد ان هناك نقطة هامة مفادها انه ليس هناك اي دليل من الماضي يشير الى ان حرفة الحياكة لدى بدو الجزيرة العربية قد استقلت تجارياً كما هو الحال عند البدو القاطنين في شمال شط العرب وشمال سوريا وشمال أفريقيا. وهكذا لا بد من مواجهة السؤال حول اذا ما كان الحفاظ على الحرفة التقليدية ممكنا عن طريق الاغراء بالحافز المادي.

وبعد التعرف على الحائكات والتحقق من المهارات الفنية لازالت موجودة فهل ستوافق البدويات على ممارسة الحياكة مقابل أجر مادي، ففي البداية كانت ردة فعل النسوة اللاتي فوتحن بالموضوع مربكة ومحيرة ولعل ذلك ليس غريباً على البيئة البدوية بكونه يمثل البيئة الاجتماعية والاقتصادية الكويتية، فقد وجد البدويات ان عرض أجر مالي مقابل للمواد المحاكة تعتبر إهانة تهتك كرامة الحائكة.

ولكننا وجدنا القبول والتأييد عرف بضرورة احتضان ورعاية هذه الحرفة بالتشجيع والمساندة للحرفيات كطريقة تشجيعية لاكثر أو اقل لتقديم المعونات المالية لهن تحت ستار شراء مواد انتاجهم. وهذا ما سعت اليه جمعية السدو عندما هدفت لضم هؤلاء الحرفيات بطريقة تشجيعية هادفة دون ان يشعرن باحراج ومع ذلك فان الجهود المتواصلة المبذولة في طلب هذه المنتجات وشرائها من كل حائكة من هؤلاء البدويات قد يساعد على



استحداث مصدر الرزق، وبما ان ازديـاد عـدد النسـوة البدويـات الحائكات يتنامى يوما بعد يوم .

وكان هناك عملا أساسياً من الضروري مواجهته في الدرجة الاولى الا وهو مدى الجدوى الاقتصادية لمثل هذا المشروع ضمن تقدم المجتمع الكويتي الحضاري المادي المتغير. وذلك بالبحث في مجال التسويق لمنتوجات الحياكة التقليدية والى اي مدى احدث التغيير الاجتماعي السريع في المجتمع الكويتي في تحول النظرة من الاهتمام بالقديم الى الحديث كضرورة من ضرورات مواكبة التغير السريع .

فقد اهتم معرض اول شامل عام ١٩٧٨ لجميع مراحل ممارسة هذه الحرفة بدأ بالحيوان الحي وغزل الصوف ثم بالمنتوجات المنسوجة المتعددة بما في ذلك عرضا حيا لعملية الحياكة فقد قامت بتنفيذها الحائكات البدويات فهذا المعرض بمثابة مقياس لاختبار إقبال الجمهور واهتمامة في تأسيس هيئة رسمية يقوم بالمحافظة على حرفة الحياكة ، ومن ثم اكتسبت اهتمام ودعم شعبي، اضافة الى تزايد الطلب على سلع السدو كان ذو دوراً رئيسياً في دعم المساعي الجاهدة للحفاظ على حرفة الحياكة وهكذا انشئت عام ١٩٧٩ مؤسسة لا تسعى وراء الربح فهي مبادرة فردية شخصية برأس مال محدود يكفي للانطلاق بالمرحلة الاولى للمشروع، وقرر تسمية المركز (بيت السدو).

حيث ان السدو هو المصطلح البدوى لعملية الحياكة الكاملة بما فيها النول اليدوي والقطع المنسوجة، وعند نهاية عام ١٩٨٤ بلغ عدد النساء البدويات المسجلات لدى المؤسسة (٣٠٠بدوية) ويقوم سبعون منهن بانتاج عدد من القطع المحاكة اسبوعياً تجهز الاخريات انتاجهن كل شهرين أو ثلاثة اشهر ومعدل دخل الواحدة منهن (٢٠٠ ـ ٧٠٠ د.ك شهريا)، فهناك تغانى فعلي مكرس لتسجيل بيانات موثوقة عن الحرفة يسير جنباً الى جنب مع الجهود المبذولة للحفاظ على حرفة الحياكة البدوية بدلائل كثيرة يشير اليها بالبيان الى جانب المشاركة الفعلية للجمعية للمركز في احتفالات الكويت في الاعياد الوطنية تعرض هذه



الفنون اليدوية وعرض مظاهر هذه الحرفة بطرق توضيحية سواء كان بمشاركة البدويات في اسبوع الحرف الكويتي الذي يضم العديد من الحرف التقليدية الكويتية ومن بينها السدو بعرض جميع المنتوجات اليدوية على اختلاف أنواعها وألوانها الزاهية سواء كانت الضفائر الملونة المستخدمة في تزيين الجمال أو البعران ، أو عمل السفائف وهي معلقات منسوخة بألوان جميلة بنقوش را ئعة.

وعلى الرغم من ذلك فهناك تخوف من بقائها بسبب كون هذه الحرفة التقليدية واستمرارها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بديناميكية نشاط المجتمع الكويتي الاقتصادي فهي مازالت اليوم في الطور التكويني.

مساند السدو والسفايف المعلقة على الحائط بديوان الروضان وتستخدم حاليا لتزيين الغرف





بيت الشعر وكيفية إقامته على الأعمدة

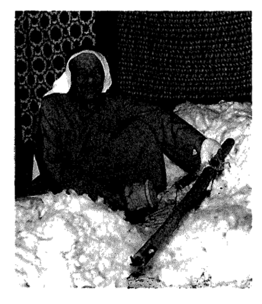


حرفة النداف أو القطان

تعتبر حرفة النداف من الحرف الهامة التي وجدت لتلبية متطلبات البيت الكويتي من أثاث لغرف النوم ولغرفة الجلوس أو الديوانية فكما تعلم ان مجتمع الكويت والخليج والجزيرة العربية حرص على تجهيز كل ما هو بشأنه يحقق الراحة والاستقرار في منازلهم وديوانياتهم.

فالبيت يتطلب فرش ومطارح ومساند وزل[١] فنجد ان الفرش للنوم يتم حشوها بالقطن وغالبا ما ينصح اطباء العظام المصابين بالديسك في هذه الايام بالنوم على فرش القطن لما لها من خاصية صحية جعلت الناس باختلاف طبقاتهم الحرص على تجهيز غرفهم من النداف لعمل المطارح والفرش والمخاد. فالمخاد[٢] تملي بالقطن الاصلي الذي يتم الحصول عليه من النداف أيضاً . فالبيت الكويتي يحتوي على غرف للنوم واخرى للجلوس وكذلك المطبخ فكل غرفة منها تتطلب تجهيز كامل من حيث الادوات الواجب توافرها فهي لا تتطلب مستلزمات مالية كثيرة لانها تكون متوفرة للجميع وباسعار معقولة لهم ومناسبة.

عملية الندف على الآلة " الطنجة "



فالنداف هو ذلك الحرفي الذي يقطن في أحد هذه الأحياء الكويتية القديمة ويجد المتعة من حيث اتصالة المباشر مع افراد المجتمع لتلبية متطلبات مساكنهم فهو يقوم بتجهيز القطن باستخدام الطنجة فيجعله كالريش من حيث نعومته وخفة وزنه ليكون جاهزاً بعد ذلك لحشيه في المخاد والمطارح والفرش. فهذا يرغب في تجهيز غرفة ابنه للزواج من توفير جميع ما يلزمه من فرش ومساند وتلك ترغب في تجهيز غرفة نومها في حين ترتقب عودة زوجها من رحلة الغوص وهذا رب أسرة يرغب في عمل ديوانية كاملة لجميع مطارحها ومساندها لاستقبال الرجال في مجلس بيوم من أيام السنة وفي جميع

---

[١]- الزل وهي السجاد الذي يفرش على الارض.

[٢]- مخاد هي عبارة عن وسادة.



المناسبات . وفي جميع المناسبات والأعياد الرسمية لتكون مقراً للتباحث وابداء وجهات النظر فالنداف هو ذلك العامل المشترك لتلبية تلك المتطلبات، فالاهالي يزودونه بالاقمشة التي يختارونها لتنجيد القطن الذي يبتاعونة منه أو من محل اخر، وقد يقوم ايضا بتنجيد قطع الدواشق القديمة باستخدام الطنجية كما ذكرت سابقاً.

الطنجية

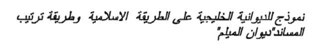
هي آلة خشبية مكونة من وتر مشدود على خشبة تشبه في شكلها العام آله وترية معها مطرقة خشبية يضرب بها الوتر لندف القطن وتفكيك أجزائه وجعلها ناعمة متطايرة كالزغب بنعومته وتتكون أجزائها من القوس - شيج - وتر.

فقد يبعث منها صوت هادئ رنان لا تمل سماعة الاذن ينتج من ضرب الوتر الغليظ المشدود على الآلة بالمضرب الخشبي الخاص، وبالنظر اليها جيداً نجد أن القطن يتطاير كالزغب. ولذا نجد الأهالي تختلف اذواقهم فمنهم من يرغب في الفراش المضرب وهو ذلك الفراش القطني المريح وقد كساه قماش الستان الجميل بألوانه الزاهية الحمراء والزرقاء وحسب رغبة الناس وكذلك بالنسبة لاختلاف اذواقهم فهي اي الاقمشة تجلب من الهند ومن بلاد الشام وايران وهي حسب الجودة .

وقد اشتهرت عائلة (القطان) بهذه الحرفة وعليه عرفت بهذا اللقب بامتهان العدد من افراد أسرهم بهذه الحرفة ويبرز من بينهم العديد من الاسماء القديمة مثل الحاج علي القطان، وكذلك أبنائه علي محمد القطان، اذن الجد رحمه الله من الجيل السابق فأحب الابن حرفة أبيه لرغبته في التعلم فوجد من خلالها اشباعاً لرغبته في الابداع وتلبية متطلبات الناس. فالابناء في وقتنا الحاضر بعد التقدم الحضاري اقتصروا على الدرس والتحصيل ثم خوض مجال العمل دون اي حاجة لمعرفة حرفة الاجداد فهي في طور الانقراض وخصوصاً باكتشاف الاسفنج لعمل الأثاث لتلبية حاجياتهم باسعار اقل من القطن بالاعتماد على المصانع في توفير الاسفنج لنفس الشخص الذي يعتمد اولاً واخيراً على

دحي أو حشي الوسائد بالاقطان. ولعلنا ندرك جيدا ان الكويت بل والخليج العربي والجزيرة العربية ليست دولاً منتجة للقطن ولذا كانت هذه الدول تعتمد على هذا المصدر بالاستيراد الخارجي من الاقطار المجاورة كمصر وسوريا وكذلك استيراده من انجلترا وايران والصين .

ومما سبق استطعنا ان نلقي الضوء على هذه الحرفة وما لها من أهمية اجتماعية في المجتمع الكويتي قديما وحديثاً لأنها لازالت تلاقي تزايد الطلبات عليها محلياً للحرص على القديم وما له من جمال وأصالة .



نموذج للديوانية الخليجية على الطريقة الاسلامية وطريقة ترتيب المساند"ديوان الميلم"





الشراح وهو يقوم بقطع الاخشاب وتجهيزها لاعادة بناء سفينة المهلب

حرفة الشراح

الشراح هي كلمة تطلق على الحرفي الذي يمتهن حرفة قطع ألأخشاب وهي تعني:
الشرح من التشريح نحو شرح الثوب اي قطعه أو شرح الاخشاب والشرح هو الشق في الثوب أو الجسم .
وهنا يقوم الشراح بمهنة التخصص في قطع الأخشاب وتجزئتها لتأتي مرحلة استخدامها فيما بعد في الكثير من الصناعات التي تتطلب الأخشاب في صناعتها لصناعة السفن وكذلك لوازم التجار من الاخشاب لعمل الكراسي والاسرة للنوم وعمل الأبواب الخشبية والنوافذ وهكذا. ولذا نجد ان الشراح وجد بتواجد الحاجة لحرفته منذ القدم فكان يتكرر وجوده في أكثر من حي من أحياء مدينة الكويت قبل اكتشاف البترول، فيقوم الشراح بتثبيت أربع اخشاب من النوع الصلب، وهي الاخشاب الصلبة التي تستعمل في الأسقف قديما وهي التي تسمى (الجنادل) ولذلك فهو يقوم بتثبيت أربعة منها بشكل مستطيل ثم يقوم بتثبيت اثنين بشكل طولي بعد ان يثبتها بالحبال حتى تكون صلبة لكي يقف عليها وضع القطعة الخشبية التي يرغب بنشرها[1] وغالباً ما يتستخدم العدة التالية في تسهيل حرفته:

١- منشار لقطع الأخشاب. ٢- خشب الصاج.
٣- حبال كمباد قوية. ٤- مبرد حديد.

ولعلنا ندرك مدى حاجة المجتمع القديم في الكويت خاصة والخليج عامة لهذه الحرفة لما لها من اهمية بالغة في نشر الأخشاب وتقطيعها ولعل ذلك ضرورياً لعدم توفر الآلة التي تعتبر كبديل مباشر لعملية الشراح.

اشهر الحرفيين الذين امتهنوا هذه الحرفة

من أشهرهم الحاج حجي حسن عباس، فهو من أقدم المزاولين لها. فقد تجاوز مدة مزاولته لهذه الحرفة الستون عاماً أو اكثر.

[1]- الموسوعة الكويتية الجزء الثاني ص ٧٨٢ حمد محمد السعيدان .

وقد تحدث عن حرفته قديماً وذكر بأنه مع قطع الاخشاب لتلبية طلبات الأهالي، فقد حرص أن يتعلم هذه الحرفة عن آبائه واجداده فقد عرفهم بهذه الحرفة التي انتسبوا لها وانتسبت لهم[١]. ومما لاشك فيه ان التقدم الحضاري المطرد وامتداد الحياة المترفة لنواحي كثيرة في العالم مكنت من سيطرة الآلة الحديثة الخاصة بنشر الاخشاب فجعلت الحرفي يشعر بالغربة[٢] ازاء حرفته، وما حدث عندما اشتغل ابناءة بالدراسة والعمل فلم يجد المعين ولم يجد الحاجة اليه بعكس الماضي وما به من تآلف وبساطة في التركيب. ولذا ذهبت هذه الحرفة بانعدام حاجة المجتمع اليها وظلت كذكرى في ذمة الزمن.

الحرفيون يقومون بإعادة بناء المهلب الذي دمر من جراء الغزو العراقي عام ١٩٩٠



[١]– انتسبت لهم : عندما يضاف لقب الشراح بعد تسمية كل عائلة تمتهن هذه الحرفة لها.
[٢]– الغربة : شعور الفرد بأنه يفتقد القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية المحيطة به.

حرفة صناعة السفن

مما لاشك فيه ان حرفة صناعة السفن ليست غريبة علينا بأي حال من الاحوال لان البشرية عرفتها منذ القدم أو لعل ديننا الاسلامي الحنيف وضح لنا ذلك من خلال قصص الانبياء عليهم السلام، وقصة كل نبي ومظهر حياته ونشأته بل والمهنة التي امتهنها. ومن خلال دراستنا لقصص الانبياء وقفنا عند قصة نبينا نوح عليه السلام ، وكيف ان الله جل وعلىاشار عليه في بناء سفينة تضمه وأعوانه الى جانب عينة من كل زوج من الحيوانات حتى يخوض الطوفان، ولعل في ذلك عبرة وعظة.

قال تعالى:

" وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولاتخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون "

صدق الله العظيم (الاية ٣٦ - ٣٧ سورة هود)

كان ذلك قديما قبل الاسلام اما في وقتنا الحاضر نجد ان دول الخليج العربي كالكويت والمملكة العربية السعودية وقطر والبحرين وعمان والامارات العربية المتحدة كلها دول عربية خليجية تربطها روابط قوية سواء كانت روابط الجوار أو روابط الدم فهي كلها ذات تراث وعادات وتقاليد مشتركة واحدة فهي دول عربية تتعاون في ابراز نشاطها الاجتماعي والاقتصادي ولهذا نجد أن الحرف فيما بينها تكاد أن تكون واحدة في بعض الاحيان ولكنها قد تختلف من حيث طريقة امتهانها والمواد المصنعة ولكنها تظل (حرفة خليجية واحدة).

ان هناك حرف تكاد ان تكون واحدة في دول الخليج العربي وهي:

١- حرفة صيد الأسماك .

٢- حرفة صناعة السفن الشراعية بأنواعها .



كيفية صناعة السفن قديماً– القلاليف يقومون بصناعة السفن القديمة



٣- حرفة صناعة أدوات الصيد البحري مثل الشباك والحظور والحبال.
٤- صناعة الفخار.
٥- حرفة صناعة الغوص.
٦- صناعة الصناديق الخشبية بأنواعها.
٧- الخراز وهي صناعة المواد الجلدية.
٨- حرفة السدو.
٩- حرفة صناعة الدلال (أباريق القهوة الخاصة) - الفضيات
١٠- الحداد.
١١- الحايك.
١٢- الملابس.
١٣- النداف (القطان).
١٤- الذهب.

اذن تلك كانت حرفة هامة امتهنها الخليجي وهي واحدة ومتشابهة ولعل اهم هذه الحرف التي ارتبطت ارتباطاً وثيقا بالبيئة البحرية الخليجية وما يمليه علهيم الخليج العربي من ظروف اقتصادية واجتماعية واحدة جعلتهم يحرصون على طلب الرزق وخصوصاً قبل اكتشاف البترول في هذه المنطقة الحيوية من العالم فكان الاقتصاد يعتمد في هذه الدول على الغوص على اللؤلؤ وصيد الاسماك والتجارة الخارجية وهذا يتطلب سفن بل وأساطيل تجرء لخوض عباب البحار واسرارها.

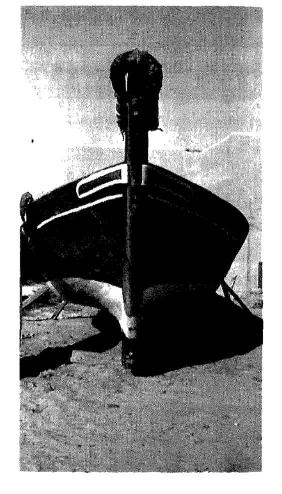
ولمزاولة حرفة الغوص على اللؤلؤ في اهم الهيرات البحرية الخليجية ، فهذه الحرفة هي العمود الفقري الرئيسي التي ترتكز عليها الحياة الاقتصادية قبل اكتشاف البترول ولذا ظهر لديهم الاستعداد الفطري لبناء السفن التي يقوم الحرفيون الخليجيون في بنائها . وعليه نجد ان هناك عدة انواع لهذه السفن البحرية التي كانت تستخدم لغرضين:

أ - تستخدم في حرفة الغوص على اللؤلؤ.

ب- وتستخدم أيضاً في الاتجار الخارجي (المقصود بها التجارة بين الهند وأفريقيا). وعليه سوف نتطرق لتسمية هذه السفن

البحرية التي تكاد ان تكون متشابهة في الخليج الواحد وكذلك من حيث استخدامها أيضاً.

ولهذا تجد ان صناعة السفن التقليدية لازالت تعيش لدينا رغم التحديات العصرية والتطور الصناعي الكبير في مجال صناعة السفن العابره للبحار والمحيطات فالسفن التقليدية لازالت تجد لها مرسى في هذا التطور الهائل وأصبحت هذه السفن تتنقل بين دول الخليج لكي تثبت الازدهار في مجال الحرفة والتجارة والنقل مما ساهم في تعزيز التواصل الاجتماعي بين أبناء منطقة الخليج العربي وعندما نتحدث عن الغوص على اللؤلؤ والعدد الكبير من السفن الخليجية التي كانت تخرج من شواطئها فنحن نذكر منها البوم ـ البنوك ـ الشوعى ـ الجالبوت ـ البقلة، فهي تستخدم في عملية الغوص على اللؤلؤ الى جانب انتشار صناعة السفن ايضاً في عمان ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين ففيها الكثير من الحرفيون الصناع المهرة وهم رجال بحر اكفاء. فقد كانت السفن عند الابحار قد يصيبها بعض العطل فيتوقفون في موانئ البحرين لاصلاح أي خلل قد تتعرض له السفن المبحرة في عباب الخليج[1].



ويؤكد السيد طارق عبد الرحمن المؤيد وزير الاعلام بدولة البحرين ألاهتمام الذي أولته الدولة في صناعة السفن حيث قال: لقد أولت الدولة اهتماماً كبيراً بهذه الصناعة فخصصت لها الاراضي التي بنيت عليها الورش وشجعت الحرفيين على الاستمرار في مزاولتها لان هذه الصناعة للسفن تعتبر صناعة تقليدية تواجه التحدي العصري.

صناعة السفن في البحرين

وقد اكدت الدراسات الميدانية لصناعة السفن التقليدية في البحرين ان هذه الصناعة تمركزت في مدينتي المنامة والمحرق ففي المنامة يوجد اكثر من حرفي (مجدف بحرى) لصناعة السفن اشهرها في منطقة النعيم (رأس الرمان) سابقاً.

---

[1]- عن المهرجان الرابع للتراث والثقافة في البحرين عن السفن وصناعتها في الخليج العربي كلمة السيد مدير الاعلام السيد طارق المؤيد عن صناعة السفن التقليدية.



أما في المحرق فكانت صناعة السفن فيها تتركز في المنطقة الساحلية في واجهة المدينة وكان يقوم على هذه الصناعة فلاحون مهرة يجيدون هذه الحرفة بمهارة واتقان.

وقد اورد المؤرخ ج . ج لودمير. في كتابة دليل الخليج احصائية توضح مجموع السفن والمراكب المملوكة لموانئ البحرين سنة ١٩٠٥ حيث بلغت ١٧٦ سفينة وقد وضح الكتيب الذي صدر بمناسبة مهرجان أنواع السفن[1] العاملة في البحرين مثل (الورجية أو الفرتة والبوم والبتيل والجالبوت ـ الشوعي ـ الصنجة ـ البقارة ـ البقلة ـ السينوك ـ الدنقية ـ الماشوة ـ الهوري).

معنى لفظ الوشار

الوشار هو لفظ شعبي اطلقه صناع السفن أو القلاليف على كل سفينة جديدة الصنع ويبدأ الوشاد عادة بالاتفاق المبدئي بين النوخذه والاستاذ[2] على تفاصيل السفينة المطلوبة ومواصفاتها الخاصة. ثم يوثق بالكتابى ويبدأ عمل الاستاذ واعوانة من القلاليف الذين يعملون تحت اشرافه على الفور.

اهم المسميات للسفن التقليدية

قد تكون هذه المسميات واحدة في جميع اعضاء مجلس التعاون الخليجي وأهمها:

البيص : اساس او قاعدة السفينة.

البلد : عبارة عن قطعة معدنية تشبه الدوامة.

الدواة : وهي صبغة حمراء تنتج عن تركيب اكسيد الحديد، وذلك لموازنة رفع وتثبيت الأميال.

الموالج: هما اللوحان الاولان باسفل جسد السفينة يوكونان. مثبتين من الجانبين بالبيص وبالاميال في الطرفين.

الجوالي: هي الالواح التي تغطي خن السفينة.

السجاج: هي عملية سد الثقوب التي بجسد السفينة.

---

[1] هذه السفن الخليجية التي تستخدم في الغوص على اللؤلؤ ورحلات السفر ، فالسفن المستخدمة في الغوص تختلف عن سفن البحر ولعلها تكاد تكون واحدة في الخليج العربي وبنفس الاسماء .

[2] النوخذة : هو رئيس الغاصة بالبحر وهو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في السفينة من غاصة وجميع العاملين بالسفينة – اما الاستاذ : هو رئيس القلاليف.

القرعة: هي كلمة تعني التكاتف والتعاون والمشاركة.
الصل: وهو صبغ دهني يستخلص من اكباد سمك الدلفين ويسمى محلياً (الدغس) وأحياناً بالودك أي (الصل) ، ولو عدنا الى هذه الحرفة في مجتمعنا الكويتي لوجدنا ان مجتمعنا يعتمد في اقتصادة على حرفة الغوص على اللؤلؤ مما لهذه الحرفة من اهمية على هذا المجتمع الذي كان يودع الجزء الاكبر من رجال الكويت في رحلة الغوص لكونها المصدر الاساسي للرزق فهم يقضون في هذه الرحلة زهاء الخمسة شهور الى ان يعودوا الى ذويهم بعد شهور طويلة بين السماء والبحر وتلاطم الامواج، ولذا نجد ان حرفة صناعة السفن هي وليدة البحر وحاجة البحارة الماسة لمخر عبابة والغوص باعماقة. وصناعة السفن جاءت بأنواع مختلفة متعددة سواء كانت تستخدم في رحلات الغوص أو رحلات السفر.

انواع السفن :

اولا - سفن الغوص

هي البتيل - السنبوك - البوم - الشوعى - الجالبوت.

البوم السفار

هو بوم كبير الحجم بحجم بوم المهلب ويوجد ايضا اكبر منه والاصغر أيضاً ونجد ان هناك الاكثر من ألف بوم بالكويت.

ابوام الماء

بوم الماء صغير الحجم يشبه البوم العادي ويوجد في الخن خزانات للماء لنقل الماء من شط العرب ويباع في الانقع في فريج النصف - الشملان - الخميس - نقعة غنيم - نقعة الصقر.
ونجد ان الحريم يقمن بنقلة فوق رؤوسهم ويتم شراؤه بقيمة (بيزتين) واذا قل يكون بقيمة (انة) وهي عملة نقدية قديمة قد الغي التعامل بها بعد ذلك . وهناك وسيلة اخرى لنقل الماء وهي الكندري وهو عندما يقوم الرجل بوضع عصاه على كتفه ويكون في طرفيها علب يملأها بالماء ويصيح متنقلا في الفرجان كندرى ... كندرى ...
وعندما نعود لصناعة السفن في الكويت ، نجد أن كل سفينة اتت



بمواصفات وسمات تختلف عن الاخرى ولايمكن بأي حال من الاحوال ان تأتي سفينة تشابه الاخرى ولعل ذلك ما ذكره د. يوسف الحجي[1] عندما تحدث من خلال موضوع فنون صناعة السفن الكويتية . فبعد ان استقر حكم آل صباح في الكويت وأصبح البحر مصدراً رئيسياً للرزق وظهرت الحاجة للسفن التجارية فبرز من السكان طائفة من الصناع المهرة الذين جاؤوا للكويت من جزيرة البحرين حاملين معهم تراثاً قديماً في صناعة السفن ربما ترجع جذورة الى ما قبل الاسلام.

سكن هؤلاء الصناع في حي خاص بهم في منطقة الشرق وسمي بـ قريج البحارنة وعملوا في تصميم وبناء السفن الشراعية بشتى انواعها واحجامها وعلى ايديهم وايدى التجار الكويتيين والذين اشتهروا بحدسهم وذكائهم التجاري.

فأصبحت الكويت مركزا تجاريا هاما واكبر ميناء لصناعة السفن على سواحل الخليج وشبة الجزيرة العربية. وكما ذكرت سابقا ان هذه السفن بعضها يستخدم للغوص على اللؤلؤ وبعضها كان يستخدم في النقل البحري وبعضها الاخر يستخدم في نقل الماء العذب من شط العرب للكويت او في صيد الاسماك. وذكر الدكتور الحجي أيضاً أن عدد السفن الكويتية التي سجلت سنة ١٨٣٠م وصل الى حوالي مائتي سفينة شراعية وكان بعضها ذات حمولة تقارب ٤٠٠طن.

وعلى الرغم من كون الكويت تشتهر في صناعة السفن الا أن جميع المواد المستخدمة في الصناعة غير متوفرة فالأخشاب كانت مستوردة من الهند وكذلك الأقمشة والحبال لصنع الاشرعة وغيرها من المواد الاولية لطلاء السفن . وكان اذا قرر احد التجار بناء سفينة جديدة له فانه عادة يقوم باستيراد الاخشاب اللازمة للسفينة بنفسه ويختار احد الصناع او الاستاذ[2]، ولا يحتاج التاجر في هذه الحالة سوى ان يعين لة نوع السفينة المطلوبة وطول قاعدتها (الهيراب) تاركاً له حساب النسب

---

[1]- في كتابه رحلات السندباد وفي مجلة كويت الحياة الثقافية ١٩٨٦ م ١٤٠٦ هـ .

[2]- الاستاذ: يعتبر من امهر الصناع ويملك سر الحرفة في بناء السفن وهذا اللقب يطلق عليه محليا .

المطلوبة والخاصة بالسفينة مثل الطول والعرض والارتفاع والتي تحسب بسهولة في ذهن الاستاذ دون الحاجة لاستخدام ورقة او قلم. بعد ذلك يقوم الاستاذ بالتجول بين الاخشاب لانتقاء خشبة القاعدة والتي يجب ان تكون مستقيمة وذات مواصفات معينة وهنا يبدأ اول استخدام لمهارة الاستاذ وخبرته. فاختيار القاعدة المناسبة سوف يترك اثارة على السفينة في النهاية ان كان سلباً أو ايجاباً وبعد إختيار القاعدة توضع على قطع من الخشب وترفع قليلا عن الارض وتسوى بحيث تكون على مستوى واحد من الأمام ومن الخلف وبعد ذلك تجهز الخشبة الامامية والخلفية لتثبيتها في القاعدة وهنا يستعين الاستاذ بآلة في غاية البساطة تسمى الهنداسة[١]، هذه ألآلة تساعد الاستاذ على تعيين درجة ميلان الخشبة الامامية أو الخلفية على القاعدة ولكن القاعدة والعمودين الاماميين والخلفيين لابد ان يكونا في مستوى رأس واحد.

وهنا لابد من إستخدام آله اخرى لا تقل بساطة عن سابقها وتسمى البلد[٢] فيربط الاستاذ احد طرفي خيط في منتصف العمود الامامي والطرف الاخير في منتصف القاعدة ثم يعلق الثقل في هذا الخيط بحيث يتدلى حتى يكاد يلامس القاعدة وبعد ذلك يحرك العمود الى اليمين او لليسار حتى يستقر الثقل على الخيط الذي يقسم القاعدة الى قسمين متساويين طوليا مما يدل على ان العمود والقاعدة في مستوى رأسي واحد ، ثم يقوم بنفس العمل بالنسبة للعمود الخلفي.

وبعد ان ينتهي الاستاذ من تركيب العمودين الامامي والخلفي، يبدأ بتركيب الالواح الخاصة بجسد السفينة دونما الحاجة الى قياسات او تصاميم مسبقة وبعد ذلك يأتي دور تركيب الاضلاع الداخلية للسفينة والتي ستحدد الكثير من مواصفات السفينة

---

[١]- الهنداسة : هي ربع دائرة من النحاس وعليها بعض الخطوط التي تعني عددا معينا من الزوايا ويتدلى من اعلاها خيط معلق فيه ثقل من الحديد .

[٢]- البلد : هو عبارة عن ثقل يتدلى من اسفله خيط .



سفينة الجالبوت للغوص والصيد البحري

سفينة شوعي للغوص وصيد الاسماك

سفينة البوم للغوص والنقل البحري

سفينة سنبوك للغوص والصيد البحري



وجمالها. يبدأ الاستاذ بوضع أحد أضلاعها في مكان مناسب على القاعدة وبحركة أماماً وخلفاً وينظر إليه من على بعد ثم يعود ويحركه الى الداخل أو الى الخارج و بعد ذلك ينظر اليه ثانية حتى يرضى بوضع معين له دون الاعتماد على شيء سوى خبرته ومهارته ثم يقوم بعد ذلك بتثبيت الاضلاع واحد تلو الاخر، حتىتبدو السفينة من الداخل وكأنها قفص صدري بأضلاعه المميزة. ولكن الامر ليس بهذه السهولة فالأضلاع الموجودة على أحد جانبي القاعده يجب أن تكون نسخة طبق الاصل عن الأضلاع الموجودة على الجانب الاخر وهذا ما يضمن للسفينة بقاءها طافية على سطح الماء.

ان اتزان السفينة يعتمد على سعة نظر الاستاذ حيث لاتوجد خرائط يعتمد عليها لضمان ذلك ولا شك ان تركيب الاضلاع هو تجسيد لكل ما في صناعة السفن من علم وفن.

الادوات اللازمة للصناعة فهي أبسط ما يمكن أن يستخدم

فهناك المجدح أو المثقب والذي يدار باليد بواسطة القوس ـ وهناك المنشار اليدوى والمطرقة وهناك الجدوم أو الفاس.

ومن يرى الفاس وهو يعمل في يد القلاف فلا يسعة الا أن يعجب به ، فالجذوم يقطع ويشذب ويقشر السطح الخارجي للسفينة تقشيراً رقيقاً لايكاد يصدق وأما المسامير التي تستخدم في ربط الالواح مع الاضلاع الداخلية للسفينة مصنوعة من الحديد يدوياً. ولعلنا لاننسى دور الحدادون في تمويل صناعة السفن بكل ما تحتاجه من ادوات والات ، واما الفراغات بين الالواح فيقوم القلاف بسدها بواسطة فتيل من القطن مشبع بزيت جوز الهند وهذا لمنع تسرب المياه بينها وانه لعمل دقيق ولا بد من رؤيتة عملياً للحكم عليه عن كثب .

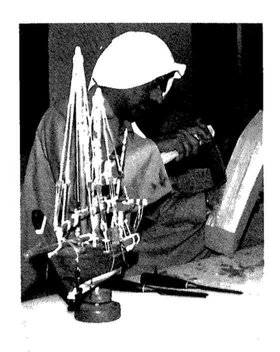
لكننا نجد ما هو هام جدا من حيث صناعة السفن

ان صناعة وصناع السفن الكويتين لا يمكن ان يصنعوا سفينتين متشابهتين تماما بل ان كل سفينة تأتي بمواصفات خاصة بها وفريدة وذات جمال خاص بها ولعل السبب يعود الى ان الاستاذ

لا يستخدم الرسومات والمقاييس المسبقة عند بناء السفينة ، بل يعتمد على خبرته وخياله في تصميم كل سفينة حسب المواصفات المطلوبة وبما أن كل لوح يدخل في بناء أية سفينة يكون قد قُطع وشذب بطريقة تجعل مقاسه وشكله مختلفا عن الآخر. فانه من الصعب بناء سفينتين متطابقتين ولعل هذا من فضائل ومزايا هذا النوع من الصناعات ، ومدعاة للاعجاب بها أكثر لما تنطوى عليه من مهاره وإبداع . ويجدر بالذكر هنا أن أحد التجار الكويتيين في الماضي سعى الى صنع سفينة له في مثل مواصفات السفينة الكويتية الشهيرة بن راشد ولكن هذه السفينة والتي تكاد تصل الى مستوى الكمال من ناحية تصميمها وصفاتها الملاحية بقيت فريدة للابد . وصناع السفن الكويتيون ليسوا فقط مجرد فنانين مهرة فحسب بل انهم عمليون في تفكيرهم وفي عملهم لدرجة قد يصعب على المرء تصديقها، مالم يجلس ويتحدث معهم فهم عندما يتحدثون عن افضل تصميم للسفينة بحيث يجعلها سريعة وسهلة القيادة فانهم يشرحون قوانين علمية معروفة بعلم الهيدروديناميكا[١] ونجد أيضاً ان صناع السفن يستخدمون نظام معين من البكرات الخشبية لرفع الشراع فانه مثال آخر لقدرتهم على الاستفادة من قوانين الفيزياء على اكمل وجه، فالشراع في السفينة مربوط بحبال تمد خلال نظام من البكرات تسمى الميدار والجامعة اي التي تجمع الحبال معاً وبما أن العقد على الحبال الذي يقوم به البحارة خلال رفعهم الشراع يتوزع على ثمانية حبال بنفس الشدة فإن الشراع يرتفع بجهد يبذله البحارة يعادل ١/٨ ثقل الشراع اي انة بدون هذا النظام من البكرات فان البحارة يحتاجون الى بذل ثمانية أمثال مايفعلونة من جهد لرفع الشراع.

ولعل مما سبق يبرر الشهرة والسمعة الطيبة التي حظى بها صناع السفن الكويتيون وفي هذا يقول الكابتن فليزر الذي سافر على ظهر سفينة شراعية كويتية سنة ١٩٣٨م .

[١]– هو علم ميكانيكية انسياب المياه حول الاجسام فهم يعتقدون انه كلما كانت السفينة عريضة من الامام وانسيابية بحيث تصبح ضيقة من الخلف فيجعل الماء ينساب حولها بسلامة فيدفعها للامام وتصبح السفينة سهلة القيادة وسريعة ولا تترك وراءها إلا القليل جدا من الماء .


صناعة النماذج الصغيرة

فهو يجد ان السفن الكويتية التي تصنع بيد صناع كويتيون مهرة لاتخلو من الجمال حتى القوارب الصغيرة " الماشوة" والتي يصنعونها تخرج على شكل عمل فني رائع، وحتى اليوم يمتاز بشكله الخارجي الجذاب وقدرته الملاحية الجيدة وسهولة قيادتة وسرعتة التي قد تصل الى ١٢ عقدة بسهولة ويسر.

قرب انقراض صناعة السفن الكويتية الكبيرة وظهور صناعة النماذج الصغيرة

دور الطفل والحرف : ولعل السبب في قرب انقراض هذه الصناعة هو عدم حاجة الطفل للذهاب مع والده للساحل لكي يتعلم ويكتسب هذه الحرفة من والدة ومن المقربين له لانه وجد ما يلهوبه. وخاصة مع مغريات العصر وظهور الكمبيوتر والتقدم العلمي يجعل الطفل يشعر بفراغ من الوقت وشدة التأثر والاحتكاك لما يجدة في بيئته من جديد، فكل ما تقع عليه عينة يجد السعادة في محاكاتة والتأثر به ، الا في حالة نشأته وسط أسرة تحترف لحرفة معينة فهو يجد اللذة والاستمتاع في تعليمها والتأثير باسرارها حتى يجد نفسة يتقنها بل ويتفوق على اهله مما يجعل الاب يشعر بالفخر والاعتزاز لما وجدة من احتضان ادبي لحرفته من قبل ابنه، بسبب حب هذا الابن للتعلم الى جانب الرغبة في المعرفة فالوقت كبير يجعله مستعداً للتعلم الكثير وخصوصاً ان الطفل ينشأ ليتعلم حرفة قد عرفت لديه كالغوص والبناء والقلافة والحدادة الى غير ذلك. ولكنه بعد الطفرة الاقتصادية الكبيرة والتغير الاجتماعي الكبير جعلة يبتعد شيئا فشيئا عن حرفة آبائه وأجداده، ليركز نظره على الجديد والجديد فقط . فهو وجد ان هناك طبقة جديدة قد ظهرت في المجتمع وهي طبقة الموظفين وطلاب العلم فجذبت اليه الانتباة وجعلتة يقف امام حرفة الاباء موقف المتفرج على ما هو عليه ابائة واجدادة، مما جعلنا نخاف على هذه الحرفة الأم. أما صناعة السفن الكبيرة ، فهي في طور الانقراض الذي يعني من خلالة النسيان ما كان من تراث عريق عرف به الاجداد منذ ان إحتضن البحر مدينة الكويت . ولعلنا ندرك ضرورة تشجيع حفظ


الحرفي وهو يقوم بصناعة النماذج الصغيرة

هذه الصناعة الكبيرة بعمل حرفة تجسد تلك الحرفة الكبيرة لصناعة السفن الشراعية الاصلية ، لذا احس الاساتذة القلاليف بضرورتها لتذكرة الابناء والاجيال لهذه السفن الام ومأثرها الجليلة وهي قد جابت البحار والمحيطات برحلات والغوص على اللؤلؤ. اذن احس الآباء بضرورة عمل النماذج الصغيرة لهذه السفن التي توضح من خلالهاانواع هذه السفن وعرضها على المجتمع حتى يتقنها كل بيت ويجعلها داخل كل أسرة وبين الأبناء والآباء لتشهد على مآثرهم السابقة وتشير اليها بالبنان بكل فخر واعتزاز فظهرت طبقة الحرفيون الصغار الذين يتقنون حرفة هذه النماذج الخشبية وهي بانواع الحفر وابوام سلايت بأحجام صغيرة بين المتر الى المترين والى أصغر من ذلك كثيرا[١].

ولعل ذلك مصدر لاشباع غرورهم فجودة الصناعة والاتقان الى جانب وجود ايدي تشد من أزرهم، وتساندهم من حيث الاتقان وزيادة الانتاج، وهذا ما يتضح جلياً من خلال التشجيع في سوق الحرف الكويتية القديمة الذي أوسس بفضل إهتمام المسؤولين بوزارة الاعلام آنذاك وكان على رأسهم الوزير الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح، الى جانب المسئولين في متحف الكويت الوطني لتنظيم هذا العمل في السوق وخصوصاً تجهيز اسابيع الحرف في مناسبات الاحتفالات بالعيد الوطني.

وعليه تكون فرصة سانحة من حيث تشجيع الحرفيين ومن بينهم صناع نماذج السفن لعرض صناعاتهم من خلال هذه المعارض باسعار رمزية واقل من الاسواق الخارجية حتى يتسنى للجميع اقتنائها ومعرفة انواعها أو يتعلم النشيء ما كان عليه الاباء[٢].

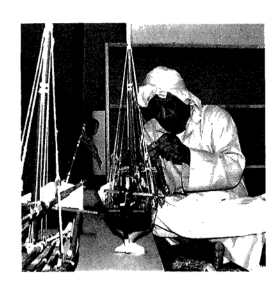
وما يدعو للفخر والاعتزاز بهم وبصناعتهم وبارتباطهم بالبحر وبخيراته على الرغم من السلبيات والاخطار التي تحفهم.

وعندما نعود لحرفة عمل النماذج الصغيرة للسفن نجد ان هناك مراكز للصناعة وهي مقر سوق الحرف الكويتية الذي يقع في

---

[١]- سوق الحرف الكويتية القديمة بمقر متحف الكويت الوطني ، جائت فكرة عمل النماذج حتى تقدم كهدايا للضيوف البلد وللبلدان التي يقوم الكويتيون بزيارتها لكي يطلعوا على هذه الحرفة وانواع السفن عن قرب .

[٢]- وسوف اتطرق بعون الله في نهاية الكتاب لاهمية الحرف بالنسبة للطفل الخليجي .



متحف الكويت الوطني، فظهرت اسماء لحرفيين احتذوا بأبائهم القلاليف في زمن السفن العملاقة الضخمة .

ومن هؤلاء الحرفيين

السادة كلا من: صالح عيسى الميكيمى - عبد الوهاب الشايجى - خليفة الراشد - وعبد الوهاب الراشد، وهم من الذين اجادوا وتفننوا في توفير هذه الصناعة التي تعتبر مكملة لما كانت عليه صناعة السفن بالسابق وقد وفرت وزارة الاعلام أيضاً مشكورة آنذاك أي وقت تزامن وجود السوق لهذه الحرف الكويتية، تمكنت الوزارة مشكورة من خلال تشجيع المسئولين فيها ومن ادارة المتحف خاصة وعلى رأسهم السيد ابراهيم طاهر البقلي مدير ادارة الاثار والمتاحف، والسيد خليفة العنجري امين سوق الحرف الكويتية انذاك عندما قاموا بتشجيع اقامة هذه الدورات، حتى يتسنى للشباب والاطفال من سن ٧ الى ١٣ سنة، معرفة الحرفة الام ومراقبتها عن كثب باقصى سرعة زمنية ممكنة ليتم الانجاز دون الحاجة للذهاب للشاطئ لعمل هياكل ضخمة للسفن كالتي ادت دورا جليا في خدمة الغوص والسفر. اذن استطاعت هذه الحرفة بعمل النماذج الصغيرة للسفن ان تكمل الدور الذي ادته تلك السفينة الام بطريقة تساعد على احياء حرفة الغوص والعيش بذكرياتها من جديد ومعرفة فضل الاجداد والاباء على الابناء بعد نعمة الله جل وعلى في تعويضهم بعد الصبر الطويل والعمل المضني في سبيل الراحة والرقي ليكون درسا في الجهد والاجتهاد والصبر بحمد الله عز وجل.

نبذة تاريخية عن بوم المهلب

وهو اصدق مثال على البراعة في صناعة السفن الكبيرة فبني في عام ١٩٣٧ على يد السيد محمد بن عبدالله الاستاذ أحد صناع السفن الأكفاء في الكويت، بعد ان كلف من قبل محمد ثنيان الغانم ببناء سفينة شراعية من نوع البوم وذلك بغرض التجارة الواسعة في الكويت والهند وبتدشين البوم توسعت رحلاته للهند لجلب انواع الخشب كالساج وغيره من المنتجات الهندية مثل الاقمشة والعطور وانواع اخرى من الاخشاب

الهندية. وبني بوم المهلب من خشب الساج عند قاعدته التي تعتبر جذع من شجر الورد الاسود طولة من ١٩-٣٠ متراً، فقد بني المهلب في نقعة العبد الجليل بايدي حرفيين كويتيين عملوا بمعدل ١٠ ساعات يومياً لمدة سبعون يوماً ويبلغ وزن بوم المهلب ٨٥ طنا وذلك بدون الصوارى والاشرعة، وتبلغ حمولته ٢٢٥ طنا وبلغت سرعته ١٣ عقدة .

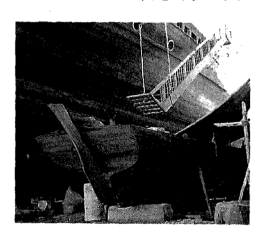
سبب تسمية المهلب

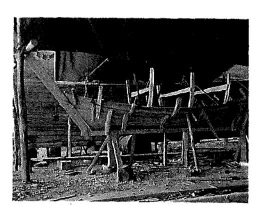
سمي المهلب من قبل السيد عبد اللطيف ثنيان الغانم وذلك احياء لذكرى الصحابي الجليل المهلب بن أبي صفرة أحد أبطال المسلمين ايام العزة الاسلامية، ثم انزاله في البحر بصيف ١٩٣٧م وسط احتفالات واهازيج شعبية، وكان من ابرز النواخذة هو السيد الحاج " حسين العسعوسي " فاختير قيطانا (نوخذة) للمهلب واختار طاقمة البالغ ٣٥ بحارا كويتيا .

رحلات المهلب

كانت اولى رحلاته الطويلة الى الهند حيث وصل مدينة براور قرب بومبي بعد ١٥ يوماً ثم واصل رحلتة الى الكويت على شواطئ ملبار حيث افرغ حمولتة من التمور وحمل بانواع الاخشاب والبضائع الضرورية للعودة للكويت وكانت هناك رحلة ثانية الى عدن فاستغرقت ٢٠ يوماء ثم توالت رحلاته ووصلت جنوبا الى تنزانيا على الساحل الشرقي لافريقيا اذا كان يحمل من هناك جذوع خشب شجر المنجروف فيطلق عليها الجندل. وبعد اكتشاف البترول وظهور السفن الشراعية أدى ذلك الى توقف رحلاته سنة ١٩٤٤م فاهمل المهلب طويلا في نقعة الصقر امام متحف الكويت الوطني الحالي ثم قدم هدية للدولة سنة ١٩٦٠ حيث وضعتة وزارة التربية على الشاطئ في ثانوية الشويخ (كلية الاداب والحقوق حاليا) امام برج الساعة. ففي عام ١٩٧١ سلمت مسؤولية المهلب لوزارة الاعلام لكي يحفظ في متحف الكويت الوطني على ساحل الخليج العربي كرمز وطني يمثل الازدهار والتقدم في تاريخ الكويت. لكن المهلب أصبح في حاجة ماسة لكثير من الاصلاحات فعهدت

عملية بناء المهلب من جديد سنة ١٩٩٧

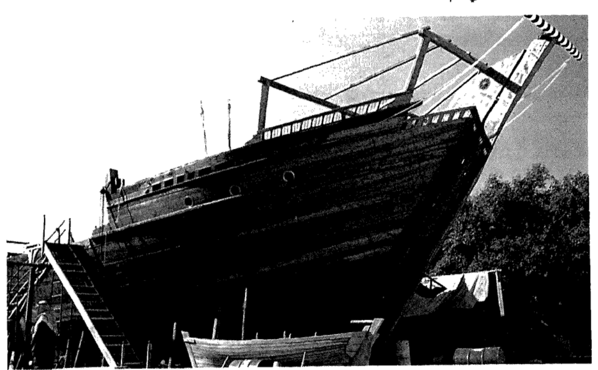






الادارة بمهمة ترميمه من قبل الاستاذ جاسم عبد الرسـول ، احد صناع السفن الاصليين الذين قاموا ببنائه فنقل المهلب بعد ذلك الى واجهة متحف الكويت الوطني البحريـة حيث دشن فـي ٢٣ فبراير عام ١٩٨٥ ضمن افتتاح مباني المتحـف الجديـد فـي احتفال رسمي. ومنذ هذا التاريخ وقف بوم المهلب كرمز وطنـي رائع شامخ يحمل في سماتة رمزاً للوفاء والتضحية الى ان جـاء غـزو النظـام العراقـي الغاشم فقصفت قواتـة الغير ملمـة بـالقيم التاريخية والاثريـة والانسـانية متحـف الكويـت فاشعلت النـيران بمبانيه وجعلته وقودا وحولته لكومة من البقايا المعدنية والرمـاد، لكنها لـم تستطيع بهذا إبـادة القيم التاريخيـة والاثريـة المميزة للشعب الكويتي، فالكويت رمز للصمود والبقاء الـى الأبـد بعـون العلى القدير.

المهلب أثناء بناءة النهائي عام ١٩٩٧



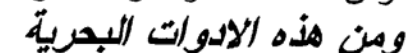
حرفة الصيد البحري

صناعة الادوات البحرية



عملية تجهيز شباك الصيد

عاشت الكويت ودول الخليج العربي بأسرها بالتحام كبير بالبحر وما به من خيرات ومصاعب فالبحر عرفهم بعد ان عرفوه وجابوا امواجه وذاقوا اهوالة فهو ذلك الغامض الذي يضم في اعماقة مصادر رزقهم وسبل عيشهم سواءً كان ذلك بالغوص باعماقة لجلب اللؤلؤ أو صيد الاسماك في شواطئة أو السفر عبر البحار للتوجه الى سواحل بلدان مختلفة تبعد عنهم بالمسافة فيقربها البحر حتى يتم التبادل التجاري فيما بينهم، ولذا نجد انة مهما كانت درجة استغلال البحر لاستخراج ما به من خيرات لزمن اعداد العدة والادوات اللازمة التي تسهل تلك المهمة.



ومن هذه الادوات البحرية

القراقير شباك الصيد ـ الحظور ـ الميادير ـ سيوف الكمبار، ولعلنا نعرف القراقير وهي تلك الاقفاص ذات الاسلاك بالشكل المخروطي التي توضع في عمق البحر لكي تسمح بدخول انواع بعض الاسماك مثل (النقرور ـ الهامور ـ السبيطي ـ البالول ـ البياح) ، ما عدا الاسماك الصغيرة التي ما تلبث ان تخرج مرة اخرى من القرقور.

شباك الصيد

تعتبر شباك الصيد من اهم ما يلجأ اليه الصيادون بتجهيزها قبل البدء في رحلة الصيد فبعد تجهيز الابوام أو الماشوات في رحلات الصيد، يقوم الصيادين بحياكة الخيوط وغالبا ما تكون من القطن الى جانب ظهور خيوط النايلون بعد ذلك فيستخدم الحرفي في عملية حياكة الشباك اداة المبرام[1].

وقد استخدمت الخيوط من القطن ولكنها ذات عمر قصير فهي سرعان ما تبلى بفعل الاستعمال المتواصل والعوامل الجوية

---

[1]- المبرام : وهو مغزل خاص لغزل خيوط شباك الصيد فالتسمية من المبرم – الجزء الثالث من الموسوعة الكويتية – محمد السعيدان ص ٤٣٤.



الطبيعية ايضاً. اما شباك خيوط النايلون التي ظهرت بالستينات فهي تتحمل الكثير من الظروف المناخية وتسهل الكثير من مهام الصيادين. ومن خلال قيامي بلقاء سابق مع المرحوم (خليفة صلاحات)[1] وهو نوخذة سابق ذوباع كبير في شئون البحر والبحارة وبعد اعتزالة الحرفة اصبح يزاول حرفة الاشتغال في عمل الطواريف وشباك الصيد والديين والحبال القطنية وخيوط الحداق.

حيث يستخدم في صناعة العدة التالية

مكسار ـ سكين ـ خيوط نايلون ـ قطن ـ قبة ـ ابرة ـ ركاب ـ زبيل ـ حبال كمباد. ولا يزال دكانة رحمة الله يزخر في هذه الصناعات اليدوية الحرفية التي لايزال اخية "سعد" يزاول حرفته في توفير ادوات صيد البحارة ، ومن اهم هذه الادوات البحرية التي يتم صنعها من قبل حرفيوا صيد الاسماك هي :

السالية[2]

وهي شبكة قطنية لصيد الاسماك الصغيرة مثل الشعوم والبياح والميد، اذن السالية ذات شكل مخروطي يشبه القمع وتبدو وكانها مستديرة ولها فوهة واسعة معلقة بالاطراف (رصاص) ليساعد على غطسها كما ان هناك حبل في الفوهة لكي يشدة الصياد عندما يعتقد بوجود سمك في الشبكة على ما فيها من اسماك وللسالية فتحات يتراوح اتساعها ما بين ١ الى ٢ سم ولذا نجد ان الصيد بالطواريف غالبا ما يكون صيدا على الشاطئ اذ انه لايتطلب من الصياد الدخول لداخل البحر ولكننا هنا بصدد توضيح نوعاً آخر من أدوات ووسائل صيد الاسماك ولعلها استعملت من حيث وفرة المحصول وتنوعه أيضاً.

حرفة الصيد بالحظور

نجد ان في هذه الحرفة متعة حقيقية تكمن في معرفة أسرار هذه الحرفة ومظاهرها وأساليبها وأشهر ممتهنيها:

---

[1]- خليفة صلاحات : هو من الرجال الاكفاء الذين احبوا الكويت ارضهم الغالية وبذلوا الغالي والنفيس اشتغل رحمة الله في الستينات كنوخذا على سفينة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الى جانب عمله في المجال البحري .

[2]- توضع فوق الاشجار لكي تدخل العصافير بها وعند خروجها او محاولة الهروب لاتهتدي للفتحة ويأتي صاحب السالية ليلتقط غنيمته منها.



وكان لي حديث شيق مع السـيد " احمـد مضحـى جميعـان " وقـد اسعدني ان اتحدث معه عن حرفتـه وحرفـة اجداده الذيـن كـانوا يشتغلون بها منذ قرن من الزمان فعرفوا هـذه الحرفـة وعرفتهـم هي بعطائها لهم. فقد تابع السيد أحمد رحمه الله قائلاً :

"لقد امتهنا هـذه الحرفـة منـذ القدم ولـم يكـن لنـا دور يذكـر فـي الغوص على اللؤلؤ أو لرحلات السفر فقد بدأنا حياتنــا بالاعتمـاد على صيد الحظور فقط وقد ورث الصيـد بـالحظور عـن العائلـة بسبب اهتمامهم بها منذ مائة عام أو اكثر"، اولاً منصـب جزيـرة فيلكا[١]، ولذا يوجد في جزيرة فيلكا منصب للحظـور عمـره اكثـر من ثمانون عاما فقد كانت عائلتهم تذهب لجزيرة فيلكا لتقضي مـا يقارب الثلاثة اشهر للصيد بالحظور طوال فـترة الصيـف لتعـود بعد ذلك للديرة (الكويت).

منصب المصوع

وهو ينصب في شهر اغسطس ويتم النصـب فـي مصـوع زهـاء الاربع اشهر الى مطلع فصل الربيع . وبعد ذلك يتم الانتقال الى الصبية فيتم المكوث فيها الى ان ياتي شهر الانتقال مـرة اخـرى لجزيـرة فيلكـا مـع العلـم ان مقـر العائلــة الاصلــي فــي الديـرة والمقصود بها كما ذكرت الكويت.

الحظور البريات

اما في شهر ديسمبر بنهاية العام يتم الذهاب للصبية ويتم نصـب الحظور وتسمى بريات وتكون وقتئذ فرصـة لاصطحـاب الاهـل وكذلك الأغنام لكي ترعى في المراعى الجيـدة هنـاك، مـع العلـم انة الى الان لديهم منازل في الصبية.

الحظور البحريات

مقرها في مصوع وجزيرة فيلكا فنجد ان الحظور البحريات فـي مصـوع بشهر أغسطس ـ سبتمبر ـ أكتوبر ،اما في شهر يناير أو

---

[١]- جزيرة فيلكا : كانت فيلكا اول مسرح لعمليات الكشف الاثري في دولة الكويت عام ١٩٥٨. وهي من اكبر جزر الكويت البحرية وهي تقع على بعد ٢٠ كم من جون الكويت ويبلغ طولها ما بين ١٢-١٣ كم وعرضهـا ٦ كم ولهـا موقع متميز على الطريق البحري الذي يصل بين وادي الرافدين ودول الخليج ووادي السند من جهة اخرى .



ديسمبر يعتبر فصل الربيع فيأتي وقت التربيع في الصبية[١].

وكان ذلك التنقل في سنة المجلس التشريعي في عهد الشيخ أحمد الجابر سنة ١٩٢١ عندما تولى الحكم رحمه الله ، وبعد ذلك فهذه المعلومات عن الصيد في البريات والبحريات فنجد أن هناك فرقاً بين الصيد بكلا النوعين السابقين.

أ ـ الصيد في البريات:

يقتصر الصيد فيها على هذه الانواع من الاسماك: بياح ـ ميد ـ مزلقان ـ نويبي.

ب ـ الصيد في البحريات:

يتمتع بهذا النوع من الصيد الوفرة من الأسماك، ومن هذه الأسماك المتوفرة بالصيد في البحريات: زبيدي ـ نقرور ـ شيم ـ صبور ـ نويبي ـ وكل الانواع المختلفة.

ج ـ الصيد في جزيرة فيلكا:

يقتصر فقط على نوع واحد فقط الا وهو الزبيدي وهو من الأنواع المرغوبة والجيدة في الكويت والخليج العربي أيضاً، ولذا بعد ان سالنا عن الصناعة الخطرة في الماضي والحاضر، نجد أن صناعة الحظور في الماضي تصنع من (القلامة) أي أعواد البامبو وهي تجلب من العراق وخصوصا في منطقة المعدان والسويب. اما المرادي: فهي تجلب من منطقة (جوا) بالهند وكذلك الحبال والكمبار .

العساوة: يقصد بها عثق النخيل.

طريقة الصيد بالحظور

فتنتصب بعد أن تنحسر الموجة البحرية فتوضع الخطرة بوسط البحر مع العلم أن الصيد بالحظور يعتمد على الحظ والاعتماد على الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً فبعضها يجلب الصيد الوفير والبعض الآخر يخيب الظن ولكن المهم هو : المقدرة على كسب الوقت واخراج السمك قبل الجزر لان الاسماك في حالة الجزر تخرج من الحظرة وتفلت سابحة بعرض البحر.

---

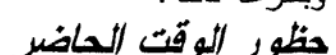
[١]– شبه جزيرة الصبية : تقع على بعد ٥٢ كم من بلدة الجهراء الكويتية والى جانب نشاطها البحري فقد عثر فيها على فخاريات اثرية عصر حضارة العبيد الثاني والثالث والرابع وقد عثر فيها ايضا على فخاريات تعود الى الفترة الاسلامية المتأخرة وبعض القطع المعدنية والكثير من القطع الاثرية.



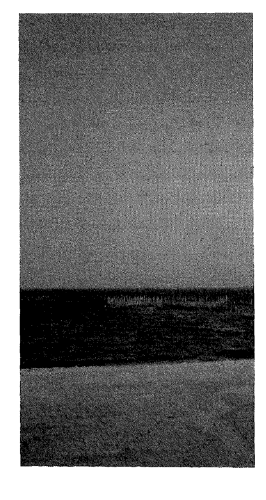
اما الحظور الحالية فتصنع من الأسلاك الحديدية التي تستورد عادة من الصين ودول اخرى، وتصنع كذلك من النايلون.

ومن خلال المقارنة من حيث الجودة في مادة صناعة الحظور

نجد ان حظور الماضي أجود من ناحية وفرة الصيد بسبب استعمال القلامة[1] والعساواة. مناصب الحظور: ويقصد بها مواقع بناء واشادة قصبات الحظور فهي كما ذكرنا في جزيرة فيلكا ـ مصوع ـ الصبية. اما من ناحية قوة التحمل وتحدي العوامل الجوية الطبيعية: نجد ان الحظور المصنعة من الاسلاك الحديدية تتحمل ألنوّ[2]، ولكننا بفضل عناية الله جل وعلى نجد ان الصيد بالماضي أوفر بسبب وفرة السمك من الوقت الحالى وهذه بسبب تكاثر السفن المرابطة في مياة الخليج مما سبب نوع من عدم الاستقرار لتوافر وتكاثر السمك مما يعيق لجوء الاسماك بمختلف انواعها للحظور. ولو تسائلنا عن المدة القصوى لقوة تحمل الحظور المصنوعة من القلامة نجد ان مدة تحملها اربع شهور فقط اما بجزيرة فيلكا قد تستمر الى ثلاثة اشهر فقط ولعل ذلك بسبب عمق المياة واشتداد الهواء عليها مما يزيد من تلفها وبسرعة فائقة.



حظور الوقت الحاضر



نجد ان الحظور المصنوعة من الأسلاك والنايلون تستمر الى حوالي السنة مثل حظور عشيريج الحالية والبعض الاخر يتم اتلافها من قبل أصحابها بسبب فوات وقت موسم الصيد.

وهل يوجد اختلاف في الصيد بالحظور في الماضي والحاضر ؟

نجد ان الصيد قد قل بسبب واضح وكبير فقد علق السيد (احمد مضحى جمعيان) أن الوقت الحاضر أصبح ما يسمى نزع بركة بسبب قلة السمك ونجد ان أسماك الزبيدي كانت تجلب من جزيرة فيلكا وقد اشتهرت بها الجزيرة ولكن الان قل الصيد

---

[1] – القلامة : هي أعواد قصبية من البامبو.

[2] – النوّ : هو لفظ يطلق على الطحالب التي تعلق وتلتصق بالاسلاك فتتلفها مع مرور الزمن.

وأغلب الأسماك أصبحت تجلب من بحار الهند والخليج العربي وقرب شواطئ فارس وقرب شواطئ المملكة العربية السعودية.
ويعلق السيد بومضحى[1] بان قلة السمك بسبب قلة الأمطار في الوقت الحاضر مما يصعب حصول السمك على الغذاء المتمثل في الأعشاب التي تكون في البحر، وفي نهاية المطاف بحديثنا الشيق مع السيد بومضحى وكنت قد وجهت اليه هذا السؤال في ما اذا كان أحد من أبنائة يجيد طريقة الصيد بالحظرة ، فقد أجاب بأنه مع الأسف لا يوجد منهم أحد يتقن الصيد في الحظرة ولعل السبب الرئيسي والمباشر هو:

١- إنشغالهم في أعمالهم الحالية بالوظائف الوزارية من ناحية وانشغال البعض الاخر في مراحلهم الدراسية ومشاغل الدراسة من ناحية اخرى.
٢- والسبب الثاني يعود الى عدم مزاولتنا لهذه الحرفة الشيقة امام أعينهم لكي يتم التعرف عليها عن كثب والرغبة في كشف الكثير من أسرارها الدفينة.

وبعد ان تطرقنا لنوع من أنواع طرق الصيد البحرى وهي الصيد بالحظور نجد أن من المتعة أيضاً ان نتابع هذه الطرق وهي طرق الصيد بالشباك، وهذه الطرق تختلف تبعاً لاختلاف أنواع الأسماك ولذا نجد ما يلي :

١- شبك غزل سحيلي:

سمى بهذا الاسم وذلك لسبب كون عيونة كبيرة أي فتحات الخيوط فهي تسمح بدخول سمك الزبيدي بكونة بنفس الحجم.

٢- شبك عشاري:

فهو شبك عيونة أصغر قليلاً من السحيلي وهو يسمح لصيد سمك الصبور ودفار السبيطي والشعم.

٣- شبك شرخ[2]:

هو نوع من شباك صيد الأسماك بنصب على شكل حوطة

---

[1]- السيد احمد مضحي الجميعان : هو من أرباب هذه الحرفة وقد زاولها اهله منذ اكثر من قرن من الزمان (انظر بداية الحديث عن حرفة صيد الحظور).
[2]- وهي كالكرات الحمراء بشكل مخروطي تشبك في الطواريف.



ذات أربع جدران في كل زاوية من الزوايا الأربع حبل يشدها على هيئة طنب الخيام وعوضا عن الأوتاد يربط الطرف الاخر من الحبل في حجر كبير وفي وسط أحد الجدران الاربعة توجد فتحة على شكل باب سعته متر تقريبا يمتد فيها حبل خارج الشرخ وعندما تشاهد الأسماك ذلك الحبل تقف عنده ثم تسير بمحاذاته حتى تدخل تلقائياً في ذلك الشرخ ثم تظل طريقها (انظر الرسم) لان الباب يكون بمحاذاتة اي بمحاذات الشاطئ الذي تبحر به المياه سريعا ويكون سعة فتحات شبكة الشرخ ٤ سم مربعة ويصل ضلع الشرخ حوالي ٤٠ متراً وارتفاعة ٣ أمتار، ينصب الشرخ بالقرب من الشواطئ لصيد البياع ـ الشعم ـ الشيم ـ الصبور ـ اليواف.

٤- *الطاروف:*

وهو نوعين، شريخ ـ قطين الشريخ : تكون ثقوبة كبيرة وهي لمحاصرة سمك الزبيدي في البحر. القطين: تكون ثقوبة صغيرة وهي لمحاصرة الميد في البحر ثم سحبه على الساحل لان الميد ينزلق وينحسر مرة اخرى.

٥- *السالية:*

وهي للصيد أيضاً لمزاولة حرفة الصيد بالسالية ويسمى (ينجس) أي عندما يسال خلاف دينة قالوا راح ينجس.

٦- *الصيد بالحظور*[1]

٧- *كـــــوفة :*

هي لصيد الروبيان وهي من الغزل وفي السابق كانت تجلب من كراتش وكذلك من براوة بالهند ويعتبر الغزل المستورد من براوة أجود من غزل كراتش.

٨- *ميادير الحداق:*

يقوم الصياد بعمل مشبك بوضع ستون ميدرا في (الثبر) وهذا يساعده على الصيد في مختلف الأنواع من الأسماك وخصوصاً فهو يكون لسمك (السبيطي)، ومن خلال

---

[1]- الصيد بالحظور : ذكر بالتفصيل عنه في السابق.



استعراضنا لأنواع وطرق الصيد البحري نسينا أن نلقي بعض الضوء على (الكروب)، فكانت هذه تصنع قديماً من كروب النخيل ولهذا جاءت التسمية من خلال مصدرها فكانت تقطع لقطع حسب أحجام معينة فكل حجم منها يشبك في الطاروف وتستعمل لصيد نوع من الأسماك ولذا نرى أنه في صيد الشروخ والطواريف تقسم الكروب لقطع صغيرة، أما في صيد العشارى والسحيلى تستخدم الكروب الكبيرة فتكون ثقوبها كبيرة فلا يمكن استعمال الكروب الصغيرة ولكننا نجد حالياً تقدم الصناعة وتطورها من ناحية ومن جانب تسهيل مهام الصيادين وتوفير للجهد والوقت لهم فأصبح من الضروري استخدام كروب الفلين وتأتي باللون الابيض واللون الاحمر ونجد ايضاً ان مدينة الكويت بموقعها البحري الفريد سهلت مهام التصاق الأفراد بالبحر والتأثر به فكان لكل منطقة من أحياء الكويت القديمة تشتهر في نوع معين من الصيد، فكان أهل شرق مشهورين في صيد الروبيان أما اهل قبلة مشهورين في صيد سمك الزبيدي والصبور، وقد يقال عندما يذهب فئة من الناس لصيد الروبيان فهم يذهبون للظاروب، ويقصد به التخصص في الذهاب لصيد الروبيان .

حرفة الغوص على اللؤلؤ

بسم اللة الرحمن الرحيم " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منة اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان" صدق اللة العظيم. من سورة الرحمن من الآية ١٨ الى ٢٣ من القرآن الكريم. قبل حوالي ثلاثة قرون بدأت جموع من الناس الهجرة من أماكن عديدة في شبة الجزيرة العربية بسبب الحروب التي كانت تنشب فيما بينها أو لسبب الجفاف والقحط الذي كان يصيب الصحراء بسبب قلة أو ندرة سقوط المطر، ومن تلك القبائل التي هاجرت بسبب الظروف القاسية هم ال صباح ال جلاهمة ـ الخوالد. ونجد ان الجلاهمة استقروا في البحرين اما ال صباح فقد استقروا في





الكويت التي كانت تسمى الكوت نسبة الى الحصن الذي أقامة محمد بن عريق آنذاك وانتخبوا أهل الكويت (مبايعة) ال صباح حاكما لهم. ولم يكن أغلب هؤلاء الاخرين من أهل الصحراء فقد كان منهم من له علاقة وطيدة بالبحر وحياتة فمنهم من أمتهن صناعة السفن ومنهم أيضاً من ولع بصيد الأسماك الى جانب المشتغلين بالغوص على اللؤلؤ الطبيعي وذلك تمهيداً لبيعة بأسواق البحرين والهند. وكانت الكويت قبل اكتشاف النفط وقبل بدء شرارة الحرب العالمية الثانية بقليل جدا تتمتع بكونها ميناء هام للغوص على اللؤلؤ، وكانت البحرين المنافس لها في هذه الحرفة ولهذا تمركزت الكويت على هذا العرش الا ان اكتشف البترول وبدء بالفعل العمل على تصديرة كأول شحنة له في عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح وبسبب اكتشاف ذلك الذهب الاسود اندثرت حرفة الغوص الى الابد وبسبب اكتشاف اللؤلؤ الصناعي في اليابان أيضاً.

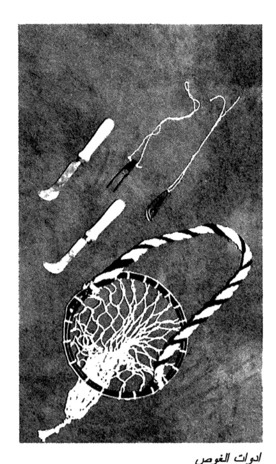
ومن الاسباب التي جعلت الكويت تتمتع بهذا المركز الهام:

احتلت الكويت المركز الهام بالغوص على اللؤلؤ لوجودة بالمناطق القريبة من سواحلها[١] ولا ننسى قرب الكويت من أسواق اللؤلؤ في الهند والبحرين مما جعلها في مقدمة الدول العاملة في تلك الصناعة، ويعتبر عصر الشيخ مبارك الصباح العصر الذهبي في صناعة الغوص فقد سمي عام ١٣٣٠هـ (الموافق عام١٩١٢) بعام الطفحة. هذا العام (١٩١٢م) سمي كذلك بسبب الازدهار الذي وصلت اليه حرفة الغوص على اللؤلؤ فبلغ عدد السفن العاملة في الصناعة حوالي٨١٢ سفينة عام ١٩١٣م وازداد هذا العدد حتى وصل الى ١٢٠٠ سفينة ولكن الازدهار قد قل بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٩م، فقل الاهتمام بالغوص والطلب على اللؤلؤ فانخفض عدد السفن الى أقل من عشرة سفن. وسبب ارتباط الكويت جغرافيا واجتماعيا بالبحر جعل هناك ضرورة قصوى للعمل في البحر

[١]– وهي تسمى بحر العيدان وهو يتصف بضحالة مياهة ودفئها ونوعية التربة في الاعماق.



فاصبحت كل عائلة تقريبا ترسل احد افرادها على ظهر احدى السفن الشراعية المتجهة لمناطق وفرة المحار[١] (الهيرات)[٢] والتي تمتد على طول الساحل الغربي للخليج العربي ليجد البحارة انفسهم بين السماء والبحر والقدر المحتوم، فقد يكتب لهم النجاة والصيد الوافر للؤلؤ، او ماعدا ذلك فالله يعلم ما سيحدث، فالبحار يغترب عن اهلة قرابة الاربع اشهر وفي عمل متواصل قد يستغرق عشر ساعات في اليوم ليعود بعد ذلك لأسرته أملاً في الحصول على مبلغ من المال قد يكون مرضياً وقد يكون على العكس تماما. وعندما نعود للوراء الى ما قبل الاسلام لوجدنا بأن حرفة الغوص على اللؤلؤ عرفت لدى العرب أيام الجاهلية، وقد استدلينا على ذلك من خلال ما خلفة الشعراء من ابيات صمدت أمام التاريخ لتحفظ لنا هذه الكنوز من المعلومات. وهناك بعض الشعراء وصفوا المعاناة التي يمر بها الغواص ليحصل على درة ثمينة فقد يتعرض للأهوال والمخاطر لكي يحصل على هذا اللؤلؤ الثمين ولكن متى تم العثور على واحدة منها فهي تجني لصاحبها الخير الوفير، فقد ذكر المسعودي في كتابة (مروج الذهب) طريقة الغوص على اللؤلؤ بالخليج العربي والاماكن التي تمت فيها عملية الغوص وكذلك الأشهر الملائمة للغوص أيضاً. وهذه أبيات لوصف اللآلئ وجمالها لشاعر جاهلي:



ادوات الغوص

كجمانة في البحر جاء بها غواصة من لجة البحر

يعطي بها ثمنا قيمتها ويقول صاحبة الا تشري

ولا ننسى دور الرحالة العربي ابن بطوطة المتوفي عام ١٣٧٧م في رحلتة الشهيرة انة زار موانئ الغوص المعروفة بالخليج مثل القطيف على الساحل الشرقي في المملكة العربية السعودية فشاهد اهل هذه المناطق يغوصون على اللؤلؤ فوصف طرقهم بالغوص والاجهزة التي كانوا يستخدمونها اثناء الغوص وعبر التاريخ كلة كان الخليج العربي وما يزال مشهوراً باللؤلؤ دائماً

---

[١]- المحار : هو ذلك النوع من الاصداف البحرية الذي يوجد في اعماق الخليج العربي يتكون فيه اللؤلؤ بعد ان يدخل جسم غريب داخل المحارة فيقوم الحيوان في داخل الصدفة بافراز مادة يغلف بها الجسم الغريب للدفاع عن نفسة وهكذا يتكون اللؤلؤ.

[٢]- الهيرات : التسمية محلية وهي لمناطق العثور على المحار مفردها هير.



يترعرع في ذلك الجرف الهائل والذي يغطي الجزء الاكبر من الضفة الغربية من الخليج، وقد اصبحت مياه الخليج العربي أغنى وأشهر مصائد اللؤلؤ بالعالم بفضل شكلة وضحالة مياهة وبفضل حرارة الشمس اللاهبة، لان تشكل اللؤلؤ على ما يبدو يفضل المياة الدافئة بالاضافة لقرب الخليج من اسواق الهند الذي يشتري معظم اللالئ ليومنا هذا وفي بداية القرن الحالي قدر عدد العاملين بصيد اللؤلؤ وتجارته بسبعة الى ثمانية الاف رجل، ولم يكن العدد أقل من ذلك بنسبة كبيرة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٩م . ولكن كما قال المؤلف (الن بيرز) بكتاب أبناء السندباد، انه من المشكوك فية ان يكون العدد قد تجاوز العشرة الاف بما في ذلك العاملون في البحرين وقطيف وموانئ الساحل المتصالح والكويت وبما ان عدد المراكب المشتركة في ذلك العمل يفوق على خمسة الاف مركب قبل أربعين عاماً فقط فان عددها لا يصل الى الألف آنذاك فقد كانت البحرين وحدها على سبيل المثال ترسل ستمائة مركب للغوص يشير الى تناقص عددها بعد ذلك الى أن وصل الى النصف فلولا ظهور النفط في البحرين لكانت على وشك الافلاس وبخاصة أنة ليس فيها تجارة أو أي صناعة أخرى وحتى الكويت لو لم تتحول بسرعة الى المراكب الكبيرة العاملة في التجارة البعيدة المدى فانها كانت ستواجه مصيراً مماثلاً. ومع ان احواض اللؤلؤ مشاعاً في الجميع الا ان هناك معارضة عنيفة لادخال أساليب جديدة للغوص فالخليج العربي يعتبر مهد للغوص والغواصين ولكن لا تتوفر الكثير من المعدات اللازمة للغوص بالمقارنة بتوفرها بالمراكب الكبيرة بالاسطول البريطاني الملكي. فالغوص في الخليج يكون باستخدام (الفطام) لكي يقفل أنفة به ولا شئ غيرة ومعظم الغوص يتم في مياه يبلغ عمقها من ٥ قامات الى ١٢ قامة اما المراكب الكبيرة فانها تظل في عرض البحر طوال الموسم الا ان الصغيرة منها تعود عادة الى مراسيها كل مساء.

وهناك اشهر مخصصة للغوص على اللؤلؤ بالخليج وهي:

١- الجزء الاكبر من شهر يونيو (حزيران).

٢- يوليو (تموز) ٣- اغسطس (آب) ٤- سبتمبر (ايلول)
٥- النصيب الاصغر من اكتوبر (تشرين الاول).

وفي خلال هذه الشهور تبلغ درجة الحرارة في صيف الخليج ذروتها وهذا الحر الشديد ضروري للمحافظة على دفء الماء وهذا يساعد البحارة على تحمل ساعات عمل طويلة، فهم يمكثون في الماء على مقربة من مراكبهم ويجمعون المحار من قاع البحر لفترة نصف النهار تقريبا وغطسهم يصل الى عمق ٥٠ م أو ٦٠ قدم فكيف لاي انسان ان يتحمل هذا دون ان يكون هذا الماء بفضل الله دافئا يساعدهم للتاقلم به لعدة اشهر متتالية وحالما يميل للبرودة يجب ان يتوقف الغوص وتعود المراكب أدراجها وهنا يظهر دور (أمير البحر).

وهو المسئول عن أسطول الغوص فهو يوقف الغوص ويحدد وقت العودة ووقت الاعلان عنة وهو اليوم الذي لا يليق لأي مركب كبير أن يعود أدراجة قبلة. اما ما تفعله المراكب الصغيرة والقوارب فهو من اختصاصها وحدها وذلك لانة لا يتسنى لها ان تصيد فقط كمية من اللؤلؤ تؤثر على السوق.

ثم يأتي دور الطواش وهو تاجر اللؤلؤ، وتتألف ادواته من البشتختة وهي عبارة عن صندوق خشبي مقسم الى عدة خانات يضع فيها اللؤلؤ، وادواته هي المجراف الذي يغرف به اللؤلؤ الصغير، والمسن والاثقال المعدنية لوزن اللؤلؤ وتقدير سعرة حسب حجمه وشكلة ولونة ولديه غرابيل نحاسية ذات افواه مختلفة الاقطار لغربلة وفرز اللؤلؤ. وهكذا استطعت ان القي بعض الضوء على هذه الحرفة الخليجية الرائعة لما لها من عظيم الأثر في الاقتصاد انذاك قبل اكتشاف البترول وقبل التغير الاجتماعي في البنى التحتية بالمجتمع الخليجي.

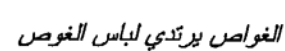
طاقم الغوص

نجد ان سفن السنبوك والبوم والشوعى، هي المستخدمة في رحلات الغوص على اللؤلؤ وطاقم الغوص يتألف كما ذكرت سابقاً من النوخذة (ربان السفينة) ومن الغاصة والسيوب (جمع سيب) وهو المسئول عن انزال الغاصة في البحر ومراقبة فترة

مكوثهم في الماء ثم سحب الحبل فور إ نتهاء الغيص من مهمتـة فـي جمـع المحـار. الرضفـاء: هـو جمـع رضيـف وهـو يسـاعد السيب، اما التبابة هو جمع تباب وهـو الـذي يقـوم بخدمـة طـاقم السفينة.

النهام: هـو مغنـي السـفينة الـذي يحـرص علـى اطـراب البحـارة بتشجيع الغاصة أثناء عملهم.

ملابس الغوص[1]: الشمشول، وهو لباس الغواص ويصنـع محاكـاً من قماش الململ وهو رقيق لكي يحمية من حيوان الـدول السـام في الاعماق.



الغواص يرتدي لباس الغوص





[1]- الفطام : هو ملقط خشبي يسد به الغواص انفة في الاعماق.
المغلقة : هي اداة لفتح المحار واستخراج اللؤلؤ منها.
الخيط : هو لحماية الاصابع عند قلع المحار من الاعماق.
الديّين : هي سلة جمع المحار.
وكذلك سكين ومقص لتسهيل عملية قلع واستخراج المحار ويحتاج كذلك لحبلين ليربط بهما نفسة فيتصل احدهما بثقل يساعدة في الـنزول للاعماق.

الحرفي وهو يقوم بدمج الحبال





حرفة دامج الحبال

ترتبط هذه الحرفة ارتباطاً وثيقاً في الغوص والسفر فهي تزاول من قبل البحارة لتغطية احتياجاتهم على ظهر السفينة اثناء سفرهم في البحر أو في فترات الغوص على اللؤلؤ، فهم يعتمدون على الحبال بدرجة كبيرة للغاية ولو سألنا أنفسنا ما هو مصدر هذه الحبال التي يتم الاعتماد عليها إعتماداً كبيراً من قبل البحارة نجد ان الحبال لها مصدرين رئيسيين:

المصدر الاول: هي حبال الكبار وتستخلص من جوز الهند اي قشرة جوز الهند الخارجية وتستخلص اليافها ومنها يتم عمل هذه الحبال.

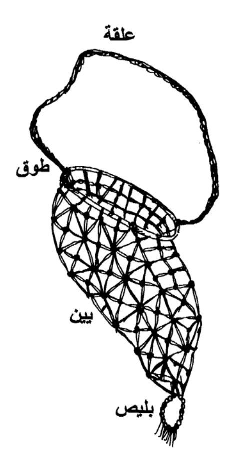
المصدر الثاني: وهي حبال نخل التمر وتسمى (عساواة)، ولذا تستخلص منه ويتم اخذ بالوص الحبال اي على هيئة ربطة كبيرة ويتم نفضة ثم يدمج ويقصد بها العمل على تنعيمة، ومن ثم تصنع الجودري والديين وصناديق الشباك وعمل شد للجوادري وكذلك عمل زرعة الجوادري ولكسار الحبال ولعمل سف لرقية الغنم. ولو أردنا الوقوف قليلا عند كل صناعة من هذه الصناعات على حدة لوجدنا انها جميعها اعمال أو مشغولات ترتبط بالبيئة البحرية متمثلة في:

الديين

وهي تلك السلة التي توضع في رقبة الغواص (الغيص) وهو ينزل بالاعماق لجمع المحار من الهيرات وهي المناطق الخاصة للغوص على اللؤلؤ وقد تكون مياة الكويت الاقليمية او في هيرات الخليج في البحرين وقطر ، فهذا الديين يصنع من قبل البحارة من حبال الكبار ويقسم لنوعين:

١- ديين الحبال ٢- ديين القطن

فاما ديين القطن فانة يجلب القطن من منطقة (براوة) بالهند فكان يستورد على شكل خيوط يتم حياكتها بطريقة تشبه حياكة الطواقي من حيث استعمال اليد والميبر. فكما ذكرت تستخدم اليد



بجانب الميير اما الطوق فكان يجلب بعد عملة من غصون شجر الرمان وذلك بسبب عدم توفر الخيزران أو ما يسمى حاليا البامبو فطريقة العمل تكون بعمل طيقان بعد ان تجلب الوشيعة وتوضع على الفريطة وتستخدم في الحياكة.

ديين الحبال

والمقصود كما ذكرنا سابقاً هو حبال الكمبار المستخرج من جوز الهند وغالباً ما تجلب من نيبار بالهند وكذلك الخشب المستخدم أيضاً. اما المردي والبامبو فهي اخشاب تجلب من (جوا) بالهند ايضا وعلية نجد ان ديين الحبال تكون طريقة عملة بنفس طريقة ديين القطن ولكن تلاحظ اختلاف الحبال عن القطن.

الرسم التوضيحي للديين:

كيفية تقسيم الوقت على ظهر السفينة في رحلات السفر

فهم يحددون فترة الصباح منذ ساعات الصباح الاولى لشروق الشمس الى وقت الظهيرة فهي تسمى (سركار)، وهي كلمة هندية يعني بها خدمة البوم ويقصد به القيام بالاعمال التي يطلبها منهم رب السفينة وهو النوخذ فهم يقومون بدمج الحبال وانجاز جميع الاعمال الاخرى المرتبطة في حبال الكمبار أيضاً كما ذكرنا سابقا مثل عمل : الجوادري ـ الديين ـ صناديق الشبناك ـ شد الجوادري ـ عمل زرعة الجوادري ـ كسار الحبال وهكذا . فترة العصر: يقوم البحارة في فترة ما بعد الظهيرة بانجاز الاعمال الخاصة بهم لاستخدامهم اليومي ولذا يعتبر هذا الوقت وقتهم الخاص وخصوصا ونحن نعلم ان رحلات السفر تكون مخصصة للتجارة والتبادل التجاري كنقل التمور والاخشاب مقابل جلب المنتجات من دول اخرى وبيعها بالمقابل وهكذا . واذن عملهم يتم في البنادر اى الموانئ لاى دولة من الدول المراد الاتجار معها دون ان يكون هناك اى عمل تجاري على ظهر السفينة، كتخصص بالغوص على اللؤلؤ والسفينة تمخر عباب البحار ومن ثم بيعها (للطواويش) اى تجار اللؤلؤ بعد ان يتم اتقانها وتقدير قيمتها المالية حسب أحجامها.

ولذا نجد بالعودة للبحارة في رحلات السفر لوجدنا انهم يقومون باعمال خاصة بهم كما ذكرنا كرقع الدشداشة واستغلال المزوية لعمل مقاطع[1]، وهكذا حتى يمر الوقت ويجدوا انفسهم قد وصلوا لأحد البنادر المنشودة وعلية ترسى السفينة ويظل النوخذة على متنها اما البحارة يزاولون عملية انزال وتحميل البضائع بعد استشارة نوخذهم في ذلك وهم يصفون رحلات السفر بانها متعتهم الوحيدة من حيث اكتشاف مجتمعات تختلف عن مجتمعهم الكويتي الصغير قبل ان يمر في مرحلة التطور الاجتماعي.

فأي مجتمع آخر يعتبر لديهم عالم جديد يحتوي على حضارات وقيم وتقاليد من الممتع ان يعرفوا عنها المزيد، فعند نزولهم للبنادر يذهبون للاسواق ويتعرفون على انواع البضائع ويتطلعون لمختلف طبائع الناس والشعوب من خلال احتفالاتهم وفنونهم وكذلك الطقوس والشعائر الدينية المختلفة (منهم ولديهم قابلية للتعلم).

ومن خلال قابلية الفرد للتعلم فهم يكتسبون لغات هذه الشعوب كاللغات السواحلية الهندية والفارسية، يرجع الفضل لهذا الموسم التجارى الذي يجدون به اشباعا لرغباتهم في التعلم والمعرفة. اذن وبالرجوع لهذة الحرفة نجدها قد ارتبطت سابقاً بالبحر والغوص ولكننا الآن وجدناها ظهرت للوجود لرغبة الأفراد في معرفة الماضي، واقتفاء اثارة ومن بينها الصناعات التي تصنع باستخدام حبال الكمبار ولذا حرص حرفيين الماضي على توصيلها للابناء بكل دقة وأمانة من خلال دعوة مجتمعهم للمشاركة في الانشطة البحرية المختلفة، وقد وقف بها ذلك الحرفي الاصيل كمدرس في الحاضر يسقى مجتمعة من خبراتة الماضية عن طريق عمل الدورات التي تقيمها وزارة الاعلام لتعليم الناشئة أعمال دمج الحبال وشبناك الصناديق والكثير من الحرف التي يحرص على توصيلها للمجتمع من خلال الانتشار.

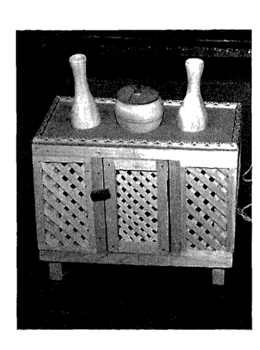
---

[1]- المقاطع : يعني بها دشاديش أي ملابس رجالية خاصة في فصل الشتاء فهي اقمشة صوفية وخصوصا ونحن نعلم ان معظم رحلات السفر في فصل الشتاء.



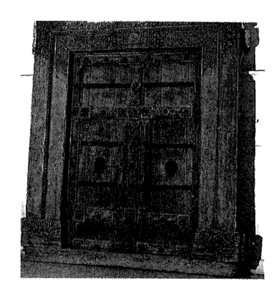


القلاف



القلاف هو مصطلح يطلق قديما على النجار وهو بدورة يختص باعمال النجارة التي تصنع باستخدام الخشب مثل الصناديق الخشبية الخزانات والابواب والنوافذ والتخوت والعاب الاطفال القديمة مثل النباطة - الدوامة - البلبول — الموتر — الوقاقة[1] الى جانب حواجز الباسجيل الى جانب عمل اللوازم الضرورية مثل (المرزام - القبقاب - التختة - الشداخة - كرسي البرمة - الابواب - نوافذ - كرسي المصحف - ابواب فتحات البرك) والاسرة - المريات للحائط وعلية فكان النجار الكويتي بصفة خاصة والخليجي بصفة عامة يعمل من أجل الهدف نفسة وهو لأجل ضروريات احتياجات البيت الكويتي الخليجي فعملة مرغوب به بشكل كبير لكثرة الطلب عليه يوميا فهو يستخدم في عملة بالأخشاب القوية التي تتحمل عوامل الطقس مثل خشب الصاج (الفنص) الى جانب الأنواع الأخرى التي كانت تجلب من الهند وافريقيا ولذا فالقلاف يقوم بعمل أثاث المنزل بكل بساطة ودون تعقيد، خصوصاً في مجتمع ما قبل النفط فهو مجتمع يعتمد كما ذكرنا انفاً في اقتصارة على الغوص وعلى السفر وعلية نجد ان معظم البيوت تحتاج لتلك الكماليات السابقة الذكر بصفة مستمرة ومن هنا لجأ القلاف لتلبية تلك الرغبات الملحة باتقان حرفتة بل وتجهيز متطلبات الاسرة الكويتية حتى يتوافدوا علية للشراء. ولذا نجد ان هذه الحرفة لها امتداد في وقتنا الحاضر من حيث استمرار بعض الحرفيين لمزاولة هذه الحرفة لتوفير بعض المتطلبات مثل عمل الابواب القديمة والنوافذ والصناديق الخشبية والتخوت وذلك للناس العاشقة للقديم وتحرص على رائحتة العطرة بنفس الطابع العصري الحالي. ولهذا اشترك الكثير من القلاليف في دورات تعليمية الى جانب الاسابيع للانشطة الحرفية التي كانت تقام تحت رعاية وزارة الاعلام ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل في الكويت وذلك لتوصيل تلك المهارات الفنية الناشئة والقاء الضوء على انواع المواد التي يتم عملها بواسطة ذلك الحرفي القلاف لتلبية رغبات ابائهم واجدادهم القدامى، سواء كان لاحتياجات منازلهم أو لمتطلبات الطفل

[1] - من كتاب العابنا الشعبية : فيها توضح كل لعبة على حدة وكيفية اللعب بها وطرق صناعتها.



الصغير الذي يجد المتعة في اللعب بتلك الالعاب الخشبية التي يشكلها لهم ذلك الحرفي ويجدوا فيها السعادة والترفية في اقتنائها للعب بها فالى جانب كونها بسيطة وخالية من التعقيد، الا أنها تؤدي الغرض الذي صنعت من أجلة وهي اللعب وقضاء الوقت في القرجان القديمة وخصوصا معظم الاولاد يلعبون في جماعات والبنات يلعبن في جماعات ايضا ولذا حرصوا على شراء الالعاب وهي (النباطة ـ الدوامة ـ البلبول ـ الموتر ـ الوقاقة) لزيادة المرح والابتهاج لديهم دون ان يكون هناك اى لعبة حديثة مثل العاب الكمبيوتر الحالية. وهناك الكثير من الانواع للابواب مثل باب بوصفاكة وباب بوصفاكتين وباب بوخوخة وكل تلك الابواب تزين برؤووس المسامير التي تكون بشكل مستدير فقد دقت عليها لتكسبها جمالا الى جانب زيادة متانتها ومن هذه المسامير.

١- مسمار بودقة ٢- مسمار بوقية

وهناك أيضاً انواع من الأبواب مثل باب بورمانة وباب بوتواليت الذي عرف في اوقات لاحقة ومن الابواب ما هو داخلي مثل باب مقطع للغرف ومنها ما هو خارجي ويحتوى على قطع تجعل استعمالة مفيدا وهناك ماهي تصنع ايضا بايدي القلاف وهي:

الجرجوب[١] أو البستات[٢] والشلامين[٣] المدقة والمزلاج الذي يقفل بواسطة الباب.

وبهذا نجد ان العصر الحديث لم ينفي أهمية القديم بل وأهمية القلاف، فحرصت الكثير من الأسر على عمل الابواب القديمة ذات الطابع القديم المميز الاصيل بنقوش رائعة بكل فخر واعجاب كرمز من الماضي . فلذا نجد ان الادوات المستخدمة في حرفة القلافة تشابة الادوات المستخدمة في صناعة السفن الى حد ما، وهو اي القلاف لازال مستمراً في حرفتة لوجود الحاجة الية.

---

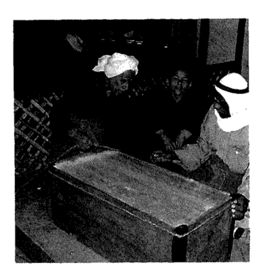
[١]- الجرجوب : وهو الاطار المحيط بالباب ولا يرتبط به الا بالمفاصل.

[٢]- البستات : الاقفال.

[٣]- الشلامين : هو عوارض خشبية خلف الباب تثبت عليها قطع الباب الرئيسية.



حرفة الشبناك أى عمل الصناديق المشربكة



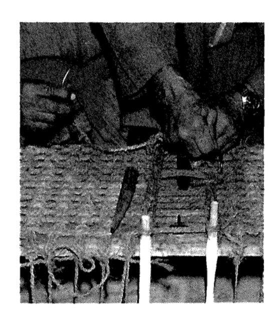
ارتبطت حرفة عمل الصناديق المشربكة بالمجتمع الكويتي لما قبل البترول وخاصة في رحلات السفر البحرية فيقوم بها حرفي متخصص في العمل من ناحية عمل الشبناك وهي استخدام الحبال في تغليف ذلك الصندوق الخشبي المصنوع من الخشب الصاج أو الفنص وذلك لكي يقاوم عوامل الطقس والجوية الطبيعية لاكسابة قدرة التحمل وخصوصا وهو يجول البحار مع البحارة ويتعرض لاثار مياة البحر والملوحة على سطح السفينة وبالاحرى في خن السفينة[1].

وللعودة مرة أخرى الى تاريخ استخدام تلك الصناديق المشربكة تعود لاذهاننا رحلات السفر التي كانت السفن تجول بها الهند وافريقيا للتبادل التجاري، ونحن نعلم ان رحلات السفر تكون غالباً بعد انتهاء البحارة من الغوص والمكوث بين أهلهم وذويهم قرابة الشهرين فقط وبعد ذلك تأتي مرحلة الاستعداد لرحلات السفر وبالفعل يكون البحارة جميعا بشوق كبير لخوض هذه الرحلة التي تقارب الأربعة أشهر في أغلب الأحيان، ولذا يتطلب لكل بحار على حدة تجهيز عدة السفر الخاصة به ولذا على كل فرد من طاقم السفينة وبالخصوص البحارة عمل هذا الصندوق الخشبي لوضع حاجياتهم فيه وعند الاستفسار عن الحكمة من استخدام هذه الصناديق بدلا من وضع حاجاتهم في السفينة هي ان النواخذ او ربان السفينة فقد طلب منهم وضع حاجياتهم في صناديق الشبناك (الفنص) في رحلات السفر فلكل واحد من البحارة صندوق صغير معين في السفينة ولهذا انتبه البحارة لمحدودية المكان فعمدوا استعمال صناديق اكبر مشبكة لوضع حاجياتهم حتى لا يلزمهم النواخذة في أي قيمة مالية على المكان

[1]- خن: كبر الخاء المساحة بين تخمين في الديرة اي الوسط والتي بكسر الخاء ايضا يقصد به بطن السفينة وهي لغة عربية فصيحة .

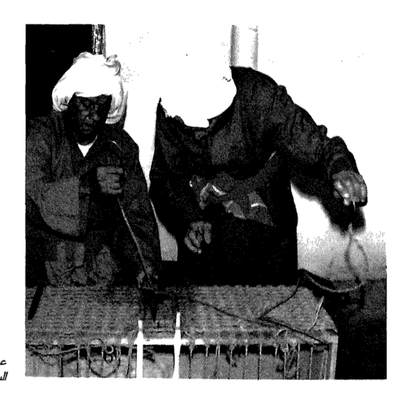


المستخدم فهم اقتصروا على الصناديق فقط .
فهم كما ذكرت اهتموا بهذه الصناديق المشربكة وتفننوا في احجامها فهي لا تقل عن المتر ونصف المتر ولاتزيد عن المتران وعند العودة للحرفة اليدوية نجد ان اغلب المتخصصين بها كما ذكرنا من البحارة فهم يقوموا باستخدام الحبال البحرية التي غالبا ما تكون في متناول اليد في الدمج وللأعمال البحرية وذلك لقدرتها على الصمود والتحمل ازاء البحر وملوحتة بل وارتطامة بالاخشاب والبضائع التي كانت تحمل بالسفينة بنفس الوقت. فلو أننا أمعنا النظر في كيفية عمل الحرفي وهو يشبك الصندوق نجدة وقد استعمل في يدية سكين وميبر، فيقوم بكل دقة وسلاسة في تشبيك الحبال على هذا الصندوق الخشبي بشكل جميل متماسك وذلك بعمل غرز على شكل حلقات معقودة من الحبال بشكل دائري يبدأ من أسفل الصندوق الى الأعلى وهكذا حتى يتم بأكملة دون أن يشبك الغطاء اذن غطاء الصندوق لا يتم تشبيكة . وبالانتهاء من عمل الصندوق تعمل على قبضات اليد في كل جانب أيضاً من نفس الحبال التي استخدمت في عمل الشبناك . وقد يستغرف عمل صندوق واحد بالاستمرار بالعمل المتواصل من ٣ الى ٧ ايام فقط على حسب تفوق الحرفي للعمل الجاد.



ولعلنا نجد ان هذه الحرفة ارتبطت في مجتمع ما قبل البترول والاعتماد على السفن البحرية للتنقلات التجارية فهي اذن من ضرورياتها ولوحظ ان الحرفيين يجدون السهولة في تعلمها واجادتها أيضاً، فقد يحرص الابن على تعلمها من ابية أو جدة ونجدة بعد فترة قصيرة ينجز عمل صندوق خشبي بكل سهولة ويسر، ولعل ذلك جعل الحرفة قد اقتصرت على فئة معينة هي طبقة البحارة دون اي فئة أخرى من فئآت المجتمع وهذا الذي جعلها محدودة ومقصورة عليهم فقط مما ساعد على اندثارها السريع بظهور البترول ولجوء البحارة للعمل في مجالات شركات البترول، وهجر السفن الخشبية الضخمة التي طالما جمعتهم وهي تخوض عباب البحار في كل إعتزاز وهم الاسرة

الواحدة يكونون مجتمعاً صغيراً رائعاً من حيث التعاون والتكاتف الاجتماعي بتاديتهم العمل على ظهر السفينة ونحن نعلم كما ذكرت سابقا عن تلك الانواع[١] من السفن[٢] ومن ذلك المنطلق حرصت وزارة الاعلام حالياً على احياء تلك الحرفة التي ارتبطت أصلاً في رحلات السفر البحرية بعمل دورات تدريبية لتعليم الناشئة كيفية مزاولتها بالاتفاق مع ارباب هذه الحرفة في تعليمها لهم بكل امانة وبالفعل انتجت الكثير من هذه الصناديق بايدي فنية اي بايدي عصر الكمبيوتر والتقدم الحضاري وحرصوا على اقتناءها في منازلهم كمتحف تعبق برائحة الماضي وذكرياتة بطريقة تمدها في الحياة لكى تتحدث عن ماضيها وما سمعتة من سوالف اثناء تلك الرحلات التي عاصرها البحارة بسفرهم.



عملية صناعة الصناديق المشربكة وتستخدم اثناء السفر البحري لحفظ الاغراض المختلفة

---

[١]- ذكرت انواع السفن منها الغوص وسفن السفر في حرفة صناعة السفن .

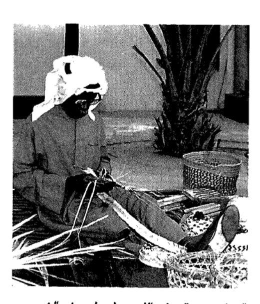
[٢]- رسم توضيحي .



جلارديني جوفاني

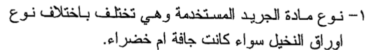


حرفة الخواص



الخواص هو الحرفي الذي يعمل على سف الخوص

الخواص : هو السف و هو ينتج الخوص ويدعي " سفيف " والصانع يسمى سفاف ويقال للشرائط المجدولة من القماش على شكل سفيف والخوص هو سفايف[١] أو ظفائر. الخواص وهو ذلك الحرفي الذي يعمل على سف الخوص اي (ورق النخيل) فهو يعمل على جمع الاوراق سواء كانت الجافة منها أو الرطبة الخضراء ويقوم بسفها ويعمل منها عدة مصنوعات يدخل الجريد في صناعتة بدرجة كبيرة[٢] . ويزاول هذه الحرفة الكثير من العجزة وكبار السن بكونها لا تعتمد كثيرا على مجهودٍ عضليٍ مضاعفاً بقدر حاجتها للتركيز لعمل هذه المنسوجات فهي تختلف باختلاف الحاجة لاستخدامها بكل حالة من الاحوال. فقد عرفت منذ القدم بالمجتمع الكويتي وكذلك بالمجتمع الخليجي والجزيرة العربية وكذلك بجميع الدول العربية ولكننا نجد ان الاختلاف يكمن في شكل هذه المنتوجات وكيفية تطبيقها لهذه المادة (الخوص) في اعمالهم الحرفية، فالحرفي ينتج الكثير من هذه المواد وبالوان مختلفة ولكننا نستطيع ان نميز بين نوعية كل صناعة بكل دولة على حدة وذلك لعدة أسباب:



١- نوع مادة الجريد المستخدمة وهي تختلف باختلاف نوع اوراق النخيل سواء كانت جافة ام خضراء.

٢- الالوان التي تستخدم في صناعة الخوص.

٣- النقوش الزخرفية التي يحرص الحرفي على ابرازها في حرفتة ولذا نجد ان معظم دول الخليج العربي والجزيرة العربية تزخر بهذه الحرفة ولعل السبب يعود اولاً واخيراً لتوفر النخيل والذي تستخدم أوراقة بدرجة مباشرة في اعمال السف ولذا نجد ان هذه الحرفة تشتهر في السعودية والبحرين والامارات وعمان ثم الكويت وبقطر ايضاً .

---

[١]- الموسوعة الكويتية ص ٧٤٥ الجزء الثاني د. ع/حمد محمد السعيدان .

[٢]- الجريد : ورق النخيل وهو بنفس معنى الخوص .

ونجد ان جميع تلك الدول تتسابق في زراعة اشجار النخيل لما لها من أثر كبير في الحصول على التمور الى جانب استخدام اوراق النخيل في أعمال السف لدى طبقة الحرفيين المعروفين في كل دولة على حدة فالبحرين وحدها تملك المليون نخلة وهذا يعتبر عدداً كبيراً اذا ما قيست بمساحة البحرين بكونها دولة صغيرة فهي دولة تحب النخيل وتكرم النخلة. وكذلك نجد ان جميع الدول العربية والغربية تشتهر في نفس هذه الصناعة الحرفية (سف الجريد) وعليه نجد ان الصناعة اليدوية في تونس تختلف عنها في القاهرة، فقد تتعدد الانواع ولكن تكمن القيمة في كيفية الاستفادة منها فمنها الحصر التونسية وكذلك السلال لحفظ الحبوب فتأتي بنقوش خاصة للحرفيين أنفسهم فتستطيع للوهلة الاولى أن تكتشف أنها صناعة يدوية تونسية[1] ونجد ان هذه الحرفة في جمهورية مصر العربية تكمن في المناطق الريفية وذلك لاحتياج الفلاح لهذه الصناعات في منازلهم بدرجة كبيرة فهو يصنع السلال لخزن الغلال ولحمل ما يمكن حملة لديهم من الغلال ولذا نجد ان نوعية هذه المشغولات قد تختلف في الواحات، ولذا نجد ان هذه الحرفة في الكويت تتنوع من حيث المشغولات فالحرفي يصنع الحصران والسلال والصميلة والكاثونة والطبق والمهاف وزبيل والكمبار والجمبيلة. فنجد ان لك من تلك الانواع استخدام معين فالجمبيلة والكاثونة تكون بغطاء وغالبا ما تحفظ التمور بها. اما الاطباق فهي لوضع الحبوب كالقمح والرز الى جانب ما تستطيع ربة البيت وضعة بها الى جانب الحصران فهي تفرش على الارض الى جانب استخدام أنواع منها تسمى البوارى فهي تستخدم في أعمال البناء من حيث تسقيف الغرف بعد نهاية المرحلة الاخيرة في عمل سقف الغرفة الذي يتكون من (الجنادل - البواري - الباسجيل).

المواد التي يستخدمها الخواص

يعتمد الحرفي بطريقة مباشرة على يدية في شبك اوراق الخوص بعضها البعض لكي تعطي شكلا متناسقا وبعد ذلك لما سوف

[1] - زيارة للجمهورية التونسية وجمهورية مصر العربية قمت بها بمهمة رسمية عام ١٩٨٥ في شهر يوليو للمراكز الحرفية فيها الى جانب زيارة رسمية للجمهورية الهندية للاطلاع على المراكز الحرفية أيضاً عام ١٩٨٦م .

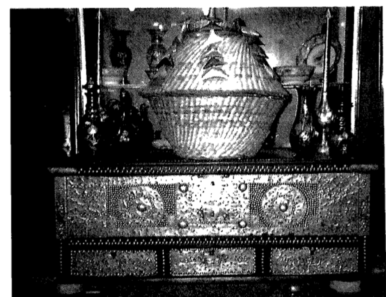


ينتجة. وقد يستخدم في بعض الاحيان (ميبر) وهي ابرة تساعد في عمل المشغولات الاكثر دقة من حيث تماسك أجزائها فتقل المسافات بين كل جزء وآخر حتى تكون في نهاية عمل المشغولات أو الاكثر دقة والأصغر حجماً. ومما سبق يتبين ان حرفة الاشتغال في حرفة الخوص والجريد حرفة سهلة للغاية فهي لا تقتصر على فئة معينة من افراد المجتمع بالعمل بها فالبحارة ايضاً يستطيعون امتهان هذه الحرفة خصوصاً في أوقات رحلات السفر وقد ذكرنا سابقا كيفية قضاء الوقت في الصباح الى الظهيرة فهو وقت يخصصة نوخذ السفينة للبحارة يهئ لهم الفرص لامتهان اي حرفة مثل (دمج الحبال - الشبناك - السف بانواعة المختلفة)، الى جانب قيامهم بخياطة شماشيل الغوص وعمل التصليحات في ملابسهم من حيث رقع ما فسد منها . علماً بأن هذه المنسوجات تباع في حين وصولهم لأي بندر [1] فيتم التبادل التجاري بين البحارة والتجار. وذلك عن طريق عرض هذه المشغولات الحرفية من بين تلك السلع التجارية ومن حيث حاجة المجتمع لهذه الحرفة حالياً بالطبع فالتقدم الحضاري في جميع مجالات الحياة حد كثيرا من



[1]- البندر : يقصد بة الارض اليابسة اي الميناء البحري فعند رسو السفن في البنادر وهي جمع بندر يتم فية التبادل التجاري سواء كان بندر لموانئ الهند او افريقيا.

استخدام هذه المشغولات لكونها كماليات تكمل البيت الكويتي القديم فهي تضفي عليه جواً جميلا كديكور ضروري فيزيد من طابعة الشعبي المميز واقرب مثالا على ذلك: وهو وضع السلة الروط فوق الصندوق المبيت ذلك الصندوق النحاسى ذو الزخارف الجميلة الرائعة فهو يعتبر سمة جمالية داخل الغرف الكويتية لكي توضع بداخلة حاجيات العروس من ملابس وعطور وما تحتاجة أيضاً. اما سلة الروط فهي ذات شكل مخروطي توضع في الغالب فوق الصندوق المبيت ولا يمكن ان توضع السلة دون الصندوق وبالعكس. ومما سبق يتبين لنا مدى امتداد هذه اليد الحرفية لترسم الكثير من المظاهر التي احتفظ بها المجتمع الكويتي خاصة والخليجي عامة لكي يتعرف عليها كل من الناشئة، وخصوصاً اننا في عصر يتطلب الاعتراف بجميل الاباء وما عانوة في سبيل العيش الرغيد فمن خلال الدورات والمعارض التي تقام في مقر سوق الحرف الشعبية الكويتية في بيت البدر الكائن في متحف الكويت الوطني استطاع الابناء التعرف على هذه الحرفة والكثير من الحرف الاخرى فهم باتصال مباشر مع هؤلاء الاباء الحرفيين لمعرفة الكثير من تساؤلاتهم وحيرتهم فهي بلا شك قد توصلهم لمزاولتها في أوقات فراغهم بعد ان كانت حرفة يقتات منها الكثيرين في.



الصندوق المبيت وفوقة سلة الروط وهو يعتبر سمة جمالية داخل الغرف الكويتية الخليجية

القفاص

عرفت في المجتمع الكويتي منذ الزمـان حرفـة صناعـة القفـاص وهي تصنع من جريد الخل الذي يعمل بطريقـة تقطيعـة وعملـة كأشرطة طويلة دقيقة تساعد على شبكها مع بعضها البعض بعد ثقبة وادخال اطرافة بهذه الثقوب حسب المقاسات المطلوبة فيقوم بتشكيلها على حسب نوع الملدة المراد عملها مثل "القفص" للكبار ويعني بها الاسرة المستخدمة في النوم آنذاك وكذلك ألمنز [1] وهـو سرير الطفل الصغـير الهـزاز. ومـن انتـاجهم ايضـاً عمـل الـرك وهي كالصناديق الخفيفـة التـي تصنـع خصيصـاً لوضـع الفواكـة الصيفيـة كـالعنب والرطـب الـى جـانب عمـل اقفــاص الطيـور والدواجن ومما لا شك فية ان هذه الحرفة وجدت بسـبب حاجـة المجتمع الفعلية لهذه الصناعة لكونها من الكماليات آنـذاك، وكمـا نعلم أن مجتمع ما قبل النفط يعتبر بسيط وخالي من التعقيد ولهذا اعتمدت الصناعة على البساطة وعدم التكلف وعلية يعتبر آنـذاك من الحرف الهامة بكونها تؤدي غرضاً كبيراً من حاجات الجتمع اليومية. فصنلعة الأقفاص: تكمل حاجات البيت الكويتـي القديـم ومستلزماتة بعمل تلك الأسرة التـي تعتـبر هامـة للنـوم لبسـاطتها ومريحة أيضاً الى جانب كونها في متناول الجميع وغير باهظـة الثمـن وسـهلة التنقـل مـن مكـان لآخـر، ولا ننسـى دور الطقــس وحرارتـة صيفـاً وعـدم توفـر أسـاليب التكيـف الحاليـة كمـا نعلـم جعلت استخدام مادة الجريد وهي الالياف التي تؤخذ مـن النخيل فهي تعطي تلطيفاً للجسد صيفاً بجـانب حـرارة الطقـس واعتمـاد الناس على الهواء الطبيعي سـواءً فـي النـوم علـى السـطوح فـي المنازل أو في العريش أو فـي فنـاء المـنزل أيضـاً. فـالى جـانب توفير تهوية للغرف بالاعتماد علـى البـادقير وهـو فتحـات اعلـى المنـازل لتوفـير التهويـة الطبيعيـة، نجـد ايضـاً ان القفاصــة لهــا خاصية التهوية. اذن صناعـة القفاصـة أو حرفـة القفاصـة بخفـة

---

[1] – المنز: سرير صغير هزاز يستخدم لنوم الاطفال البالغين ثلاثة شهور الى ثلاثة سنوات وربما اكبر ويساعد الطفل على النوم الهادىء.

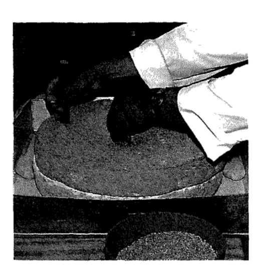
وزنها وصناعتها بطريقة متشابكة تجعل الهواء يمر من بينها بطريقة تلطف من الهواء بالنسبة للطفل أو الكبير. ومن ذلك المنطلق نجد أن تلك الحرفة وجدت لحاجة المجتمع الكويتي البسيط اليها آنذاك ولكنها اختفت بزحف التطور والتغير الاجتماعي السريع الذي مسح كل ما هو قديم وبدائي وصبغ المجتمع بصبغة التطور والتحديث لمجاراة العصر الجديد. ولذلك ومن باب الحرص على احياء التراث القديم ومنعة من الاندثار احيينا ذكرى هذه الحرفة القديمة من خلال الاهتمام بها وذكر ممتهنيها ومن أشهرهم السيد: عوض القفاص رحمه الله. والكثير أيضاً من عرفوا بها وامتهنوها مثل الحاج جاسم خنقر الذي عمل في صناعة القفاصة الى جانب عمل " الورجية" : هي عبارة عن قارب صغير مصنوع من جريد النخل وهو يستخدم في صيد الأسماك لدى العوازم فقط آنذاك وهو يشبة (البلم) المستخدم في الصيد البحري في نهري دجلة والفرات فهو يمتاز في خفة وزنة وسهولة تحركة في المياة .

ولعلنا استطعنا ان نلقي الضوء على هذه الحرفة التي استطاع الحرفي باستخدام ادوات بسيطة وبدائية ان يطوع ذلك الجريد لعملة وتشكيلة فهذه الادوات هي : مطرقة خشب ـ جوبار لثقب الجريد ـ جريد النخل ـ سكين كبيرة ـ طبر.



المنز– سرير صغير هزاز يستخدم للاطفال

حرفة النكاس





هو ذلك الحرفي الذي يقوم بتخشين " حجر الرحاة "[١] فهو يدور في الأحياء القديمة حاملاً معة عدة العمل وهي: (مطارق صغيرة - جدوم – رهيز دقيقة – مشارتين) فالجدوم يجب أن يكون عريض ودقيق لأن الرحاة لكثرة الاستخدام تعجز عن الطحن فهو يقوم بالعمل لجعلها قادرة على الطحن مرةً أخرى بعد أن اصبحت أحجار الرحاة ملساء، وعلية تصبح غير قادرة على طحن الحبوب .

طرق الطحن

١- ***رحاة الطحين :*** هي بنفس الرحاة المعروفة ولكنها توضع في حوض مصنوع من الجبس ثابت وهذا الحوض يكون مستدريا جاهزاً لكي يتجمع به الطحين بعد طحن حبوب القمح فاما ان يكون طحين ناعم أو قمح مبشور لعمل الجريش، فنجد أن هذه الحرفة قد تقوم بها ربة البيت كجزء لا يتجزأ من عملها اليومي واما أن يكون هناك من يقوم بهذه الحرفة لتوفير كيمات كبيرة من الحنطة لموسم شهر رمضان ولذا فان اجرة الشخص الذي يقوم بعملية الطحن (انتين) وهي بقيمة ٥ فلوس حالياً .

٢- **رحاة الرشوش :** هي رحاة عادية لا تختلف عن رحاة طحن الحبوب ولكنها باستثناء قطعة الخيش التي توضع تحتها وهي خاصة لطحن الرشوش وهو خليط من الزعفران والهيل والقرنفل والورد المجفف والمحلب والصندل، فهو يسحق ويعجن بالماء ومن ثم تطلي به المرأة شعر رأسها لتعطية رائحة طيبة ثم تجعدلة الى ظفائر.

٣- **طريقة الطحن المدار:** هي عبارة عن طريقة بسيطة الا أنها تختلف عن باقي الطرق حيث يستخدم بها حمار وتسمى" المدار " وهي طريقة بدائية عرفتها الكويت قديماً وهي عبارة عن رحاة كبيرة يديرها بغل او حمار. ويوضع فى الرحاة حبوب السمسم

---

[١]- رحاة : جمعها رحى وتلفظ الرحى وهو عبارة عن حجراسطواني تجرش فوقة الحبوب بواسطة حجر مماثل يكون فوقة ويدار الحجر باليد وفي وسط الحجر فجوة تمر منها الحبوب ويتوزع بين الحجرين وتلك الفجوة تسمى كور ويحدث للرحى ان تعطب وهو تحولها الى حجر املس بسبب كثرة الاستعمال وعندما تتملس الرحا تسمى جعجعة اي لا ترى جريشا.

فتطحنة حتى تسيل عصارتة (الهـردة أو الطحينيـة) التـي تصـب في حوض كبير فتجتمع بعد ذلك في أوعية ثم تباع. ونشـير هنـا الى استخدام الهردة في صناعة الرهش الذي يحتوى على نسبة كبيرة من الهردة بالاضافة للسكر بكونهـا نـوع مـن انـواع الحلويـات الشعبية الكويتيـة، أمـا منـاطق الكاركـة مشـهورة فـي الكويت ونسبت اليها هـذا الاسم وذلك لوجـود احدى الكاركـات فيها مثل كاركة الشمالى وكاركة عيال جمال الواقعة بالقرب مـن منتصـف السوق الداخلي "سوق التجـار" وبعـد هـذا التوضيـح البسيط لطرق الطحن القديمـة باستخدام الرحـى اليدويـة الا انـة بمضـي فترة من الزمن فظهر عدد قليل من الات الطحـن فـي احياء معينة من احياء الكويت ولذا يتوجـه الاهـالي بقمحهـم ليتم طحنة مقابل أجور زهيدة لتحويلة الى دقيق يتمشون عليـة لعمـل الخبز والمـأكولات المشـهورة كـالمرقوق والقبـوط والعصيـدة. وكانت لمكائن الطحن في ذلك الوقت اصوات مشهورة تدوي في الاحياء حتى تسمع ليلاً ونهاراً ويتعرف النـاس بواسطتها علـى اتجاة الرياح ومن اشهر هذه المكائن المعروفة آنذاك هي ماكينـة " بودي " الواقعـة شرق قيصريـة بـن رشـدان فـي السـوق. وقـد كانت اول آلة لطحن الدقيق في الكويت هي للمرحوم للحاج حمد الخالد فبدأت عملها في زمن الشيخ سالم المبـارك الصبـاح وقبـل ذلك كان الأهالي يستخدمون في بيوتهم المطاحن الحَجريـة التـي تدار في اليد وقد كان هناك سوق يسمى سوق الطحن وتباع فيـة الغلات مثل الطحين والحنطة وبعض الحبوب . ومما سبق القيت بعض الضوء على حرفة النكاس وما لها وما عليهـا وخصوصـاً ونحن في عصر التقدم الحضـاري وتعدد الامكانيـات مـن حيث وفرة اساليب ومعدات الطحن وذلك لمجاراة الزيادة المطردة فـي عدد السـكان جعلت مـن الضـروري التفكير فـي عمـل مطـاحن هائلـة للدقيـق وبـالفعل أنشئت شـركة مطـاحن الدقيـق وكـان لهـا عظيم الأثـر فـي توفير الاطنـان الهائلـة مـن الدقيـق التـي تكفـي للاستهلاك المحلي والخارجي ايضا. ولذا فحرفـة النكـاس حرفـة قد سادت ثم بادت وذلك لانعدام الحاجة اليها بسبب توفر البديل الذي خلقتة لنا المدنية الحديثة.



الخبازة



مما لا شك فيه ان هذه الحرفة لا تقتصر على مجتمع دون آخر وذلك بكونها من ضروريات المجتمع تبعاً لحاجة الأفراد اليومية اليها فكل فرد على سطح الارض لا يستغني عن الخبز كعنصر هام وأساسي للتغذية.

ولذا فهي حرفة لا تتطلب ذلك التعقيد الذي يصعب على الكثرين فهي بسيطة وتحتاج كذلك للمواد البسيطة فقد تقتصر على الطحين فقط ولكن الاختلاف يكمن في شكل الخبز من مكان آخر حسب طبائع الآفراد داخل المجتمع وبالعالم أيضاً حسب التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

ونحن الان بصدد الخبز الذي يصنع بالطرق المحلية بمعزل عن الآلة الحديثة وغالباً نجدة في المجتمعات القبلية والرعوية التقليدية والزراعية أيضاً فلا زالت هذه المجتمعات تعتمد اعتماداً كلياً على الخبز بالطريقة البدائية التي تقتصر على الة الطحين الحجرية وكذلك التاوة[1] لعمل الخبز واستخدام اليد في العجن والخبز ايضاً هذا ما نجدة واضحا في مجتمعنا الكويتي القديم قبل مرحلة التغير الاجتماعي وظهور البترول، كان المجتمع يعتمد اعتماداً كلياً على أكل الخبز المحلى وهو الذي يخبز بايدي الخبازة بكل بساطة وعفوية فكانت تتقن حرفتها لغرض احساسها بحاجة المجتمع اليها من ناحية ولعدم وجود أيدي عاملة أخرى من بلدان مجاورة .

ومن انواع الخبز الذي عرف في المجتمع الكويتي بعد ذلك الخبز الايراني والخبز العربي الى جانب توفر المخابز الآلية الحديثة التي توفر بكميات كبيرة وبوقت قياسي بعكس ما كان علية بالسابق من حيث الاعتماد المباشر على الخبازة وما تجود

[1]– التاوة : وهي اسطوانة دائرية نحاسية تضرم من تحتها النيران غالبا ما كان يستخدم اوراق شجر النخيل ـ السعف أو يستخدم الكرب وهي جذوع النخيل لاضرام النار وزيادة اشتعالها لكي يتسنى للخبازة استخدام يديها في الخبز بعد تزييت التاوة بقطعة من الشحم لتمنع التصاق العجينة على التاوة.



به بيدها من قدرة على الانتاج لتلبية حاجات الافراد . فقد تتعدد الخبازات بالكثير من الاحياء وعادةً ما تتعدد في الحي الواحد.

انواع الخبز الكويتي

خبز الرقاق :

هو ذلك الخبز المصنوع من طحين القمح بعد أن يعجن وتوضع الخميرة لتخميرة ثم تخبز على التاوة .

خبز الخمير :

وهو ذلك الخبز الذي يصنع بنفس الطريقة السابقة ويكن بسماكة أكبر الى جانب خبزها باستخدام التنور.

التنور : هو بناء فرن من الجبص الابيض بشكل بيضاوى يشبة الكهف الصغير توضع الاخشاب في قاعة لكي يرص الخبز على اطرافة وجوانبة من الداخل بسبب الحرارة المتوهجة بداخلة، فنجد هناك خبزاً شهياً ذهبي اللون برائحتة الزكية وقد يوضع عليه السمسم فيسمى خبز " كاليجة " ويأتي كذلك نوع اخر من الخبز يسمى " خبز البلبل " وهو خبز رقيق ولكنة اسمك بقليل من خبز الرقاق وكان مرغوبا لدى الاهالي .



خبز عروق وانواع كثيرة من خبز خاص بجزيرة فيلكا ونوع آخر من الخبز يحلى بالسكر

قصة[1] قديمة عن خبازة كويتية (من التراث الكويتي)

يحكى أنة في حي من أحياء الكويت القديمة كانت هناك خبازة تدعي ام عثمان، وهي حرصت كل الحرص على الاستيقاظ مبكرة من نومها حتى تلبي حاجة الاهالي اليها من الخبز الطازج صباحا بعد صلاة الصبح لانهم كانوا يتناولون افطارهم مبكراً بعد صلاة الفجر، فهي تخبز كل يوم مبكراً ولا تمضي كثيراً من الوقت الا وهي قد استنفذت جميع كميات الخبز التي لديها فهي تجمع المال وتعطية لزوجها ابوعثمان بكل حسن نية وطيبة خاطر.

فكان يجمعة لدية يوما بيوم الى ان جاء اليها في يوم من الايام وقال لها يا أم عثمان سأسافر للخليج وذلك للتجارة بهذا المال وسأعود بعون اللة بعد ان يمن الله علي بالربح الوفير.

---

[1]- حكت لي هذه الحكاية التراثية القديمة: جدتي المرحومة السيدة نورة عبد المحسن حمود الحميدي قبل وفاتها رحمها اللة.



وهكذا وتمضي الايام والاشهر متوالية ثقيلة على أم عثمان الخبازة المسكينة حتى في يوم من الايام واثناء مزاولة عملها الاعتيادي لعمل الخبز في الصباح الباكر جاءتها إحدى الجارات وسألتها عن زوجها أبو عثمان فأجابتها أم عثمان أن زوجي في سفر وذلك للتجارة ، فضحكت المرأة وقالت، اهذا الذي لديك عنه الان، فقالت نعم انه بالفعل بسفر للتجارة.

فقالت الجارة يا حمقاء لقد تزوج ابوعثمان واستقر بالخليج. فصمتت ام عثمان المسكينة وبكل حزن وشجون فاضت قريحتها بهذه الزهرية الشعرية التي عبرت من خلالها عن لوعتها وحزنها:

دمعي تحدر على وجناي همالى

واشوف دهرى يابوعثمان هم مالى

يحق لى لاسكن الوديان همالى

وارابع الوحش واصير مثلهم وحشى

واحط على الرأس من رمل الثرى واحشى

من عقب ذيك المعزة صرت انا وحشى

اصبحت مفجوع

هم اهلى وهم مالى





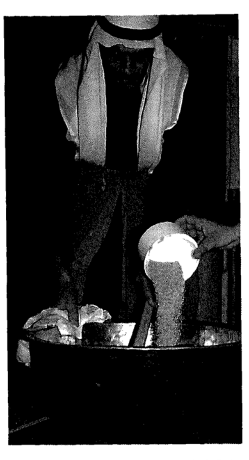
اما الان وقد تطورت اساليب الحيـاة الحديثـة وتدخلـت الآلـة فـي الصناعة فظهرت أنواع كثيرة ومتعددة مثل التوست والساندويش والمعجنات بانواع مختلفة الى جانب ظهور اشكال كثيرة وحديثة من المخابز التي خففت من الاعتماد على الخبز اليدوى لما فيـه من لـذة وجـودة تذكرنـا فـي المـاضى وتجعلنـا نحتفـظ بــه دون الاستغناء عنه.

"يوجد نوع آخر من الخبز وهو خبز البلبل





حرفة الحلواجي



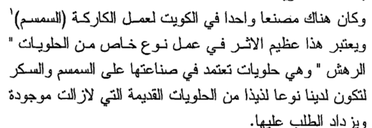
عمل الحلويات

هي حرفة صنع الحلويات الشعبية الكويتية فنحن نعلم أن الحلويات وضعها معروف في جميع أنحاء العالم ولكنها قد تختلف من قطر لآخر فهي تأتي بتسميات مختلفة وأذواق مختلفة أيضاً. فمنها الشرقي ومنها الغربي ومنها الخليجي، ومن هنا ظهرت في الكويت والخليج العربي صناعة الحلويات القديمة منذ القرن الماضي ولعلهاعرفت عند القلة من العائلات الكويتية التي امتهنت هذه الحرفة وورثتها لأبنائها أبا عن جد منذ قديم الزمان.

وهناك مواد ضرورية تستخدم في هذه الحرفة وهي:

الطحين ـ السكر ـ الخميرة ـ الهيل ـ الزعفران ـ ماء الورد ـ ماء الزهر ـ السمسم ، الى جانب مواد أخرى تستخدم لتطييب طعم الحلويات.

فكانت معظم هذه المواد المستخدمة في عمل الحلويات التقليدية القديمة بأنواعها مستوردة من الخارج كانجلترا وايران والهند، وكانت آنذاك حروبا عالمية طاحنة جعلت هذه المواد تشح بطريقة جعلت الحصول عليها شحيحاً، ولذا اصبحت هذه الحلويات نادرة لا يستطيع الجميع الحصول عليها (اذا قل العرض زاد الطلب) وبالعكس، الى جانب عدم توفر الفواكة والحمضيات كالتي علية الان بطريقة دعت الحاجة للاهتمام بصناعة الحلويات.



وكان هناك مصنعا واحدا في الكويت لعمل الكاركة (السمسم)[1] ويعتبر هذا عظيم الاثر في عمل نوع خاص من الحلويات " الرهش " وهي حلويات تعتمد في صناعتها على السمسم والسكر لتكون لدينا نوعا لذيذا من الحلويات القديمة التي لازالت موجودة ويزداد الطلب عليها.

---

[1] - الكاركة : هي مكان لصناعة الهردة وتسمى ايضا المداد وهي عصارة السمسم والطحينة لصناعـة الهردة بطرق بدائية عرفتها الكويت انذاك وهي عن رحى كبيرة يديرها بغل او حمار وتوضع فيها حبوب السمسم فتطحنة حتى تسيل عصارتة الهردة التي تصب في حوض كبير ـ لتحصر الرحى فتتجمع بعد ذلك في اوعية ثم تباع وتوجد الكاركات في الكويت مثل كاركة جمال.

صناعة الحلوى

وهي حلوى بلون البرتقال واللون الاصفر فتعتمد في صناعتها على النشاء والسكر باستخدام مقدار معين باضافة الهيل والزعفران لتطييب الطعم الى جانب الرهش والتي ذكرنا مقادير عملها سابقا باستخدام الطحينة والسكر والهيل.

وهناك الكثير من الحلويات ومنها : الزلابية - اللقيمات - القريبة - حب القفشة - برالوالدين - السمسمية - الجوامع - جرجرى - اصابع العروس، والكثير الكثير من الانواع القديمة.

الدندرمـــة

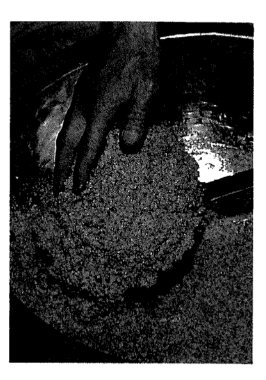
عبارة عن عمل الآيس كريم، فكانت آنذاك آلة عرفت في بساطتها لعمل الآيس كريم، وكان ذو طعم لذيذ والوان زاهية يقلب عليها اللون الآبيض ولو رجعنا لهذه الحلويات القديمة لعلمنا أنها تزدهر خلال المواسم الدينية وخصوصاً في شهر رمضان عندما تلبي رغبة الصائم اذا افطر عناء صيام يوم طويل ومن هذه الحلويات الرمضانية:

الزلابية - اللقيمات - صب القفشة - الغريبة - والمهلبية

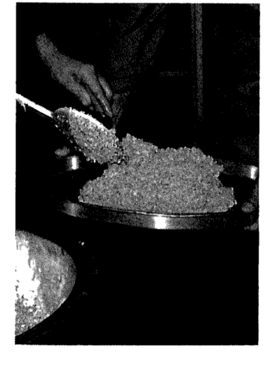
وهي تعمل بالسمن البلدي الخالص الذي يمتاز بطعم لذيذ يضفي على هذه الحلويات مذاقاً رائعاً ويجعل الاقبال عليها من قبل الاهالي كبير.

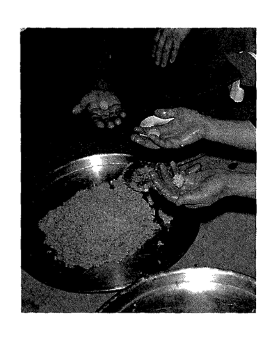
ولعل هذا يتضح جلياً من خلال وجود بعض البائعات من النساء في " الفرجان " لبيع هذه الحلويات، ويزداد الاقبال عليها من الاطفال بطريقة كبيرة وسط اغراء الالوان الخلابة وخصوصاً ان هذه الحلويات هي المصدر الوحيد الموجود لعدم توفر الانواع المتعددة التي نراها حاليا كالشكولاتة والسكاكر والبسكويت بانواعة. ولا ننسى عادات المجتمع الكويتي والخليجي بعمل القبقات الرمضانية وما تزخر به الموائد ليلا من الذ الاصناف وخصوصا الكثير من الحلويات القديمة.

ومما لا شك فيه أننا نتوارث هذه العادة بعمل القبقات الرمضانية اي الموائد التي تجمع الكثير من الاصدقاء والاقارب بعد صلاة العشاء الى ساعات متاخرة من الليل قبل موعد الامساك احياناً.



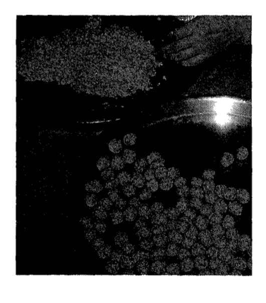
طريقة عمل السمسمية وهي من الحلويات القديمة حيث تصنع من السمسم والدبس"عصير التمر"





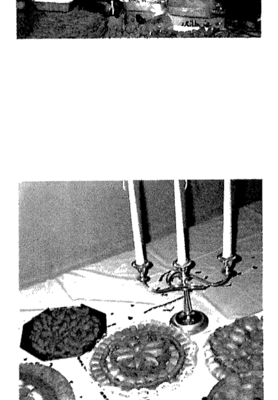
ولو عدنا لهذه الحرفة قديماً لوجدنا أن من الأسر التي امتهنت هذه الحرفة لصنع الحلويات منها عائلة بن نخي - اولاد عبدالله الحلواجي - راشد جمعة بوفتين ، ولو أخذنا نموذج من هذه العائلات هي : الحاج راشد جمعة بوفتيين رحمه الله. فقد سمحت لي الظروف أن أجمع منه هذه المعلومات عن حرفتة وذلك قبل الغزو الغاشم لدولتنا الحبيبة أثناء ما كان هناك سوقا للحرف الكويتية واسبوعا شاملا لهؤلاء الحرفيين والحرف، ومن هنا اجتمعت معه رحمه الله فقد ساهم بالكثير من جهده ودقته لرعاية حرفتة بكل دقة وامانة فلم يبخل علينا باي معلومة حتى لو كلفتة وقتاً اضافياً للحديث والاسهاب به.

فقد أخبرني رحمه الله ان أسرتة امتهنت هذه الحرفة منذ القرن الماضي، فقد ورثها من جده وبعد ذلك أباة، فهو احتضن هذه الحرفة لشقفة بضرورة تعلمها من والدة فاخذ يلاحظه عن كثب ليستهل من خبرتة فعرف بعد ذلك ما احبة الناس وما حرصوا على شراءة عندما استلذوا طعمة. وهنا شاهد اسرتة وهي تحضر الانواع القديمة باستخدام المواد الطبيعية بكل دقة وجودة، اذن هذه حرفة مربحة للغاية بسبب زيادة الاقبال عليها من الاهالي من داخل الكويت وخارجها وخاصة من المملكة العربية والخليج العربي . ولا ننسى ان هناك حلوى عمانية شهيرة اشتهرت باسم الحلوى المسقطية فهي بنفس مكونات الحلوى الكويتية التقليدية ولكنها تأتي بشكل وطعم آخر.



فهي تتكون من النشاء وماء الورد والزعفران والسكر والهيل والمكسرات وهي رائعة وشهيرة نسبت الى سلطنة عمان وخصوصاً مسقط، فكانت توجد فقط في حدود مسقط ولكنها الآن انتشرت في جميع دول الخليج وأخذت تباع لجميع دول الخليج لما لها من مذاق طيب ورائع.

وعند الرجوع لحرفة عمل الحلويات بالكويت نجد ان النسوة يقمن بمساعدة أزواجهن لعمل الحلويات فهن يتقن عمل



"الجوامع"[١] وكذلك بيض القطا وكذلك تعمل الغريبة وهي معروفة حاليا، ولكن بتقدم الوقت ابتكرت انواعا جديدة من هذه الحلويات بسبب الاتصال والانفتاح على الشعوب الاخرى وتقدم وسائل الاتصال الجماهيري ظهرت صناعة أخرى لأنواع جديدة ولكنها تقليدية أيضاً مثل صناعة البقصم وهو نوع من السكريات والبقلاوة وعش العصفور والدرابيل وقرص العقيلي.

اثر الحلويات من ناحية اجتماعية

ونجد ذلك جليا في مواسم الاعياد والزواج لما لة من عظيم الاثر وخصوصا عندما اقتصرت انواع منها لكي تقدم في هذه المناسبات مثل الدرابيل وقرص العقيلي لافطار العروسين بالصباحية أي اليوم الاول للزواج، وهذا يدل على ندرة تقديم هذه الحلويات لترشيحها كاصناف مختارة وجميلة للافطار العروسين في صباحية يوم الزواج.

ومن هنا يظهر دور الحوافة[٢] للعروسة ومتطلباتها:

فهي تقوم بعملها على أكمل وجة من حيث اختيار الاصناف الخاصة لافطار العروسية، فنجدها تقدم البلاليط (الشعرية بالسكر والزعفران وماء الورد) وتوضع أقراص البيض المقلي على الوجه للصحن، الى جانب اطياب الاصناف من بيض القطا وهو كالمعمول الحالي المحشي بالجوز واللوز.

الى جانب تقديم الدرابيل وقرص العقيلي كما ذكرت آنفاً، وهي بذلك قد لونت السفرة بهذه المواد الطيبة حتى يتوجس العروسين حياة سعيدة هانئة بكونهم قد بدأو حياتهم الاجتماعية باكل وجبة الافطار الاولى، ولعلنا ندرك ارتباط مجتمعنا الكويتي بعضة ببعض بطريقة تجعلهم يعيشون كالاسرة الواحدة في تماسكهم وارتباطهم الاجتماعي فقد احتفظوا بعاداتهم الاجتماعية التقليدية كالذي وجدناه من خلال ذلك الطابع التقليدي الجميل في تقديم الافطار الصباحي وجعل الأسر تتوارث هذه العادات الى وقتنا

---

[١]- الجوامع : هي نوع من الحلويات تصنع من الطحين والسكر والبيض وتعجن على شكل مثلثات وتحشى باللوز والجوز والقرفة والسكر ثم تحمر بالزيت وترفع ثم تغطى بالسكر الناعم البودرة برشة عليها.

[٢]- الحوافة : وهي الوصيفة الخاصة للعروسين من حيث تجهيز مستلزماتهم في اسابيع الزواج الاولى من افطار وغذاء وملابس خاصة صباحية ومسائية لاسقبال المهنئين بهذه المناسبة، الى جانب تهيئة وتجهيز غرفة النوم يوميا من تغيير الشراشف واضفاء عليها جوا من الرومانسية والسحر وهي تعبق برائحة العطور والبخور.

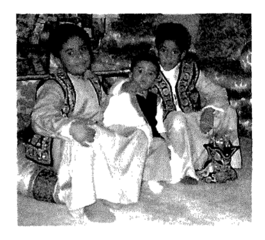
الحاضر وخصوصاً لدى العائلات العريقة العاشقة للماضي والاصالة فهي تحرص لتوضح صورة الماضي لابنائها الذين لا يعتبرون من المخضرمين لتلك المرحلة السابقة التي عاشها مجتمعنا الكويتي العريق وبالمجتمع الخليجي، فقد نجدها واضحة وقد تختلف فيما بينها أختلاًف بسيط لا يعتبر من الفوارق الكبيرة لانها لا توجد بينها اصلا فلهم تاريخ مشترك واصل وأحد مع تقارب المسافات وتشابه التقاليد.

وهكذا وجدنا ان كل صنف من أصناف الحلويات ارتبط بعادة اجتماعية من عادات المجتمع الكويتي الاصيل.

ـ فالحرفي الحلواجي يتأقلم مع العادات والظروف بصنع الحلوى الملائمة لذلك فقد ذكرنا أصناف ليالي رمضان والعيد فهي تقدم الى جانب القهوة العربية وتسمى " القدوع.

وكذلك عادات القريقعان ، وخصوصاً في شهر رمضان الكريم وبالذات في اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، عندما تحرص العائلات على شراء القريقعان وهو خليط من الملبس (السكاكر) فيقوم الحلواجي بعمل السكاكر والملبس بالوان جميلة ومذاق طيب وكذلك (البرميت) وهي سكاكر بطعم النعناع وبالوان الابيض والزهري والاخضر، وتأتي بشكل قطعة النقد المعدنية الى جانب خلط تلك بالمكسرات لتقدم للاطفال الصغار الذين يزورون جميع مساكن الحي والاحياء الاخرى فهم يغنون (قرقيان قرقيان بيت قصير ورمضان) وهكذا حتى يحصلوا على السكاكر وهكذا. ومما سبق القيت الضوء على هذه الحرفة التقليدية المرتبطة بتراثنا وعاداتنا ولذا يجب توصيلها أباً عن جد لمجتمعنا لكي يتعلم الشيء عن ماضيهم وتراثهم وهذا ما علق علية معظم الحرفيين الحلوانيين. فهم خائفون على مستقبل هذه الحرفة وخصوصا ضياع ابنائهم وسط دائرة التحضير والحضارة، فقد لا يجد اي رغبة في تعلم حرفة ابية أو جدة، فوجد نفسة موظف أو طالب يحرص كل منهم على وضعة في عملة دون ان يجدوا الوقت لمعرفة المزيد عن حرفة آبائهم.

اطفال يحتفلون بإحياء عادة القريقعان في شهر رمضان المبارك.







جلاريتي جرفاتي

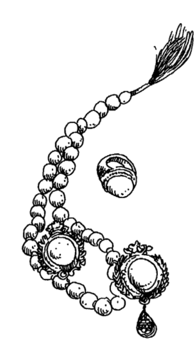


حرفة الصائغ



الصائغ هو ذلك الحرفي الذي يقوم بتحويل السبائك الذهبية الى قطع من الذهب المختلفة الأشكال والأحجام مختلفة من المصوغات الذهبية وقد انتشرت هذه الحرفة بشكل كبير في الخليج العربي والجزيرة العربية منذ قديم الزمان وقد تأثروا في الحضارات الهندية والأفريقية من حيث ادخال انواع جديدة من النقوش والدقات التي تخص كل دولة خليجية على حدى، فالذهب العماني يمتاز بمهارات وصفات جميلة تختلف عن الذهب البحريني الذي اكتسب صفة رائعة عبر الازمان . والى جانب الذهب فللصائغ مقدرة على صياغة الفضة ايضا لما لها من قيمة رائعة ايضاً. اما في الكويت في اشهر العوائل التي مارست هذه الحرفة هي عائلة كلا من (الاربش ـ الحجى ـ الباذر ـ المهنا ـ الخرس) وكان قبل ذلك اي منذ قرنين من الزمان كانت هناك عوائل يهودية دخلت الكويت فاشتهرت بصياغة الذهب وبيعة ولكن احد امراء الكويت امر بطردهم من الكويت بعد ان احس بأن هناك خطر قريب عند السماح لهم بالاختلاط مع الكويتيون. ولو عدنا لهذه الحرفة نجدها قد تنوعت بعمل مصنوعات ذات أحجام ومقاسات تختلف زمن لاخر ومن ذوق لآخر أيضاً. ومن خلال حديثي مع السيد عبد الرسول الاربش والسيد عبد الكريم الاربش تبين لنا مدى خبرتهم التي تزيد عن المائة عام فهي سنوات وافرة من الدراية والخبرة من خلال معرفتهم التامة بالمهنة واسرارها وكيفية الحصول على السبائك الذهبية التي يتم صياغتها وتحويلها الى أرقى وأجمل الأنواع من الحلى والمجوهرات.

وقد ذكر السيد عبد الكريم الاربش ان هذه السبائك كانت تأتي من الهند بأسعار عالية من خلال التجار الذين يقومون ببيعها لهؤلاء الحرفيين المتخصصين في صياغة الذهب . وعليه فهو يصف الذهب النقي الخالى من الشوائب فهو يصنف بلونة



الذهبي المشع بعكس الذهب الذي يكون لونة قريباً من الأحمر وذلك بكونة مختلط بشوائب يصعب ازالتها لعدم جودة نوعة وغالباً ما تكون هذه الشوائب من النحاس الأصفر ـ البرونز، وعلية تتفاوت الاسعار والوزن في السوق وكذلك قيمة العيار فيوجد ذهب عيار (١٨) وعيار (٢١ ـ ٢٤) ولعل أجود نوع هو عيار ٢٤ ثم ٢١ ومن ثم ١٨ وهذا التقسيم حسب نقاء الذهب ليست ثابتة فهو يتغير من يوم لآخر حسب السوق فيوم منخفض ويوم آخر مرتفع . وهذا بدورة يؤثر على القوة الشرائية فهي تزداد بانخفاض الأسعار والعكس صحيح، ولعلنا ندرك ان هذا المعدن النادر استطاع ان يحافظ على مكانتة منذ القدم لندرتة بل ولصعوبة الحصول عليه فهو يعتبر من المعادن الثمينة التي استطاعت ان تحافظ على مكانتها وسط الاجواء المتغيرة فالذهب هو الذهب وعلى الرغم من تنوع الاذواق باختيار الفضة أيضاً بعمل نقوش رائعة كالمستخدمة بأساور الذهب وحليها الا انة لا ينافسة من حيث القيمة الشرائية، فتقدر قيمة السيدة ومكانتها الاجتماعية بقدر ماتملك من الذهب لكي تتزين به بجميع المناسبات فهي تحرص لشرائة كما سنحت الفرصة لذلك .عدى عن ذلك نجد ان الخبراء يقولون ان الجزء الأوفر من شريحة المجتمع أصبحت تفضل الذهب والمجوهرات والاحجار الكريمة مثل الياقوت والزمرد والعقيق والفيروز واللؤلؤ الطبيعي والالماس , لولا ان الصاغة ادخلوا بعض الاحجار الكريمة والجواهر بنقوش ودقات الذهب ولعلنا بالمقارنة بين الذهب وبين المجوهرات الاخرى .

الذهب هو السيد الاول

فهو خير معين بإشتداد الحاجة الية بأي ازمة اقتصادية فهو يباع لكي يعوض أي عجز مادي فور معرفة قيمة القيراط منة وبالمقارنة بالاسعار العالمية وذلك بعكس المجوهرات التي تتطلب الدقة المتناهية الشديدة من حيث الكشف عن مواطن الزيف فيها فعالم الاحجار الكريمة كبير مثل:

الماس ـ الزفير ـ الياقوت ـ عين القط ـ الياقوت الاصفر ـ التوباز



ـ الزرقون ، ولذا لقد نشطت حركة الاتجار بالاحجار الكريمة داخل الكويت ويعتبر الماس من أبرز هذه الأحجار جذبا من سائر المجوهرات ولذا يجب تفادي النبش بانواعة فقد وضعت الضوابط القانونية بشأن الاشراف والرقابة على معارض المجوهرات ومن خلال لقاء مع السيد : عدنان الشلفان مدير ادارة المواصفات والمقاييس بوزارة التجارة والصناعة علق قائلا:

تبدأ الرقابة على مشغولات المعادن الثمينة عامة والاحجار الكريمة ذات القيمة وخاصة المستوردة من الخارج للاتجار بها حيث ترسل الينا مباشرة من الجمارك أو مستودعات البريد لفصلها والتأكد من سلامتها فكل قطعة نادرة تدخل البلاد، يتم التأكد من شرعية دخولها الى جانب كون سوق المجوهرات يخضع للرقابة وتؤكد على يقظة القانون الخاص بالاشراف والرقابة على الاحجار ذات القيمة والمعادن النفيسة.

وبعد إلقاء الضوء على تلك الاحجار الكريمة ودورها في زيادة جمال تلك القطع الذهبية التي حرص الصائغ على انجاز العديد من النقوش البديعة فاطلقت عليها تسميات تكاد ان تكون تفسر على حسب شكل القطعة او المناسبة التي صيغت بها ومن انواع هذه الحلى:

هامة ـ مرتهش ـ قلادة ـ ظفاير ـ بقمة ـ قلب ـ مرامى ـ خواتم ـ بناجر ـ مرتهش ـ حيول ـ خزامة ـ فرخ المرتهش ـ مقمش ـ مضاعد ـ اسنان الذهب ـ شميلان ـ جلاب ـ ذهب الملاح ـ مرمط جيب . وكان هذا لقاء مع السيد حمد الفارس :

السيد حمد الفارس وهو صاحب معرض كبير للمجوهرات والذهب زودنا بالكثير من الافكار والمعلومات الرائعة عن ذلك الفن الفريد وعن القصص السابقة التي تعرض لها الكثير من البحارة قبل ظهور البترول.

فقد كان الكثير من الرجال يقومون بتهريب الذهب من الهند وذلك لان القانون الهندي يمنع اخراج الذهب من الهند لاي وجهه اخرى ولذا كان الرجال يتعهدون للتجار في الكويت

بشراء الذهب من الهند واخراجة دون علم السلطات الهندية بذلك ولهذا الحديث شجون من حيث تعدد الاقاويل والقصص التي سردت من قبل بعض المغامرون بتهريبة او في الاتجار لانفسهم.

فقد تمكن المرحوم هلال المطيرى[1] وهو احد التجار الكبار أثناء عودتهم من رحلة تجارية للهند فهم قاموا بتهريب كمية كبيرة من الذهب وكي يتلافى المطيرى علم السلطات الهندية اثناء تفتيشهم المفاجئ للسفينة المغادرة لميناء بومباي فقام بصب الذهب على شكل منقلة للتدفئة ووضعها في وسط السفينة وغطاها في مادة الجبس حتى لا يتبين منظرها البراق لهم ووضع في وسطها فحم واضرم النار وامرهم بوضع اباريق الشاي ودلال القهوة فيها، وبالفعل عندما صعدت الشرطة الهندية للتفتيش لم تكشف باي حال من الاحوال ان هذه المنقلة التي امامهم لا تقدر بثمن . مما سبق استطعنا ان نكشف اهمية هذا المعدن النفيس ومدى اختلاف نوعيتة من بلد لآخر.

صياغة الفضة

الخنجر رمز الآصالة في الخليج العربي



لا تقل اهميتة عن الذهب في الخليج العربي وخصوصاً في المجتمعات البدوية فهي تهتم بشكل كبير في الفضة من حيث القيمة ولذا شكلت على شكل حلى بدوية رائعة الجمال مثل الاساور الثقيلة والحيول والخواتم التي توضع في الارجل والعقود والقروط والخلخال وكذلك السيوف والخناجر فلها عظيم الاثر من حيث الاهمية وقيمة الفرد الاجتماعية ومكانتة على حسب نوعية ما يحملة من خنجر ومدى قيمتة الجمالية وهذا نجده واضحا في سلطنة عمان والامارات والبحرين . لقد حاولت مراراً ان اجري لقاء مع احد الحرفيون الشباب في مجال صياغة الذهب وخصوصا عندما سمعت عن الفنان الحرفي الشاب السيد يوسف العتيبي وفنة الاصيل في مجال صياغة الذهب وخصوصاً بالطابع الكويتي القديم الذي يتسم بطابع بيئتنا البدوية العريقة الأصيلة وخصوصاً وان مجال دراستي وعملي

[1]- مصدر اخذته من السيد بوناصر الحاتم عن مغامرات تجارة الذهب قديماً.

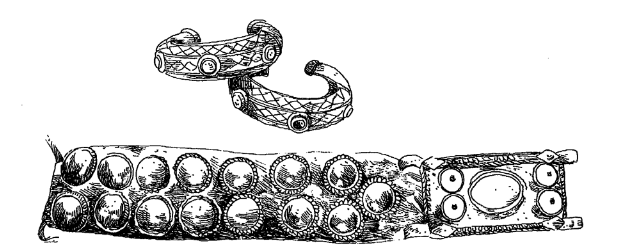


في الوقت الحاضر الحرف الكويتية والخليجية التقليدية، وكيف أنة من الضروري والهام المحافظة على طابعنا وتراثنا بدرجة الحرص الشديد حتى لا يكون في طي النسيان مع الايام ولهذا حاولت مرارا البحث عن من هم في هذا الاهتمام الكبير في تراثنا وحرفنا الاصيلة . وقد اسعدت كثيراً عندما كنت في احد الايام اتصفح مجلة سمرة الراقية لعدد اغسطس - سبتمبر ١٩٩٦ ولعلى من المهتمين في قراءة هذه المجلة الغالية لما لها من عظيم الاثر في الاهتمام في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية والاقتصادية الى جانب المواهب من الشباب الخليجي والكويتي بصورة خاصة في نبوغهم في مجالات الادب والفن والتراث والثقافة. وقد احسست بالغبطة والفخر عند قراءتي هذا اللقاء مع الفنان الحرفي السيد يوسف العتيبي في مجال صياغة الذهب، وقد حرصت على ادراجة ضمن الحرف من كتابى عن الحرف في الكويت والخليج العربي (دول مجلس التعاون) فعلى الرغم من كونة قد أنهى دراستة الاكاديمية بالخارج بمجال الهندسة المعمارية فهو الى جانب اكمالة لدراستة لم يثنية العزم عن ممارسة حرفتة الراقية الاصيلة بمجال صياغة الذهب فهو فنان يقدر الجمال والمحافظة عليه فقد ابدع من حيث تشكيل القطع الذهبية الفريدة بيد كويتية شابة وخبرة قديمة عريقة ترسم خطوط الصحراء وجمالها على قطع الذهب بتحدى وعزم وروعة. ومن خلال لقائة في مجلة سمرة، فقد صاغ قطع الذهب وطبع عليها بصماتة كفنان كويتي شاب لحب القديم واعترف بجميلة واحب المحافظة علية بذكاء وعبقرية ايضاً.

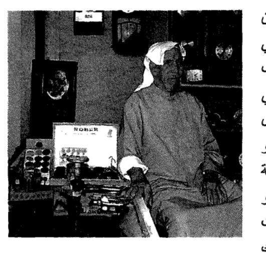
فعمل في مجال صياغة المجوهرات الذهبية وذلك بتصميمات الطابع البدوي العريق من حيث استخدام الاحجار الكريمة مثل " العقيق - اللؤلؤ - المرجان " الى جانب طبع جمال السدو ونقوشة المميزة على الحلى الذهبية بذكاء وتميز. والى جانب الذهب لة اهتمام واضح في تطويع الفضة لعمل الكثير من القطع الفضية البدوية التي تستخدم للزينة مثل الهامة التي توضع فوق الراس - اقراط الاذن - الخلخال في الرجل وهي قطع بالكاد ان

نراها في وقتنا الحاضر وهو من باب حرصة وغيرتة على تراثة يحرص على اعادة صياغتها لكي تظهر من جديد في القرن الواحد والعشرين وهي تثبت وجودها وتاريخها من جديد بعد أن كادت تنسى في زحمة التطور الحديث. فكان هذا احد الشباب الحرفيين الذين افتخرو في قديمهم ويسعدهم الاعتزاز في حفظة بخطوط فنية وبيد حرفية مميزة.





حرفة تصليح الساعات



تعتبر هذه الحرفة قديمة منذ معرفة الانواع القديمة النادرة من الساعات السويسرية فقد عرفت الكويت قديما ساعات نادرة وهي ما تعرف باسم ساعات الجيب وهي ساعات مدورة تعلق بالجيب وكان يستعاظ بها عن الساعات المعروفة حاليا بساعات اليد التي أتت بأنواع مختلفة بماركات عالمية اتصفت بالدقة وجمال التصميم. ولو عدنا لحرفة تصليحها قديما فهي تعني كما هو واضح تصليح الساعة بعد عطلها أو حدوث خلل من حيث الدقة المطلوبة فكلنا نحرص على أن تكون الساعة دون تقديم أو تأخير فهي تسير على (التيم)[1] ولذا كانت تستورد بكميات محدودة من لندن ومن الهند وكذلك من سويسرا فقد كان هناك وكلاء خاصون في شراء هذه الساعات من مصدر صناعتها لكى تباع في الكويت، وعليه وجب ضمان صيانتها والمحافظة على سمعتها كساعات قيمة. من أشهر الحرفيون في هذه المجال: المرحوم حمد ناصر المهنا، فقد اسعدني الحظ في دعوتة لاسبوع الحرف الكويتية بمقر متحف الكويت الوطني بيت البدر قبل وفاتة بعدة سنين.حيث حدثنا عن هذه الحرفة التي امتهنها منذ حداثة سنة فقد استطاع وهو في السادسة عشرة من عمرة ان يصلح ساعة جيب كانت لدية وبالفعل وجد ان الساعة قد دبت بها الحيوية وعاد النشاط لعقاربها، ففرح شديدا لنجاحة، ومن هنا حرص على شراء معدات التصليح الدقيقة وهي:
(منقاش - سكين - منظار أو دربيل - يروش - دهن - بنزين)، واصبح بالفعل من اهم مصلحي الساعات قديما فحرص أيضاً على نيل الشهرة والتقدير ليس فقط من قبل الأهالي ولكن من قبل الأمراء ايضاً فقد عهد اليه بتصليح ساعة أحد أمراء المملكة العربية السعودية.

---

[1]- التيم : هو مصطلح شعبي يدل على الدقة بالوقت .

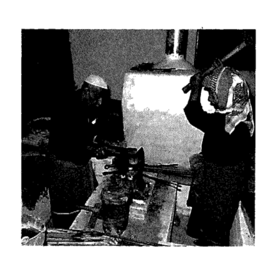


قصتة مع ساعة أحد أمراء المملكة العربية السعودية



فكما ذكرنا انة قام بتصليح ساعة الأمير بكل جدارة بنفس الوقت الذي عجز عن تصليحها الكثيرين ولذا كان في ذلك تحدي كبير من حيث العزيمة والاصرار الى جانب الانجاز الكبير من ناحية الكفائة لديه باعادة الحياة وقد دبت الحركة بعقاربها فنال تقدير واعجاب الأمير ومن علية بعطية جيدة وكرم بالغين. ومن ذلك الوقت فقد كانت هناك ساعات الجيب المعروفة وساعات اليد وهي من ماركة "زينت" وبعد ذلك عرفت ساعات "اوميغا" وساعات "رولكس". وقد عرف قديماً عن شخص اشتهر أيضاً بتصليح الساعات بالكويت وهو منير شلبى وكان مقر دكانة في شارع القوارى فهو يقوم بحرفة تصليح الساعات القديمة السالفة الذكر وعندما نسأل عن تكلفة الساعات آنذاك فنجد أن هناك ما تصل الى خمسمائة روبية ومائة روبية بل قد تصل الى خمسة الاف روبية، اما تكلفة تصليحها من ٣ الى ٤ روبيات فهو يعتبر زهيد بالنسبة لأسعار الساعات التي ذكرناها سابقاً، واما وقد تعددت الشركات المنتجة لانواع متعددة من الساعات فقد تنوعت اذواق الناس وارتفعت نسبة المشتريات لهذه الأنواع الرائعة من الساعات ولكن نجد ان نقطة الاختلاف تكمن في اختفاء محترفي تصليح الساعات من الكويتيين وان وجدوا فقد منعهم التقدم بالسن من كيفية اصلاح هذه الساعات القيمة التي تتطلب جهدا ودقة فهذا ماتجدة نادراً لدى كبار السن، ولذا يمتهن هذه الحرفة مؤخراً الكثير من الهنود الذين اشتغلوا لدى وكالاء الساعات في الكويت وحرصوا على تصليح هذه الساعات ايضاً بعد أن كانت تقتصر على الكويتيين فقط.

حرفة الحداد



الحداد هو ذلك الحرفي الذي يعمل على تطويع الحديد باستخدام النار لمدة طويلة في عدة صناعات يدوية تصنع أيضاً من نفس المادة، مثل عمل الاسرة الحديدية وهي السيوف والرماح ومقابض الابواب والابواب والاواني، وقد امتهن النبي داوود عليه السلام مهنة الحدادة فقد عمل عليه السلام فقام بعمل القدور والدروع والسيوف وكل ما يختص بالحديد.

وقد قال الله تعالى في كتابة العزيز:

بسم الله الرحمن الرحيم

" لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فية بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصرة ورسلة بالغيب ان الله قوى عزيز"

صدق الله العظيم

ونجد ايضا ان نبينا داوود عليه السلام قد عمل في زبر الحديد (وهو الاستيل) وعمل السلفر (الصفر) والاواني المنزلية، وعرفت هذه الحرفة بالعالم اجمع لما لها من اهمية في الاستعمالات اليومية الاساسية فعرفت في العالم العربي والخليجي على حد سواء. ومن اشهر الحرفيين في هذه الحرفة هي اسرة الحداد ومن اشهر الحرفيين هم السيد موسى على موسى الحداد والسيد جاسم محمد الموسى الحداد والسيد محمد على المعيلي والسيد حسين كرم الجريدان رحمه الله، وغيرهم الكثيرين ممن ساهموا في مجال حرفتهم ولازالوا يحتفظون بطابعها المميز. ولذا كانت أعمال الحدادة في الكويت مقتصرة على بعض الأدوات التي يستعملها الناس قديماً وكانت تخدم بعض الحرف التي تعتبر من أهم ما عرفة مجتمعنا الكويتي الصغير فهو اعتمد بدرجة كبيرة على البحر كمصدر للرزق بل وعلى أعمال البحر كصناعة السفن. ويقوم عمل الحدادين على استخدام هذه الادوات:





طوق الحديد ـ مطرقة ـ جلابتن ـ صندال ـ منفاخ ـ مسماد ـ فحم حجري، ولذا نجد ان الحداد يقوم بصناعة ادوات هامة ايضاً يستخدمها في الكثير من الاعمال وهي: الصخين ـ الجدوم ـ الهيب ـ المنقاش ـ المناقل ـ السكين ـ المدور ـ السلاسل ـ الهاون ـ سيوف الكميار المستخدمة في صيد السمك.

لكيفية مزاولة هذه الحرفة من قبل الحداد عليه تهيئة المكان الذي يزاول به الحرفة، ولذا فهو يقوم بحفر حفرة في باطن الارض وبناء جوانبها بالحجر وتجهيز (الكير) وهو آلة حديدية ذات مقبض يحرك باليد بطريقة دائرية وتنفخ بالهواء فكان الحرفيين يستخدمون الفحم الحجري الذي كان يجلب من الهند ويعرف بصلابتة وبطء احتراقة مما يساعد لدرجة كبيرة على استخدامة في تطويع الحديد بعد ان يمسك الحداد قطعة الحديد من خلال الكلابتين بيد وفي اليد الاخرى يستخدم المطرقة وبها يتم ضرب قطعة الحديد وهي في النار حتى يتكشل بفعل الحرارة الرهيبة. ومن اشهر تجار الفحم في الكويت آنذاك هم السيد علي اليحيى رحمة الله حيث كان يجلبه من الهند وبعض الدول الافريقية. وبالعودة لعمل الحداد نجد ان هناك تحسن فني بين الحداد وقطعة الحديد الذي يرغب في تطويعها حسب رغبتة بكل خفة ورشاقة تبعث السرور لقلبة لحبة لمهنتة ولعذوبة النغم المنبثق من المطرقة وهي تدق قطعة الحديد وكأنها لحن جميل.

حرفة الحدادة قديما عند العرب قبل الاسلام

كان الناس على العكس مما نراة علية الآن فهم يحتقرون من يمتهن الحدادة ويسمونة (بالقين) وهي تعني العبد الرقيق فهي مرتبطة بالحداد دائماً، وذلك مما يدل على مدى احتقارهم للحدادين حتى انزلوهم منزلة العبيد الارقاء فكانوا يشكلون طبقة وضيعة في المجتمعات الجاهلية في الحجاز فلا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم، بل يتحاشون من مخالطتهم والتحدث اليهم وبالتالى ابتعد أشراف الناس من العرب عن الصناعات وسيطر عليه الموالى او الوافدون الاجانب مما جعل هذه الحرفة حكراً عليهم واكسبهم الاموال الوفيرة كما كان بعض العرب نتيجة



رقصة شعبية تسمى العارضة

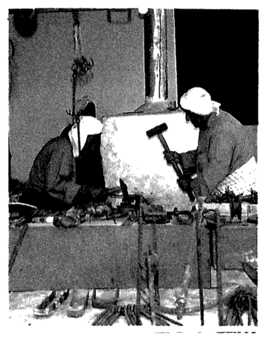


لذلك يجلبون الرقيق الصناع ويستغلونهم في العمل للناس كي يجنوا لهم الاموال، وقد استغل اليهود في الحجاز هذا الجانب عند عرب الحجاز فكانوا يقومون بكثير من الصناعات وبالتالي جمعوا الاموال الكثيرة عن طريق هذه الصناعات.

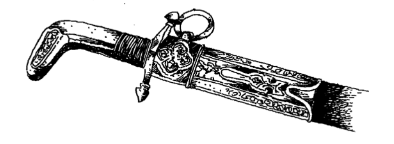
موقف الاسلام من الحرف والصناعات

ولكن حينما جاء الاسلام حاول الرسول علية افضل صلاة الله وسلامة تغير المفهوم الخاطئ لدى العرب عن الحرف والصناعات سواء بالتوجية الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم ما بتطبيق الرسول لبعض الامور التي تخالف هذا الموضوع أو بمعنى آخر فقد كان الناس لايستجيبون لصانع اذا دعاهم الى طعام، ولكن الرسول (ص) كان يخالف ذلك، فحينما دعاة خياط في المدينة الى طعام استجاب الرسول لدعوتة واصطحب معه انس بن مالك رضي الله عنه ومن منطلق سلوك الرسول لتغيير مفاهيم الناس الخاطئة فان الرسول دفع ابنة ابراهيم عليه السلام الى زوجة ابي سيف وهو حداد (قين) في المدينة كى ترضعة فكان الرسول يأتي الى منزل ابى سيف الحداد وهو ينفخ في الكيرة وقد امتلأ البيت بالدخان.

ولذا نجد ان الرسول عليه افضل الصلاة والسلام يريد بهذا العمل ان يرفع من نظر الناس الى المحترفين الصناع حيث اسند الى زوجة احدهم ارضاع ولدة ابراهيم في الوقت الذي كان الناس يختارون لاولادهم المرضعات من القبائل الشريفة في البوادي.



الحرفيون يقومون بعمل ادوات مختلفة من الحديد



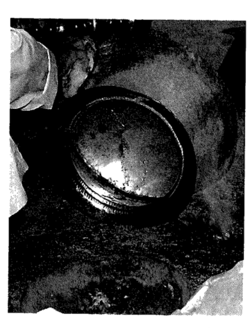


حرفة الصفار

المقصود بهذه الحرفة:

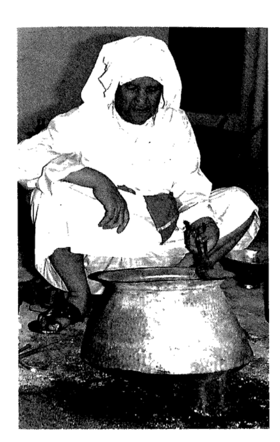
هي الحرفة التي يتم مزاولتها من قبل الحرفي وهي تعني تلميع النحاس واضفاء البريق عليه بعد أن اصابه الصدأ وتحول لونه للاصفر المائل للخضرة بفعل مادة الصدأ التي قد زحفت اليه وفي بعض الاحيان يتحول للون الاحمر أي الاصفر المحمر.

ولعل هذه التسمية تأتي من التصفير أي تحويل المعدن للون الاصفر الذهبي المشع، وهنا يطلق على الحرفي لقب الصفار وهذا كناية لحرفته التي يزاولها. وهنا يقوم الحرفي بعملة باستخدام مادة " النورة " وذلك لتلميع هذه الاواني النحاسية كالقدور - الاباريق - الاواني النحاسية - الاطباق - سواء كانت كبيرة أم صغيرة - وكذلك مقارف الطعام والملاعق باختلاف احجامها - وكذلك ايضاً دلال القهوة وهي اباريق القهوة المستخدمة في جميع دول الخليج والجزيرة العربية - وهي بشكل واحد يكاد ان يكون واحداً ولكنها باحجام متفاوتة ويقوم هذا الحرفي بصناعة هذه الاواني النحاسية ايضاً بنفس مقر مزاولته لحرفته فهو يصنع ويصفر النحاس بنفس الوقت.

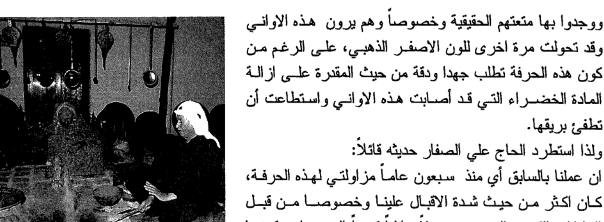


تلميع الأواني النحاسية

وهنا في دولة الكويت قديما تستخدم نوعان من القدور النحاسية تسمى " القدور الصفر" وهي خاصة لطهي طبخة الهريس والجريش - هي أكلة شائعة في الكويت والخليج فهي طهي حبوب الحنطة باستخدام اللحم الضاني فهي واحدة لجميع الخليج ولكنها قد تأتي بتسمية قد تختلف بعض الشئ. فعند استعمال هذه النوعية من هذه القدور النحاسية " الصفر " فهي تعطي الهريس والجريش نكهة خاصة وفريدة وخصوصا فهي تساعد في اتمام عملية الطهي على الرغم من استخدام الاخشاب في الطهي لعدم توفر الغاز اوالكاز قديماً، فلعل الطهي باستخدام الاخشاب والعرفج والجلة قد تعطي الطهي وقتاً معقولاً من حيث اتمام عملية النضج، وهذا ايضا بالنسبة لادلال القهوة النحاسية



واباريق الشاي فلهما نكهة خاصة وفريدة باستخدام هذه النوعية من الاباريق في غلي القهوة والشاي وايضا من حيث تحميص حبوب القهوة على نار هادئة فلعل رائحتها خير دليل على هذا.
ومن هنا نجد ان هذه الاواني النحاسية ولشدة تعرضعها للنيران قد يختفي منها البريق الذهبي المتلالىء، وهنا تأتي الحاجة لهذا الحرفي الذي يقوم بدوره على تلميع هذه الأواني النحاسية الصفراء او الحمراء التي تجمع بين اللون الذهبي الاحمر وهي القريبة من مادة الكوبر. وهنا ينشط بدورة باستخدام يديه ومادة النورة وقطعة من الليف الخاصة فيحرص على دعك هذه الاواني بسرعة هائلة مع استخدام قليل من السنمونة باستخدام النار المنصرمة بالفحم الحجري الشديد وهو يضع هذه الاواني من الحين والاخر بنفس الوقت الذي يقوم به بعملية الدعك وذلك حتى تساعد النار على سرعة تفاعل هذه المادة مع هذه الاواني عند دعكها سواء كانت – صواني – اقداح للشرب – قدور – صحون – دلال القهوة – اباريق الشاي وكل ما هو نحاسي ايضاً. فهذا يكون التلميع من الخارج لهذه الاواني اما التلميع من الداخل لهذه القدور وخصوصاً الكبيرة منها والتي تستخدم في الطهي يقوم الحرفي بالقفز داخل هذا القدر ويضع في اسفله من الداخل قطعة الليف ومادة النورة لتحريك جسده حركات دائرية مرة لليمين ومرة لليسار مع تثبيت رجله على قاع القدر من الداخل وهكذا وبلحظات ويصبح قاع القدر بلمعان رائع.
وهنا تأتي المهارة الفائقة في قوة عملة من حيث قوة التحمل لهذه النار مع بذل هذا الجهد المضاعف حتى يتزامن الدعك مع تعريضها للنار بين الحين والاخر حتى تعود للونها الذهبي الجميل الذي كانت علية من قبل.
وهكذا نجد ان الكثيرين ممن هم زاولوا هذه الحرفة قديما في جميع دول الخليج عامة وفي دولة الكويت خاصة، ومن اشهر هؤلاء الحرفين هوالحاج علي الصفار وكان له حديثا شيقا حول حرفته التي امتهنها ابائه واجداده فقد زاولها منذ قرون طويلة ومن هنا نسبت تسمية " الصفار" لعائلته فقد أحبوا حرفتهم



ووجدوا بها متعتهم الحقيقية وخصوصاً وهم يرون هذه الاواني وقد تحولت مرة اخرى للون الاصفر الذهبي، على الرغم من كون هذه الحرفة تطلب جهدا ودقة من حيث المقدرة على ازالة المادة الخضراء التي قد أصابت هذه الاواني واستطاعت أن تطفئ بريقها.

ولذا استطرد الحاج علي الصفار حديثه قائلاً:

ان عملنا بالسابق أي منذ سبعون عاماً مزاولتي لهذه الحرفة، كان اكثر من حيث شدة الاقبال علينا وخصوصا من قبل العائلات الكبيرة التي تضم منزلاً عائلياً كبيراً الى جانب كونها من الاسر المضيفة، التي تستضيف الكثير من الضيوف من داخل الكويت ومن دول الخليج كلها. وخصوصا قبل شهر مضان المبارك وبالاخص عند مستهلي شهر رجب وشعبان وحتى رمضان عند بدايته ، فهنا تنشط الاسر في تجهيز العدة لاستقبال هذا الشهر الفضيل وما يتطلبه من اعداد وتحضير من حيث تجهيز جميع لوازم المطبخ وخاصة هذه الاواني النحاسية فهي تسلتزم التلميع حتى تتهيئ للاستخدام في هذا الشهر الفضيل من حيث كثرة الموائد والولائم العامرة فتكثر به استضافة المهنئين بهذا الشهر الى صباح عيد الفطر المبارك وطوال ايام العيد ايضا، ولذا وجب تجهيز اواني القهوة والشاي الخاصة لذلك.

وانفرد قائلا:

"لذا تتوافد علينا الطلبات من هذه الأسر سواء كانت كبيرة او متوسطة فان كانت اواني هذه الاسر كثيرة ومتعددة دعينا من قبلهم للاقامة لديهم في منازلهم لفور ان هذا العمل من حيث تصفير وتلميع هذه الاواني فقد يستلزم عملنا زهاء الاسبوع او يزيد على حسب ما يتطلب من جهد ووقت وفور ان ننهي عملنا نتوجه للاسرة الاخرى وهكذا طوال شهري رجب وشعبان يكونان ذروة العمل واشد القلب علينا" ...



جلاريني جوفاني



ولكن هذا لايمنع ايضا ان يكون احد الاخوة في الدكان الخاص في " سوق الصفافير " لمزاولة حرفتنا فهو يقوم بعملة بصفة مستمرة على حسب طلبات الاهالي في الأحياء الكويتية سواء كان من حي الشرق او القبلة او بجميع احياء الكويت فقد تأتي لدينا الطلبات من ميدان حولى والمرقاب وخيطان والدمنه ايضا وهي السالمية في الوقت الحاضر ...

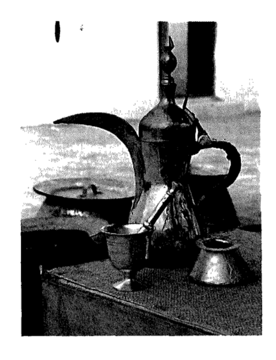
فهذه السيدة في يديها قدر نحاسي ترغب في تصفيرة او تلميعه وأخرى لديها " قدور صفر " ثمينة ترغب في بيعها لنا واخر لديه عدد ليس بالقليل من دلال قد وضعها في الدكان وطلب تلميعها على أن يحضر لاخذها بعد اربعة ايام ...

وهكذا فنحن في عمل مستمر وسعادة غامرة بكوننا نشبع حبنا في مزاولة حرفتنا التي تخلق صوتا مميزا من أول السوق الى آخرة، وخصوصاً وللصفافير اوالصفارين سوق خاص لهم يسمى كما ذكرت " سوق الصفافير " وقد يضم أكثر من دكان فلهم عدة دكاكين وهم يزاولون عملهم منذ الصباح الباكر الى غروب الشمس لبعد صلاة العشاء احيانا.

فهذه هي حرفتنا فالعمل هو لذة الحياة وخصوصاً عندما نجد أن الشمس قد غربت وخيم السكون على السوق ونحن لم نشعر بمرور الوقت فهنا تكمن متعتنا الحقيقية فالسعادة تغمرنا عندما نرى آثار هذه المادة النحاسية على أيدينا وجباهنا تقطر عرقاً وقلوبنا تفعم بالفرحة الغامرة، عندما ننهي عملنا وجميع هذه الاواني قد تحولت للون الذهبي البديع !!

واضاف الحاج علي الصفار:

ان ابنائنا قد عاصر بعضهم حرفتنا عن كثب ، وقد مارسوها ايضا وتلقنوا دروسا من حيث كيفية مزاولتها و نجدهم قد قلصوا عدد ساعات حضورهم للدكان مضا شيئا فشيئا والا وجدنا انفسنا قد حضرنا منذ ساعات الصباح الاولى كالعادة ولكنهم لم يحضروا بحجة انشغالهم باعمالهم وهكذا ولم تمضي الايام والسنين الا واننا نشعر بالوحدة والغربة. باستثناء هذه الاواني التي تشهد لنا بالجميل وعدم النكران فقد عاصرت معنا هذه



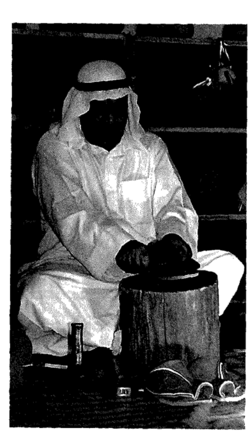
السنين منذ القديم الى وقتنا الحاضر و شهدتنا ونحن نقوم بتلميعه وتهيئتها لتكون جديدة كالسابق.

اذن حرفتنا بصماتها واضحة ولكن قد تقلصت الحاجة اليها بسبب ظهور اواني حديثة تستخدم بالطهي والتقديم وتكاد لاتحتاج لذلك الجهد السابق ولعل أواني الالمنيوم اكبر منافس لنا فهي لا تحتاج للصفار ولا لنارة ولا لجهده، اللهم الا بعض الاسر التي لا زالت تستخدم دلال القهوة القديمة في مجالسها العامرة وتحتاج لتلميعها بالطبع تصفيرها ولكن ليس كالسابق بالماضي وهنا انهى الحاج علي حديثه معي وعينيه قد اغرورقت بالدموع ، فقد كان حديثه ذو شجون يعبق برائحة الماضي ودفئه وحنانه الاصيل الكريم.





حرفة الخراز



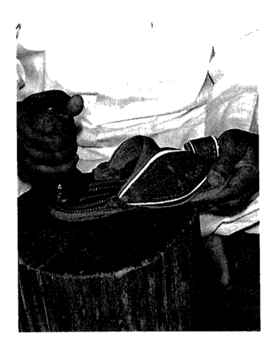
صناعة النعال

نحن نعلم ان الجلود هي أساس حرفة الخرازة، تلك الحرفة التي تتطلب جهداً كبيراً من حيث تهيئة ذلك الجلد المستخرج من الحيوانات سواء كانت أغنام أم ابقار أم جمال فجلودها لايمكن الاستغناء عنها بأي حال من الاحوال بسبب اعتماد الكثير من الصناعات عليها سواء كان في العصور القديمة الغابرة الى العصور الاسلامية في عهد رسولنا الكريم (ص) الى عصور الخلفاء الراشدين ومن ثم العصور الاسلامية الحديثة .

وكما نعلم ان الجلود كانت تستخدم لكثير من الصناعات الحربية لعمل ملابس المقاتلين وجزء من حوامل اسلحتهم وطبول الحرب الى جانب الرقع الجلدية التي كانت انذاك تكتب عليها رسائل الحرب والرسائل العادية. وعندما حاورنا احد الحرفيين المزاولين لهذه الحرفة " حرفة الخرازة " :

فقد زاولها وعرفها أبا عن جد بل وعرفت هذه الحرفة باسم عائلتهم ولقبت به لما لهذه الحرفة من تأثير على حياتهم ومزاولتهم لها بدرجة كبيرة، ومن أشهر هؤلاء الحرفيون:

السيد خالد الصلال، وهو احد الحرفيين المزاولين لحرفة الخرازة منذ القدم وقد ورثها عن ابائة واجدادة فيقول انه شاهدهم وهم يهيئون قطع الجلود المستخدمة من الحيوانات بعد ازالة الاصواف والشعر من عليها واتمام مرحلة الدباغة للجلد وجعله جاهزا للاستخدام من حيث قدرتهم على تقطيعة وعمل المواد المختلفة التي تصنع وخاصة ونحن على علم بان الكويت والجزيرة العربية بل والخليج العربي والوطن العربي الكبير كان يعتمد اعتمادا كبيرا على الجلود في الكثير من الصناعات فهو لا يجد له منافس او بديل من قبل المواد الاخرى المستخدمة فقد استخدمت الجلود لصناعة القرب الجلدية لمياه الشرب اي لوضع المياة العذبة او لصنع الادوات الموسيقية او لصنع الادوات لحفظ الحليب أو لاستخراج الزبد منة أو لصنع الة



استخراج المياه من الابار الجوفية في المناطق الزراعية مثل السعودية والامارات والبحرين وسلطنة عمان للاعتماد عليها حتى وقتنا الحاضر. وهناك الكثير من الصناعات اقتصرت على المواد الجلدية ولا يمكن الاستغناء عنها بمواد اخرى مثلا: فاستخدام الجلود لصناعة الملابس الجلدية لايمكن الاستعانة باخرى وكذلك صناعة الاحذية باستخدام جلود الحيوانات (كجلد الافعى والنمر والاسد والتماسيح) الى اخرة وذلك لما لها من جمال باللون والشكل لتجعل الصناعات تختلف بتنوع الاذواق وتسابق الناس لاقتناء الغريب والفريد. ولو رجعنا لحرفة الخرازة لوجدنا ان الكثير من الصناعات قد اعتمدت على جلد الجاموس والابقار في صنع الاحذية وذلك لسماكتة وقدرة هذا النوع من الجلد على التحمل ومقاومتة لكثير من عوامل الطقس المختلفة.

صناعة الاحذية

اول معمل لصناعة الاحذية في الكويت كان لرجل تركي يدعى عبدالله قدم الى الكويت عام ١٩٤٢ واحضر معة كل ما يلزم هذه الصناعة من آلات وجلود وغيرها واستاجر لة محلا في شارع الامير بالقرب من مسجد بن فارس وهذا المحل وان كان صغيرا في شكلة الا انة كبيرا في دورة الذي قام بة فاستطاع هذا المعمل الصغير يعمل وينتج اجود الاحذية الرجالية واجملها واخذ يعرضها على واجهة المعمل متحديا الصناعة الغربية وقد اجاد من حيث الجودة وقوة التحمل مما اصبحت تنافس الصناعات الاخرى هذا الى ان زحف التطور السريع واصبحت اذواق الناس تتجة الى ماتصنعة المصانع الاخرى الاجنبية فقلت قوتهم الشرائية مما سبب في افلاسة وتصفية اعمالة بالكويت.



اهم هذه الصناعات الجلدية

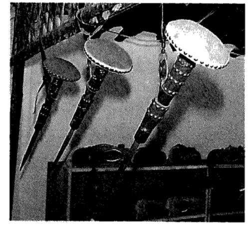
اولا – صناعة النعل: النجدية والهندية والزبرية، وهي تلك النعل وتسمى باللغة العربية الفصحى (المركوب) التي تلبس في القدم وقد عرف استخدامها في الكويت والجزيرة العربية والخليج وهي تصنع باستخدام جلود الجاموس كما ذكرت سابقاً



وكذلك جلد الجمال والاغنام ولكن أجودها هي ما تصنع من جلد الجاموس لملائمتها لطقس الخليج الحار صيفا والبارد شتاء، فبعد ان يدبغ الجلد ويهيء ويقطع ويشكل على هيئة هذه النعال فيكون لونها مائلا للحمرة واللون البني وتزين ايضاً بالوان زاهية ونقوش تضفي اليها جمالا وتعتبر هذه النعال النجدية من اثمن الانواع من حيث الجودة والاتقان وقدرتها على التحمل فنجد ان اسعارها تتراوح بين ١٥ و٣٠ دينارا كويتيا بالمقارنة مع امثالها الهندية والزبرية التي تختلف بها نوع الجلود المستخدمة فتعتبر ليست كالنجدية بجودتها ولذا تكون اسعارها لا تزيد عن الخمسة دنانير كويتية. وقد كان الكويتيون في القدم يعتمدون اعتمادا كبيرا على انتعال هذه الانواع من الاحذية وذلك لعدم توفر الانواع الاخرى المنافسة كالاحذية الجلدية بانواعها والبلاستيكية التي اصبحت الان المنافس الاكبر لتلك النعل.

فكان الكويتيون يحرصون على ابتياع تلك الانواع بشعورهم بالراحة باستعمالهم لها من ناحية السهولة في الحصول عليها الى جانب توفرها بانواع مختلفة كما ذكرنا سابقاً اما الان وقد سارت الدول باسرها بطور التقدم والتبادل الحضاري وزخرت الاسواق المحلية والعالمية بالانواع المختلفة من الاحذية وحرص الجميع على التنوع من حيث الاختيار حسب الاذواق فلم تقتصر على فئة اجتماعية معينة دون الاخرى فالكل يشتري ما يناسبه.

ثانياً – صناعة ادوات الصيد



الفخوخ هي المستخدمة لصيد الطيور وهي تأتي بأحجام صغيرة لطيور صغيرة كطيور فصل الربيع المعروفة بالكويت مثل الرماني والقفصي والزرزور والحسيني وغيرها من الطيور البرية.

ثالثاً – ادوات الصيد بالصقور (الوكر – الدس – البرقع)

فهي عرفت في الكويت والجزيرة العربية واطراف من الخليج العربي وبعض الدول العربية التي تشغف في هواية الصيد البري ورياضة مطاردة الحباري بالصقور فهم شغفوا في صيد

الصقور الجارحة وهي الانواع الفريدة كصقور الشاهين وهي نادرة واسعارها خيالية مما لها من اهمية في صيد طيور الحباري .

أهم الصناعات الجلدية

أولا- الوكر :

وهو تلك القاعدة الجلدية التي تثبت في الارض حتى يقف الصقر عليها.

ثانياً - دلو الجلد:

وهو يصنع من جلد البعير وجلد الغنم أيضاً وهو يستخدم لغرف المياه من الابار الارتوازية والعيون المائية في الصحارى والواحات فهو يعلق في حبل ويلقى في البئر ثم يشد لاعلى وقد امتلأ بالماء فيعتمد عليه البدوي في الصحاري والمزارع في القرى في أن واحد.

ثالثاً - صميل الحليب :

ومن اسمة تستخدم للحليب وحفظة به فيصنع من جلد الغنم.

رابعاً - فراشية :

الفراشية تصنع من جلد الاغنام ايضاً وهي تستخدم لجلب الماء القليل العذب الموجود في قاع الجليب[1] فعندما ترمى داخلة وهي بشكل متقلص نجدها قد تمددت في القاع لكي تتجمع المياه بداخلها ومن ثم تشد لاعلى لتتكمش مرة اخرى وهي قد جمعت بداخلها بقايا المياة الموجودة في القاع وغالباً ما تكون بسعة لتر واحد من تلك المياه الموجودة في القاع.

خامساً - العيبة :

وهي مصنوعة من جلد البعير وهي لكي توضع بها التمور.

سادساً- عكة :

تصنع أيضاً من جلود الأغنام وهي رائعة لحفظ السمن البلدي المصنع محليا من قبل البدو.

سابعاً- مصرب :

وهي تصنع خصيصاً لوضع الزبد بداخلها والحفاظ على تجمدة

---

[1]- الجليب : هو ذلك البئر الذي يحفر في باطن الارض وغالبا ما يكون مائة عذب للشرب ايضا.



ولذا فهي عرفت في البيئة البدوية بشكل واسع وهي تؤخذ من معدة النعجة فتؤخذ الكرشة وتنظف وتغسل ثم تدبغ وبعد ذلك يهرس بها تمر وتنظف وتوضع بها جروف الرمان[١] ، ثم يوضع بداخلها الملح لكي يمتص بقايا المواد التي بداخلها الى جانب الروائح الكريهة ايضاً وبعد أن تنظف جيداً لتوضع البهارات ثم يوضع الزبد المستخرج من الحليب الطازج فتراه قد حافظ على تجمدة.

ثامناً - المداس

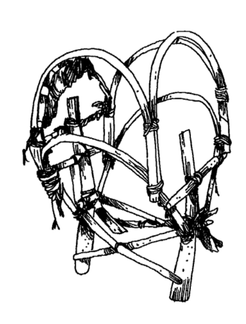
يصنع من الجلد ايضا وقد تحتذية النسوة الطاعنات بالسن للزينة بكونة مغلق من الامام بحيث لا يظهر اصابع القدم.

تاسعاً - سحكل

هي مصنوعة من جلد الخروف الصغير الذي يسمى (طلي) وتعتبر جيدة لحفظ الهيل والقهوة فيحتفظون برائجتهم مدة طويلة.

عاشراً- القيط " الهودج"

مما لا شك فيه ان الهودج عرف منذ قديم الزمان وخصوصا في البيئة البدوية عندما يستخدمة البدو الرحل في تنقلاتهم وبالذات في نقل العرائس ويراعى بهذا الهودج ان يكون مزينا ومزركشاً في السدو مثل الزينة بالسفايف والاصداف البحرية البيضاء وبعض الخرز الملونة ولكننا هنا بصدد توضيح القيبط وهو عندما يوضع على اطراف الهودج الجلد بعدا ان يدبغ ويصبح لونة اصفر فاقع وهو دليل على جودة الدباغة.



الحادي عشر- صناعة حوض شرب الاباعر

هو حوض لسقي الابل به فهو مصنوع من خشب التريزقون " السدر " اما حفايا الحوض مصنوعة من خشب السدر اما بداخلة فيبطن بجلد البعير لانة سميك لكي تشرب منة الابل بعد ان توفد.

---

[١]- جروف الرمان : هي قشور الرمان بعد ان تؤخذ وتجفف في الشمس ثم تطحن وتستخدم ناعمة لكثير من الاستخدامات من بينها تهيئة كرش النعجة للاستخدام .





الثاني عشر – من لوازم الحروب من الجلود "الشداد"

فهي تستخدم للعمل فقط فالشداد يستخدم ايضا لركوب الرجال في الحروب فيأتي ترتيبة كالتالي:

بطان ـ سفيفة ـ حقب السقيفة ـ وهذا الترتيب ضروري لتثبيت الشداد على الذلول.

الثالث عشر – محزم :

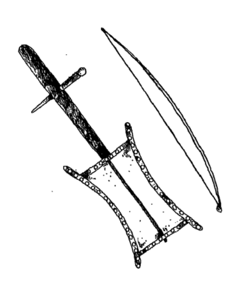
ويقصد به الذى يوضع في خصر المقاتل فهو مصنوع من الجلد وبة جيوب لوضع الفشق[1] والمسدسات .

الرابع عشر – ميركة :

وهي من الجلد ايضا وتوضع على الذلول في مقدمة الشداد وتوضع علية زينة من الجلد شرايف ايضاً.

الخامس عشر – القرب :

وهي مصنوعة من جلد البعير وهم يسنون على الحمير وذلك لجلب المياة من الابار الارتوازية أو الجلبان التي كانت تحفر للوصول للمياه في باطن الارض وهي ضرورية لسقي المزروعات بعد ان كانت الالة غير متوفرة.



السادس عشر – الاسقا :

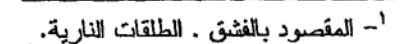
وهي ايضا تصنع من الجلد وتستخدم لوضع اللبن بها وخضة بطريقة تساعد للحصول على الزبد واستخراجة.

السابع عشر – منافيخ النار :

فهي تصنع من جلود الاغنام وتزين بالنقوش الفضية عند صناعتها وتعتبرهامة بالاعتماد على قوة اليد بالضغط على جوانبها لتوفير الهواء لزيادة اشتعال النار تحت دلال القهوة واباريق الشاي.

الثامن عشر – صناعة بعض الالات الموسيقية من الجلود:

١– الربابة : من منا لا يعرف هذه الالة الرائعة ودورها في الفنون الشعرية البدوية، وينعت صاحب الجر على الربابة عند القبائل في معرفتة ومقدرتة على العزف وقرض الشعر ان لم



[1]– المقصود بالفشق . الطلقات النارية.

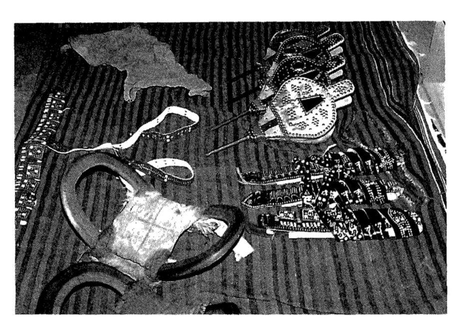
يكن من نظمة فهو نظم شعراء معروفون لدى الجميع فتعتبر الربابة الة لتوصيل الشعر لدى القلوب من قبل عازفها فهذه الالة تصنع من جلد البل[1]وقد وردت قصيدة في ذلك في الربابة واذكرهنا بيت واحد منها:

يابنت لا يعجبك حسن الربابة ما غير جوير فوق عيدان

وهي قبلت عندما سمعت فتاة جرة رجل للربابة فاظهرت اعجابها واستمعانها لصوت لحن وجمال العزف فرد عليها موضحا مدى بساطة صناعتها وسهولتها.

صناعة الطبول والدفوف

وان لم تكن كلها مصنوعة من الجلد اي بطبقة رقيقة منة وهي تلك التي يعزف عليها لتأتي بنغمات ايقاعية حسب رشاقة اصابع اليد في الضرب عليه بدقات تعطي لحنا معينا ولعل الطبل اكتشف في جزيرة في يوغسلافيا في قرون بعيدة وكانت مصنوعة من جلد الحيوانات .



[1]– البل : هي جمع لابل فهي تاتي مصغرة بالبل اما المولود حديثا للناقة يسمة جوار البل.



ولعل هناك الكثير من الصناعات الجلدية التي تعتمد على الجلود بانواعها بالكثير من الصناعات مثل صناعة الاحذية والملابس والشنط واثاث المنازل ايضا وهذا يدل على مدى الرقي الحضاري الذي وصل الية العالم من حيث تطويع هذه الجلود حسب حاجتهم لاي نوع من تلك المواد السابقة الذكر والا يمكن الاستغناء عن الجلود ولا عن حرفة الخراز مهما تطورت الحياة الاجتماعية وان كانت الحاجة الية قد تقلصت في بعض المجتمعات ولكنها تشد الحاجة اليها بانشاء المدابغ في بعض المجتمعات الصناعية بكونها تزود المصانع بقطع من الجلد المدبوغ لتصنيعة باستخدام الالة ويمكن ان تأتي الصناعة الحرفية اليدوية بالمقام الاول من حيث الجودة والجمال وهذا ما نجدة واضحا من خلال تفاوت الاسعار من حيث ارتفاعها بالنسبة لليدوية بالمقارنة بالمصنعة.





حرفة المجني



تحف اسلامية عريقة من الضروري المحافظة عليها ومعرفة الطريقة المثلى لترميمها حيثما تتعرض للكسر او التلف

عاش المجتمع الكويتي قديما معتمدا في اقتصادة على المصدر البحري كمصدر للرزق الى جانب رحلات السفر لدول افريقيا واسيا لنقل البضائع والتبادل التجاري الذي يقوم على جلب التمور والاخشاب والبضائع الاخرى المتنوعة لمدينة الكويت، ولعلنا ندرك ايضا اهمية الاحتفاظ في الكماليات في ذلك الزمن الصعب الذي يتمثل في صعوبة الحياة ومحدودية الدخل المعتمد على الغوص على اللؤلؤ وعلية نجد ان البيت الكويتي اما ان يكون بيت لاحد الاغنياء أو من الطبقات التجارية أو ان يكون منزلا لاحد الحرفيين أو الغاصة وعلية نجد ان هناك المنزل الصغير أو المتوسط فكلا منهم يحتفظ بالكثير من الكماليات القديمة وهي من دواعي تزين (الرواشن) مثل اللماعيات وتعلوها (الرمامين) وهي كرات زجاجية ملونة بالوان لماعة وبراقة الى جانب الصندوق المبيت وتعلوة سلتان روط لحفظ الملابس. ولا ننسى ادوات التدفئة مثل (الدوة) المنقلة ادوات الشاي والحليب والقهوة وهنا نجد ان من هذه الادوات كونها مصنوعة من الزجاج أو الصيني وهذا يجعلها عرضة للكسر بسبب الاستعمال اليومي ومن هنا دعت الحاجة لاعادة تصليحها وترميمها كما كانت عن سابقة لتعود كماذكر بعض الاهالي اقوى من عهدها فعلى الرغم من كونها قد اعيد ترميمها الا انها تظل تقاوم الحرارة والزمن القاسي. ولو سالنا انفسنا عن ذلك الشخص الذي تكون مهنتة اعادة ترميم وتصليح هذه الادوات والاواني الخزفية الصينية هو (المجنى)، فالمجنى هو مصلح القواري والاباريق والقوارير والاواني مثل الصحون الكبيرة والصغيرة الى جانب الاواني الصينية العتيقة أيضاً فتكمن وظيفتة هنا من ربط اجزائها المكسرة ببعضها بواسطة اسلاك وشرائط حديدية وباستخدام مادة النورة[1]. ويستخدم كذلك صفار البيض ويتم

[1]- النورة : بضم النون وهي مادة بيضاء من أنواع الجبس تخلط مع الودك لطلاء السفينة.

عجنة جيدا ثم يقوم بوضعة بين الاجزاء المنكسرة وبعد ذلك يتم ربطها بالاسلاك الحديدية حتى تصبح بطريقة متشابكة ليضم الاجزاء بطريقة جعلت استعمالة ميئوس منه.

الادوات التي يستخدمها المجني

سلاميت من النحاس الخفيف ـ صفار البيض ـ نورة ـ مطرقة صغيرة . فكان الاهالي انذاك يتهافتون علية لكي يعيد تصليح ادواتهم ولعل صعوبة الوقت وصعوبة الحصول على هذه الادوات انذاك جعل الحرص على ترميمها هاما بطريقة مباشرة ورئيسية مما وجد حرفي خاص لهذه المهنة وهو " المجنى" .

اما وقد تقدم العصر كما تقدمت الحاجة لترميم الاواني وخاصة وقد تنوعت هذه المصادر وتغير المجتمع تغيرا اجتماعيا سريعا في مظاهر الحياة واصبح ينافس ارقى المجتمعات العالمية واصبح الناس يقتنون الاحسن والاجمل بل عالميا فلا حاجة لترميم ما افسدة الدهر. ولكننا نعود ونسأل لماذا لا تعود الحاجة للمجنى مرة اخرى لترميم التحف النادرة والاواني الغالية التي قد تعرضت للكسر في اى ظرف من الظروف فهنا اصبحت الحاجة ملحة لاعادة ترميمها بل للاحتفاظ بها مرة اخرى وخاصة لعبارات بكونها من النفائس.

ومن هنا من خلال احياء التراث القديم ومنعة من الاندثار دعت الحاجة للاهتمام بتلك الحرف التقليدية القديمة وعرضها من خلال اسبوع الحرف الكويتية القديمة ومن خلال سوق الحرف الذي يعتبر مركزا للاهتمام بهذه الحرف باحتضان وزراء الاعلام والمسئولين فيها للحرفيين لعرض تلك الحرف السابقة التي حفرت خطوطها واضحة على جبين المجتمع الكويتي العريق ومن بين هذه الحرف وجدنا ان حرفة المجنى قد عرضت في اسبوع الحرف الذي يقام في كل عام بمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت ومن خلال ذلك الاسبوع تمكن الناس من معرفة مظاهر هذه الحرفة وكيفية الترميم لهذه الاواني وكيف انهم استغلوا ذلك لغرض تحفهم النادرة لذلك الحرفي لكي يقوم بترميمها وتصليحها وذلك لغرض:

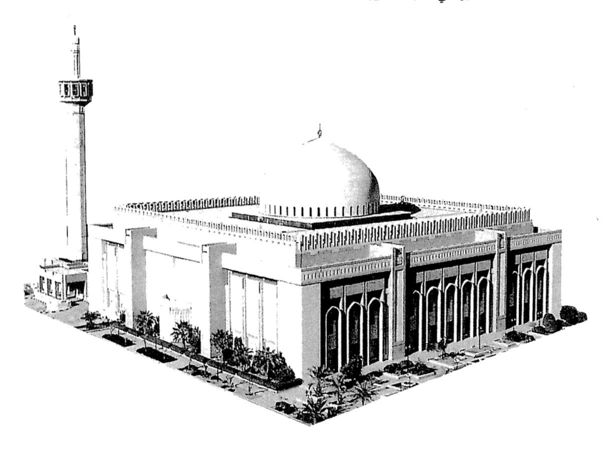
١- الاحتفاظ بتلك التحفة بكونها نادرة.

٢- يستطيع المجنى بخبرتة ومهارتة القديمة في مجال حرفتة ان يساهم في ترميم واصلاح ما هو حديث ونادر كالتحف والاثار النادرة بعد أن يعيد تركيب أجزائها في حالة تعرضها للكسر أو التلف.

فليس كل شيء تدخل الالة في صناعتة أو ترميمة دون ان تتدخل الخبرة والمهارة اليدوية التي تتمثل في ايدى الحرفيين الاكفاء.

حرفة المجني وكيفية قيامة بالترميم

المسجد الكبير في مدينة الكويت



حرفة البناء القديم

عرفت مهنة حرفة البناء منذ قديم الازل كما عرفت منذ عهد سيدنا صالح عليه السلام: فقد امتهن حرفة البناء. فالبناء هو اشادة المنازل وكل ما هو مؤهل لقطون الناس كمأوى لهم ضد عوامل الطقس وضد الهجوم الخارجي وكذلك ليجد الناس فية الراحة التامة والهدوء والامن والاستقرار. لقد عرف الانسان البناء قديما منذ ان حاول الانسان الاول استخدام الكهوف داخل الجبال لسكنة، الى ان تطور البناء في عصرنا الحديث ليسكن الانسان في اضخم المباني واعلاها حيث احدث التصاميم الهندسية في فنون العمارة وفي المجتمع الكويتي خاصة والوطن الخليجي عامة، فمجتمعنا الكويتي يفخر بالبناء القديم لما شيدة الاجداد والآباء والمواد التي كانت تستخدم قديما هي :

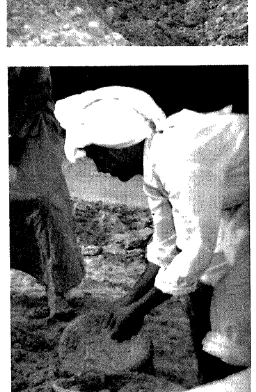
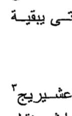
الطين - الطابوق - البواري - الجنادل .

الى ان تطور البناء في المجتمع الكويتي والخليجي الحديث الذي يواكب الثورة المعمارية في العالم حيث التصاميم المعمارية العالمية ذات التنسيق والتعقيد واذا صح القول ان بكل بلد في العالم له اسلوب معماري وطراز يتناسب مع طبيعة الظروف المناخية المحيطة وان المجتمع الكويتي من حيث المبدأ فما زال محافظاً على التقليد المعماري القديم من حيث الاتساع الكامل للبناء مع اختلاف الزمن ووجود أحدث المنازل والتي تواكب تطور النهضة المعمارية المتطورة .

مواد البناء

كان البناء قديما مقصورا على مواد بدائية اولية تجلب من البر أو البحر أو تجلب من الخارج اثناء عملية التجارة القديمة ومن هذه المواد:

" اللبن أو الطابوق - الطين - البو - الطمير - الجص - الصاروي - الرماد - الخصخص - جذوع النخل - الجيندل - الباسجيل - دامر - طارى - مسامير"

وكما يذكرنا ايوب حسين في كتابة مع ذكرياتنا الكويتية ان البناؤون يستعملون مصطلحات في اعمالهم مثل : قيلى - طنجة - لقمة - حشو.

شرح مواد البناء

١- الطين

وهو من المواد الموجودة في الكويت وينقسم الى نوعين ترى وهو الصالح للبناء ويستخرج من مناطق قريبة من خارج المدينة ويتم نقلة عن طريق الحمير[١] ويحضر في الارض عن طريق حفر حفرة اقل من متر أو اكثر وتسمى " المطاين " ثم تتكون الخبارى وقبل استخدام الطين يجب ان يخمر في المياة ويسمى " قيلة" .

٢- اللبن أو الطابوق[٢]:

يتم الحصول علية بعد ان يعجن الطين في الماء ويصب في قالب خشبي يسمى " ملبن " وتتم عملية تجفيف هذه العجينة الى ان يتم الحصول على قطع صلبة تسمى " لبن " في اللهجة العامية تلبي حاجة البناء وذلك عندما تقل الاحجار والصخور.

٣- البـو:

هو عبارة عن القش وهو شرائط من الاخشاب التي تنتج من اعمال النجارة "نشارة الخشب" فهي تخلط مع الطين حتى تتماسك .

٤- الحشرى :

هي قطع من الصخور تنتشر على سواحل البحر، فهي تجمع ويتم نقلها عن طريق الحمير وتفرش من قبل الناس على الارض المراد تغطيتها بالصاورج والاسمنت حتى يبقية لفترات طويلة.

٥- الصخر :

وهو مستخرج من البحر خصوصا من منطقة عشيريج[٣] ويستعمل المعمرون المطرقة الحديدية في تكسيرها ثم ينقل

---

[١]- تكون عادة في المناطق المنخفضة التي تتجمع بها مياة الامطار.
[٢]- وهي تعني الطابوق وتسمى باللهجة العامية الكويتية " اللبن " .
[٣]- عشيريج : هي منطقة قرب الكويت.



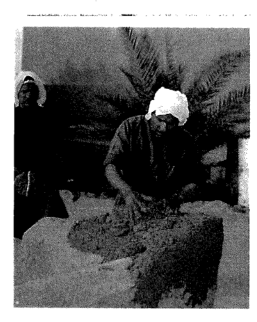


بسفينة النشالة وهي خاصة بهذا العمل ثم ينقل لمواقع البناء بواسطة الحمير المنقل . واشهر ممن لديهم كسارة للصخور هو فبازرد فهو يكسر الصخور على الشاطئ ويتم نقلها بواسطة الحمير.

ثالثا ـ حرفة عمل المجاص (الجص)

الجص هي مادة بيضاء متشكلة بعد عملية حرق لكميات كبيرة من العرفج ـ القمامات ـ المخلفات التي يتم نقلها يوميا بواسطة الحمارة اصحاب الحمير من الاهالي يوميا ويوضع هذا كلة في حفرة كبيرة من مناطق المياص[١]. وتحرق هذه القمامة فتطاير اعمدة الدخان لمدة يومين ثم يزاح الرماد من الحفرة فتنظف جوانبها وارضيتها، ثم يبدأ الحفارون اصحاب المهنة لحفر الارض المحروقة فتظهر لهم طبقة من التراب الابيض وهو الجص وتستخدم مكايل خاصة تسمى الكسارة والكيلة.

ثم ينقل على ظهر الحمير لكي تستعمل في مسح الجدران للغرف، وبهذا تعتبر حرفة عمل الجص حرفة افرزتها حرفة البناء بسبب الحاجة الملحة لهذه المادة بطريقة مباشرة في اعمال البناء، ونجد ان عائلة " الصدي " من اشهر ممتهنين هذه الحرفة ونجد ان هناك اختلاف بين جص الدوقة وجص المجاصة.



أ ـ جص الدوقة : هو اقوى واصلب ولونة ابيض قريب من الزرقة.

ب ـ جص المجاصة : هو ذو لون ابيض لكنة خشن.

اشهر حرفيين هذه الحرفة

هو السيد حسين الشمالى ـ الريش ـ عيال هزاع ـ عيال القبندي وكثيرون اخرين . ومن خلال مقابلتنا مع ارباب هذه الحرفة سابقا تبين لنا ان هناك حسابا خاصا كان يدرس ضمن المناهج التعليمية بمدارس المعارف بالسابق يطلق علية " حساب الجص".

---

[١]- المياص : هي مناطق تحدد اماكنها الان ما بين وزارة الاعلام حتى المرقاب شمالا ومنطقة الدسمة والشامية جنوبا اما الحفرة الواحدة منها تسمى ميصة.

الرمـــــــاد

بعد ان يتم وضع الجندل وفوقة (الباسجيل) ثم (البوارى) يغطى بطبقة من الطين تليها طبقة اخرى من الرماد ثم طبقة ثالثة من الطين.

مصدر الحصول علية

مصدر الحصول على الرماد يكون من تنانير الخبز في المنازل ويحملة راعي الرماد وهو ذلك الشخص الذي يقوم بتجميعة ونقلة على الحمار من مخلفات حرق الاخشاب والعرفج داخل التنور وذلك لعدم توفر وسائل اخرى كالغاز والكاز وعلية ينتج الرماد من مخلفات حرقها وبهذا يقوم هذه الشخص الذي يعرف كما ذكرنا براعى الرماد بتجميعة وبيعة على حساب من يستخدمة في عملية الطمام[1] فهو ياخذ اجرتة منة أو بيعة على حسابة الخاص . فالرماد تكمن اهميتة وصنعة بين طبقات الطين وذلك لمنعها تسرب مياة الامطار لداخل غرفهم، فيكون الرماد مادة سريعة الامتصاص للماء ويحول بينها وبين تسربها طين المقوع (طين المودة).

عرفت قبل ان يعرف الناس الاصباغ والوان الطلاء الجديدة، كما عرفت في وقتنا الحاضر، وعلية يعتبر كل ما هو جديد بتغيير لون الغرف حديث للناس وتهافتهم عليه، كما هو علمهم بتوفير الطين الابيض في منطقة المقوع[2]، ولهذا قطعوا المسافات لجلبة وبعد نقعة في الماء تتخلف مادة بيضاء تشبة الطلاء الابيض بعد ذوبان جزئيات ذلك الطين بالماء.

الحصص (طين ابيض)

هو نوع اخر من الطين يكون لونة مائلا للصفرة الباهتة يستخرج من عمليات الحفر التي يجريها الناس في بيوتهم بحفرهم " للجلبان " والبلاعات وبعد ان يتم الحفر نجد في خارج هذه المنازل اكواما كبيرة من هذا الطين يكون ملاذا لتهافت الاهالي علية لحملة، وكل واحد بيدة " زبيل " لحمل ما

---

[1]- الطمام : هو التسقيف للمنزل باستخدام الجندل والباسجيل والبوارى ايضا.

[2]- المقوع : هي منطقة تقع شرق مدينة الكويت.

يشاؤون حملة منة بكونة ايضا يستخدم لغسل الاواني والملابس بدلا من مساحيق الصابون حاليا الى جانب استخدامة لتعلية الاحواش والغرف للحد المرغوب.

جذوع النخل

كانت تستخدم قديما قبل استيراد الجندل من الخارج فيكون الجندل اكثر صلابة ويحافظ على بقائة مدة اطول في عمل سقوف المنازل مع الباسجيل والبوارى.

الجندل

هو نوع من الاخشاب الصلبة المستخدمة من جذوع الاشجار التي تتوفر في سواحل افريقيا والهند، فهي تجلب منها برحلات السفر للسفن الكويتية وبعد ذلك تستخدم في عمليات التسقيف. ويبلغ قطر الجندلة الواحدة ١٠ سم تقريبا، ونجد اعالى جدران الغرف تصف بمسافات متقاربة تبلغ ١٠ سم ايضا فكلما قربت المسافات صار البناء قويا والسطح متينا .

البوارى

هو نوع من "الحصران"[١] وهي تصنع من القصب وتجلب من البصرة في العراق قديما وتستعمل في تغطية الغرفة فتوضع فوق الجندل والباسجيل الى جانب استخدامها من قبل الناس لفرشها في منازلهم والجلوس عليها وكذلك تفرش في المساجد ايضا. ولعنا نجد حاليا في وقتنا الحاضر في موسم البطيخ والرقى في فصل الصيف، فنجد ان سيارات النقل التي تاتي للكويت من الاردن وسوريا تعمد لتغطية هذا النوع من الفاكهة بالذات بالبوارى لكونها مادة للتبريد جيدة تحفظ البطيخ لمدة طازجا لحين وصولة .

الطارى

هو من مخلفات النفط الخام ويستعمل لدهن (الجندل) و (الباسجيل) لتلافي خطر الارضية[٢].

وقبل ان يعرف الطارى كان الاهالي يستخدمون مادة للدهان

---

[١]- الحصران : وتسمى ايضا المناقير جمعها منقورا أو بارية .

[٢]- الارضة : هي افة الخشب وهي خطيرة من حيث مهاجمتها لاخشاب السقف لتسبب سقوطة .

الحمراء اي حمراء اللون تسمى دام أو مغر[١].

الباســجيل

من اغصان البامبو وهي تقطع طوليا لتكون شرائحها تسمى الواحدة منها باسجيلة فيصف الباسجيل باشكال متقاطعة ومسافات ضيقة متقاربة وذلك بعد ان تنظف وتزال عقدة وشوائبة ثم يدق مع الجندل بالمسامير وكلما ضاقت مسافاتة اصبحت الغرفة مرغوبة .

الصــــاروى

هو الاسمنت وكان يجلب من الخارج لكونة باهظ الثمن فهو يستعمل لدى ميسورى الحال وعندما توفر استيرادة من الخارج تم هدم بيوت الطين وبناء المساكن باستخدام الاسمنت .

حشـــو

هي قطع صغيرة من الاحجار والصخور الناجمة من عملية التكسير في تغيرات الحائط المراد ترميمة.

طنجـــة

بعد ان يعجن الجص بالماء على قطعة من الخيش يسمى طنجة

لقمـــة

يعجن الجص أو الطين بعد ذلك يقوم العامل بغرفة في يدة لمناولة رئيسة الاستاذ وتسمى الغرفة الواحدة (لقمة).

قيلـــة

هو الطين الممتزج بالماء وعندما يقوم البناء في العمل يسمى قيل.

مذكـــر

هو خليط من الاسمنت والجص مما سبق القينا الضوء على مواد البناء المستخدمة قديما في مدينة الكويت وكانت على بساطتها وبدائيتها تسبب تلطيفا رائعا للطقس بالرغم من حرارتة وقسوتة الى جانب السهولة في البناء . وقد كان مصدر هذه المواد محلي الا ان بعضها كان مستوردا، وقد كانت تضفى جمالا طبيعيا على البيت الكويتي القديم.

---

[١]- دامر أو مغر : من كتاب مع ذكرياتنا الكويتية لايوب حسين ـ ص ٢٣.

من اشهر البنائين في الكويت



اشتهروا في عهد الشيخ مبارك الصباح، ومن اشهر البنائين هو السيد المرحوم خلف الملا ـ عبدالله الراشد الرباح وكذلك السيد عبدالله الفرحان ومساعد الفرحان وحمود المقهوى وهم في عهد المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح، الى جانب اولاد عبد السلام على عاشور وجاسم ابراهيم عبد السلام . ولا ننسى دور عائلة البحوة في بناء الكويت القديم وسوف نشير لمظاهر هذا الاهتمام لاحقا . واذا اردنا الوقوف على مظاهر تلك الناحية المعمارية الكويتية لوجدناها قريبة كل القرب من الطراز الاسلامي القديم بمظاهرة التي تحتوى على اقسام لهذه المنازل وانواعها واحجامها ومظاهرها، وهذا يكون على حسب قيمة الاسر اجتماعيا فالاسر الكويتية الكبيرة تكون منازلها عامرة من حيث الكبر والاتساع.

البيـــــوت



البيوت الكويتية والخليجية واحدة فهي ذات طابع واحد وبيئة واحدة ولا شك انها ايضا ذات عادات وتقاليد مشتركة تعيش ايضا على مصدر الرزق البحري سواء كان الغوص على اللؤلؤ أو صيد الاسماك أو التجارة البحرية للهند وافريقيا الى ان امتدت الى نواحي متفرقة من القارات ولذا نجد ايضا انها تعتمد على الزراعة في بعض القرى الخليجية بالاعتماد على المياة في الابار الجوفية القديمة فهذا واحد في قرى دولة الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر والبحرين وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة .

ولذا كانت هناك انواع مختلفة من البيوت من حيث الحجم وتعتمد بالدرجة الاولى على امكانية مالكيها الاقتصادية ويمكن تقسيمها حسب احجامها كالآتي :

البيـوت الكبيـرة

يعتبر مالكيها ذو حالة اقتصادية جيدة وهم غالبا من طبقة التجار والنواخذة وتحتوى هذه البيوت على ثلاثة او اربعة

احواش وهي كالآتي:

أ- حوش الديوانية : هو الفناء الخاص بالضيوف وبة الديوانية " صالة الاستقبال " ويكون خاص بالرجال.

ب- حوش الحريم (المحرم) : هذا الفناء خاص بالعائلة، وبة مجلس العائلة وغرف النوم، وفي بعض البيوت الكبيرة يكون هذا الحوش مدموجا مع حوش المطبخ ويسمى بحوش الحريم لتواجد الحريم به معظم الوقت ومحظوراً على الرجال دخولة.

جـ- حوش المطبخ : هو الفناء الخاص لاعداد الطعام حيث يتواجد النساء وخادماتهن ويكون معزولا عن حوش الديوانة .

د- حوش الغنم : يوجد في بعض البيوت الكبيرة ويكون خاص لتربية المواشي من اغنام وابقار وخلافة وله اتصال بحوش المطبخ .



ونجد هناك امثلة على هذه البيوت العائلية الكبيرة[1] في جميع دول الخليج العربي واقرب مثال لذلك هي منازل السيد يوسف البدر الكائن على الخليج العربي مقابل المقهى الشعبي فهو يضم اكبر العائلات عددا ومكانة وكذلك منزل السيد بهبهاني وهو مجاور له أيضاً وهذه المنازل اصبحت الان للدولة بعد ان اصبح اول مقر لمركز رعاية الفنون والثاني لتسويق حرف السدو ورعايتها من الاندثار.

البيوت المتوسطة

غالبية مالكيها من ميسوري الحال، والحرفيين ويحتوى البيت على حوشين (فناء كبير) أو ثلاث أو على اكثر من ذلك.

أ- حوش الديوانية: هو فناء خاص بالضيوف ويكون اصغر حجماً من حوش ديوانية البيوت الكبيرة.

ب- حوش الحريم : يحتوى على غرف النوم ومجلس العائلة بالاضافة الى المطبخ.

جـ- حوش الغنم : يحتوى بعض البيوت الكويتية والخليجية على هذا الحوش وقد يكون مدموجاً مع حوش الحريم.

---

[1]- البيوت العائلية الكبيرة : من كتاب علم الاجتماع العائلى طبعة ١٩٧٢م.

البيوت الصغيـــرة

هي بيوت صغار البحارة والفقراء، وهي ذات حوش واحد وبه تتم كافة انشطة العائلة وتوجد احيانا ديوانية منفصلة في بعض البيوت بمدخل مستقل عن الحوش قريبة من مدخل البيت.

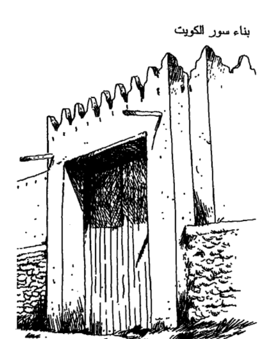
وقد توجد مباني مطلة على البحر، فهي عبارة عن بيوت ومقاهي ودكاكين ومساجد، ومعظم بيوت التجار الكبيرة تقع على الواجهة البحرية حيث تكون قريبة من المراكب وبها احواش للديوانيات تفتح لاستقبال الاهالي والزوار.

وهناك كما ذكرت سابقا توجد بيوت متوسطة وصغيرة الحجم التي تخص البحارة والحرفيين الذين يعملون على البحر ويرتبطون به ارتباطا وثيقاً.

اهم العائلات الكويتية التـــي اشتهرت فـي حرفـة البناء

١- عائلة البحوة[١]- ابن دحيم وعبدالله الفرحان.

بناء سور الكويت



يعتبران أول بنائين معماريين في الكويت فهما وضعا اسس بناء سور الكويت والمشاركة في بناء اول قصر للملك عبد العزيز" القصر المربع " في الرياض وعندما قمنا بذكر مظاهر البناء الكويتي القديم نلاحظ ان هناك تغير قد حدث في عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم . وهو عندما تم بناء الشارع الجديد في البناء المسلح[٢]وتم ايضا حفر المجاري للبحر والى قصر السيف، وثم بدء التخطيط في البلدية بطريقة جدية لقياس الاراضي، وتصريف المجاري وكما ذكرنا ان البناء في المسلح قد تم في عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح فكان في منطقة القادسية ـ العديلية. الى ان جاءت حاجة البلاد لخطط رائدة في سبيل تحقيقها للعمران الحديث فاتت فكرة تثمين المنازل[٣]، وتثمينها ذو قيمة كبيرة على حساب تقدير

---

[١]- مصدر من مقابلة شخصية قمت بها مع احد ابنائهم.

[٢]- استخدام مادة الاسمنت التي كانت تستورد انذاك من دول اخرى كايران وانجلترا.
اي استخدام مادة الاسمنت كما ذكرنا في البناء المسلح وكانت تطلق عليها الصاروي اي الاسمنت وهذا لندرتة.

[٣]- التثمين وهي شراء المنازل من الاهالي التي تقع ضمن خطط التقدم والتوسع الحضاري باسعار مناسبة يحق لهم شراء منازل اخرى جديدة.

قيمة مساحة المنازل المراد تثمينها وفي الخمسينات والستينات لوحظت الكويت وهي تسير قدما سريعة في طور العمران والتقدم الحضاري الحديث في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله الى عهد الشيخ صباح السالم الصباح رحمة الله ومن ثم اميرنا المفدى الشيخ جابر الاحمد الصباح حفظة الله وابقاه لنا ذخرا. الى ان جاءت الدولة بخطوات رائدة وكبيرة في سبيل تحقيق الرفاهية والاستقرار للشعب الكويتي، وخاصة لتوفير السكن لابنائها، فالدولة تسير في خطوات الزيادة في عدد السكان بعد توفر الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وهذا ما حققتة الدولة من خلال خدمات وزارة الاسكان وطرحها منازل الاسكان ضمن دولة الكويت وكذلك المنازل الحكومية وهي تختلف من حيث تقدير المسافة للمتر المكعب فجاءت كالتالي:

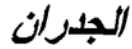
١- جاءت اولاً بمساحة ٧٥٠ متر مكعب ومن ثم قلت الى ٤٠٠ مترمكعب والى ٣٠٠ متر مكعب وعليها وجدنا ان هناك انخفاضاً في اسعار المنازل بالتدريج وهذا يعود للازمات السياسية والاقتصادية.

ولا نغفل ايضاً الحرية لكل فرد في اختيار نوع المنزل الراغب السكن به مما في ذلك الحرية في اختيار الارض والمساحة لتشيد المنزل للمستقبل في اي منطقة من مناطق الكويت.

ولعلنا وجدنا هذه المظاهر الحديثة قد اختلفت عما كانت علية قديما من بساطة في البناء وبساطة في الذوق وبساطة في الناس انفسهم ولا ننكر هناك عودة للقديم من حيث الرغبة في العودة لهذا النوع القديم الاصيل في البناء عندما حن هذا الجيل للقديم ودفئة وجمالة، فاصبحت منازلهم تحمل ذلك الطابع القديم الرائع داخل الحياة العصرية المتطورة.

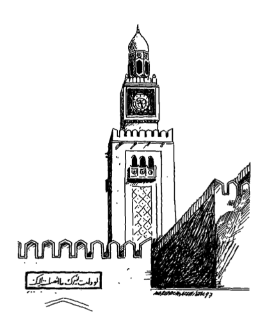
٢- المواد المستخدمة في البناء :

كانت معظم المواد المستخدمة في البناء محلية مع توفر بعض المواد المستوردة مثل الخشب والحديد والزجاج.



الجدران

كانت تبنى من حجر البحر او من اللبن (الطابوق أو الطوب) وكذلك من الطين المقوى بالقش ويسمى (البو) بعدها تمسح بالطين أو الجص حسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمالك.
وكانت الجدران سميكة نسبيا ٥٠ سم تقريبا وعالية ذات ميول ناتج عن طريقة البناء القديمة البسيطة . ونجد ان مواد البناء التي استخدمت في بناء قصر السيف العامر هو: طابوق الجيري الاصفر الذي كان يستورد من المدن المجاورة للكويت كالمملكة العربية السعودية وايران بكونها مناطق جبلية والكويت تفتقر للجبال .



قصر السيف العامر

الاسقف

يبنى السقف من خشب الجندل ثم يغطى بالباسجيل المعمول على شكل شباك، ثم يغطى الباسجيل بالبوارى ويوضع فوقها طبقة من الطين ثم الرماد كعازل للرطوبة وأخيراً تفرش طبقة من الطين . ولا ننسى انة من الواجب قبل رص السقف ان تغطى اخشاب الجنادل بالطارى وهو مادة الزفت حتى تحميها من الارضية اي الافات التي تأكل الاخشاب.

العناصر المعمارية

تمتاز العمارة الكويتية بعناصرها المختلفة حيث كان بعضها يصنع محليا والبعض الاخر يستورد من الخارج .

الابواب

الاسقف



وتنقسم الى ابواب خارجية واخرى داخلية.
١- الابواب الخارجية كانت تتميز بطابع خاص وهو الزخرفة بالمسامير وكانت اما بدرفة واحدة او بدرفتين[١]، وبعض الابواب الخارجية الكبيرة كانت تحتوى على باب صغير يسمى (خوخة) او يمعنى باب بوخوخة وهذا نظراً لخصوصية المنازل .
٢- اما الابواب الداخلية فكانت ذات طابع اوروبي حيث انها كانت تصنع في مصانع اوروبية في الخليج انذاك، وكانت

[١]- الدرقة: تسمى صفاكة.

توضع التيجان على الابواب للزينة والزجاج الملون.
الشبابيك كان عدد الشبابيك في البيت قليل نظرا للعادات والتقاليد، وللمناخ القاسى وهي تطل على الحوش، وكانت توجد كذلك في بعض الديوانيات وغرف المنزل وهي ذات اشكال محدودة وقياسات مختلفة مع بعض الزينة على بعضها.
الباكدير (البادقير).
ونتيجة لجو الكويت الحار، كانت هناك فتحات لجلب نسيم البحر داخل الغرف وكانت ذات اشكال مختلفةبعضها على شكل فتحات في ابراج وبعضها فتحات في الحائط.
١- الدرنة:تسمى صفاكة.

الدكـــــات

هي المصطبة خارج البيت وتستخدم للجلوس وتوجد كذلك في بعض المداخل الفسيحة في البيوت وتكثر هذه المصطبات في البيوت المطلة على البحر.

البـــــرك

بسبب ندرة المياة في الكويت سابقا، فمعظم البيوت كانت تحتوى على بركة وسط الحوش، لحفظ المياة وكان يتم جلب المياة من شط العرب وذلك بالسفن ومن ثم يحمل على ظهور الحمير بالقرب (الجرب) وتوزع على البيوت. وكان هناك ولاتزال عيون مياة حلوة في منطقة الروضتين يعتمد عليها كمصدر للمياه القديمة المعدنية.

الــــــدورات

وهي سور الامان لاسطح المباني، ولها عدة اشكال، فمنها المصمت ومنها المزخرفة بفتحات ومنها ايضا الخشبي.

المرازيم (المرزاب)

وهي فتحة تصريف المياه من السطح، وكانت تصنع باشكال مختلفة منها البسيط والمعقد وعادة ما تصنع من الخشب.

الاعمــــدة

تستعمل لحمل الاسقف في الليوان[1] والمسجد والسوق وكان

مدخل لديوان الروضان حالياً وتظهر الدكات خارج المنزل،وهو نموذج للبيوت الكويتية القديمة الذي بناة السيد المرحوم مشاري عبداللة الروضان عام ١٨٩٠م



[1]- الليوان هو الكرادور أو الممر بين الغرف التي تكون بشكل متجاور.

لبعضها تيجان مزخرفة وكذلك تصنع من الخشب.

الرواشـــن

وهي فتحات داخل الحوائط تشبة الشبابيك وتوجد في غرف النوم والمجالس وتستعمل كمخزن ورف للادوات المختلفة.

ولا ننسى حاجة البناء الكويتي القديم لمواد النجارة وهي الاخشاب التي كانت تجلب من الهند وافريقيا وكانت هي اخشاب الصاج والقنص[1] التي يقومون من خلالها بصناعة الابواب باستخدام الاخشاب والمسامير، وكانت الابواب تنقش بنقوش جميلة ورائعة وكذلك تصنع الشبابيك وتعمل أيضاً التخوت والكرافى (اسرة النوم).



الرواشن في داخل ديوان الروضان

الجـــص

الجص هي مادة بيضاء اللون تستخدم قديما بطريقة ضرورية وهامة في البناء، وقد كانت هناك طرق للحصول عليها بعد حرقة في المجاص. وكان في زمان المرحوم الشيخ احمد الجابر، محرقة تتكون من حفرة كبيرة تجمع فيها الاخشاب والمناقير والاعشاب والعرفج، وتوضع في هذه الحفرة وتشعل بها النيران وتترك لمدة ٢٤ ساعة " اي يوم واحد"[2] ، وهي وهي تشعل هذة المخلفات ثم تترك لمدة ثلاثة ايام الى ان يتم تجبيصها عن الرماد ثم يغربل ويدق بالاخشاب بعد الغربلة.

نجد ان هناك مادة متعلقة لدينا تسمى الجص وهي تشبة الطحين من حيث البياض . ونجد ان الجص مادة تستخدم في المساح اي تنعيم الحوائط، وجعل الحائط مستوى وناعم باستخدام حديدة المساح وهي يتم فصلها لاستخدامها في تسهيل عملية المسح، وهي تحتاج لتعب وجهد كبيرين حتى يتم توزيعها على الجدران. ولا ننسى انه في حالة كون المنازل جديدة فاستخدام الجص تعتبر عملية سهلة لانها تأتي وفق مراحل البدء في المساح الى النهاية اما في حالة كون المنزل قديم ويراد ترميمة فهذه عملية قد تكون صعبة ودقيقة لانها

---

[1]- اخشاب الصاج والقنص وهي اخشاب ممتازة في صلابتها وتحملها لعوامل التعرية الطبيعية والقنص يجلب من نيبار بالهند

[2]- تطرقت لذلك سابقا من خلال المواد المستخدمة في البناء.

تتطلب جهد واتقان من حيث كيفية اعادة هذا المنزل الى سابق عهدة باستخدام مواد الجص والطين لترميمة، فنجدة يعود بطريقة تجعلة ينافس الجديد احيانا في مظهرة الخارجي ومقاومتة لعوامل التعرية.

بدايات النمو السكاني في الكويت

يعتبر عام ١١٢٥ هـ /١٧١٣م بداية تاريخ الكويت استنادا الى اوثق المصادر وأدقها، حسب رؤية اديب البحرين الكبير ومؤرخها الشيخ ابراهيم الخليفة. ومن البديهي ان الكويت بدأت كجماعات قليلة العدد قد لا يتجاوز عددها بضع مئات، ثم اخذ العدد يتزايد شيئا فشيئا وهذا التكاثر يخضع بطبيعة الحال لعوامل عديدة منها:

١- الاستقرار ٢- شيوع الطمأنينة

٣- الازدهار الاقتصادي والعمراني

وقد يخفض المستوى العددي السكاني عند فقدان العوامل أو بعضها يقول الرحالة الدنمركي كادستنى يتور عند زيارتة للكويت عام ١٧٦٥م، انها بلدة يبلغ عدد سكانها عشرة الاف نسمة ولديهم ثمانمائة مركب[١].

وقد تناقص رخاء الكويت نوعاً ما آنذاك بسبب

١- نشاط الوهابيين على اليابسة

٢- هجمات القراصنة في البحر

وعندما زار الرحالة " ستوكو " البلدة عام ١٨٣١م قدر عدد سكانها باربعة الاف نسمة، وفي عام ١٨٦٠م ارتفع عدد سكان الكويت الى ما يزيد على عشرة الاف نسمة وفي عهد الشيخ مبارك الصباح، بلغ عدد سكان الكويت خمسة وثلاثون الفاً وارتفع هذا العدد في عام ١٩٤٤م، فبلغ ستة وثمانون الفاً احصائية دائرة التموين. وما ان بدات الكويت بشحن النفط وتصديرة حتى ارتفعت بذلك حصة الكويت المالية وعم الرخاء والاستقرار والازدهار وتضخم عدد السكان . واستمر دخل الفرد بالارتفاع حتى بلغ عام ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م حسب احصائية

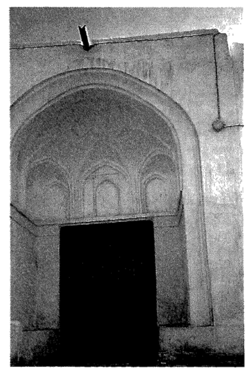
---

[١]- المصدر من كتاب هنا بدأت الكويت للاستاذ عبد الله خالد الحاتم ص ٣٧٣ .

اولية لمجلس التخطيط ١٢٦٠ دينار كويتي سنويا أو ما يعادل ٣٥٢٨ دولار امريكي وهو اول معدل في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية.

نموذج للبناء الكويتي القديم (بيت يوسف البدر).

وهو بيت كبير عمرة ثلاثة وستون عاما بعد المائة اقامة السيد يوسف البدر كما ذكرنا وهو تاجر للخيول سابقا ومن معالم هذا البيت الديوانية التي ترحب بك كما كانت منذ عشرات السنين، فهي المكان المخصص من البيت الكويتي لاستقبال الضيوف ولها مدخل خاص بها بواجهتة حوش واسع تتوسطة بركة للماء العذب بالقرب من حجرة الديوانية .وغرفة خاصة لعمل القهوة وفي هذا القسم يوجد مكان خاص لمعالف الخيل وما ان ننتقل الى القسم الثاني من البيت حتى نجد (المحرم) وهو يشمل على العديد من الغرف الخاصة بأهل البيت، ومن بين هذه الغرف غرفة كانت قد خصصت كمكتبة لصاحب البيت تحتوى على العديد من الكتب القيمة في ذلك الوقت وما ان تنتقل للحوش الخاص بالمحرم حتى نجد بركة للماء العذب وجلب للماء المالح يستخدم في اغلب الاحيان في عمليات التنظيف.



مدخل لبيت البدر

اما القسم الثالث من البيت فقد خصص لخدم البيت كما يوجد المطبخ قريب في حين يشتمل القسم الاخير الاسطبل المخصص للخيول وحيث يوجد بالقرب منه عدد من الغرف المخصصة لاستخدامات كثيرة كغرف للتخزين واخرى بالجانب الاخر لاستقبال الضيوف من خارج الكويت، فالكثير من الاسر الكويتية يستقبلون اقاربهم من المملكة العربية السعودية والخليج لعدة ايام. وهذا ماكان علية البيت الكويتي في الماضي ثم تحول الى متحف . وقد ضم البيت الى ادارة الاثار والمتاحف عام ١٩٦٨م ليكون متحفا للكويت يضم سائر المؤسسات الكويتية من الاثار القديمة والحرف الشعبية وقد اشتمل هذا المتحف على اثار جزيرة فيلكا بتطورها التاريخي الى جانب المعروضات الكويتية من ادوات كانت تستخدم في صناعة السفن وصيد اللؤلؤ، وغير ذلك من الحرف القديمة



التي كانت شائعة قديما، وقد استعمل بيت البدر مقراً لمتحف الكويت الوطني. بدأ من عام ١٩٧٦م وحتى عام ١٩٨٣م ثم استقر به الامر كسوق دائم للحرف الكويتية القديمة. وعندما خصص بيت البدر للحرف والصناعات التقليدية اخذ تقسيماً اخر يستوعب سائر الحرف التقليدية مع الاحتفاظ بطابعة القديم . وقد اقيم اول سوق خليجي مشترك للحرف شاركت فيه دول الخليج العربي عام ١٩٨٣م وقد حقق اقبالاً كبيراً على منتجات الحرف التقليدية واعتبر قيام هذا السوق سمة مشتركة تجمع بين دول مجلس التعاون الخليجي وكان حافزا هاما للعمل على تكريس الجهود من اجل احياء التراث الشعبي المشترك . ولو عدنا الى اجور مجموعة العمل في حرفة البناء نجد ان فريق العمل يتكون من الاستاذ وهو يكون بمثابة المقاول ماليا ويكون بيدة الحل والربط من ناحية تحديد عدد العمال (المزورية) وتحديد اجورهم ايضاً بالاضافة الى بدء ساعة العمل. وعلى حسب استلام الاستاذ لاي منزل من منازل الكويت سواء كان في شرق أو القبلة أو في اي منطقة من مناطق الكويت قبل اكتشاف البترول وقبل التوسع العمراني ايضاً ونجد ان البناء يتطلب من المعلم اربعون عاملا حيث يتم توزيعهم على المنازل بطريقة سليمة ومنظمة حتى يتم انهاء العمل، سواء كانت المهمة لبناء منزل واحد أو عدة منازل. فالعمل يكون منظم ودقيق، ولا يحدث باي حال من الاحوال اي تأخر بانجاز اي عمل من الاعمال عن الموعد المحدد لاستلامة، اذن الكلمة كانت بين الناس واحدة والوفاء واجب وهذا للمحافظة على روح التحابب والتآلف بين الناس في الاسرة الكويتية بتظافر الجهود، فينتهي العمل بالوقت المحدد للتسليم لانهم اسرة واحدة متكاتفة متحابة تعين وتعاون[1].

ملابس البناء

نجد ان السمة السائدة على عامل البناء الكويتي هي لبس (الوزار) والدشداشة وقد تم صبغها في قشور الرمان حتى

---

[1]- كلمة تبين مظاهر التكاتف والتالف في وقت الشدة والرخاء.

يتحول لونها للون الاصفر الجميل.
ويتم العمل منذ ساعة البدء التي تعتبر من الساعة السادسة صباحا الى الساعة السادسة بعد الزوال عند المغرب، ويكون اهل البيت الطالبين للبناء يتعهدون في وجبة الفطور ووجبة الغذاء مع تقديم الشاي والقهوة.
فهم يكونوا كضيوف على اهل البيت يعملون بنظام خلية النحل دون كلل أو ملل ويتبادلون فيما بينهم الاغاني لطرد الملل وخاصة عندما يغني كل فرد وهو يناول اخاة الطابوقة (هيا ياهلما طاول) عدة مرات وهذه هامة للمساعدة في انجاز العمل فهو يعتبر عندهم عملاً سهلاً ورائعاً على الرغم من صعوبتة في بعض الاحيان.

محاسبة العمال يومياً

فكل حسب عملة من حيث كونة عاملا ـ معاون ـ مساعد وهكذا، المعلم (الاستاذ) يكون اجرة ٢ روبية، اما العامل ٤ انات الى ١٦ بيزة ثم اصبح العامل اجرة نصف روبية، ثم روبية ثم روبية ونصف وبعد ذلك المعلم يتقاضي ١٠ روبيات ومن ١٠ روبيات الى ٢٠ روبية.

الجزمـــة

حدثت حالة الجزمة، وهي عندما قل الشغل والعمل اصبح شحيحا للغاية فأصبح العامل والمعلم يعملون باجرة قيمتها ١٧ روبية. وبعد انقضاء الجزمة حدث بعد سنوات التثمين وتحسنت الامور. وعندما نعود مرة اخرى لهذا التعاون الاسري بين الاستاذ والعمال في بناء بيت كويتي في احد الاحياء الكويتية، لوجدنا ان البيت يظل في بعض الاحيان عشرون يوما بعمل متواصل منذ ساعات الصباح الاولى الى المغرب على الرغم من كون البيت يتكون من ثلاثة غرف ، اما اذا كان البيت كبير بيت عائلة كبيرة[1] يتطلب ثلاثة شهور متواصلة ايضاً.

---

[1]- بيت يوسف البدر بيت عائلي يقع على شاطئ البحر للخليج العربي ويجاور حاليا متحف الكويت الوطني .



نوع الايدي العاملة

كانت الايدي العاملة تجلب من نجد ـ البصرة ـ ايران ـ سوريا الى جانب العمال الكويتيون، وكان العمل يتم بنظام ودقة حتى ينجز في وقته المحدد للاستلام، اما يوم الجمعة فيعتبر يوم راحة حيث يقوم العمال بلبس الملابس الجميلة مثل الدشداشة النيسو بلون الجويت (اللون الازرق) ولبس الفترة التي تجلب من الحجاز ولندن وكلكتا بالهند وكذلك من بلاد الشام وهكذا يظهر الفرد الكويتي الجد والاجتهاد وقت العمل اثناء النهار الى ساعة الغروب، ولكنة لاينسى ان يتأنق وقت اجازتة. ومن ذلك نجد ان البناء القديم كان غير مسلح يعتمد في بنائة على الطين وقد تحول الى مسلح بعد التطور باكتشاف البترول. اما سبب التنوع في البناء فيكون بسبب كثرة الاسفار والدخول على دول مجاورة أو باخرى ولذا ادخلت الكثير من التعديلات على البناء من ناحية :

أ ـ بناء الشنجات ب ـ المسلح

البناء القديم

يتسم في الهندسة الميدانية التي تقوم بالفطرة والممارسة والتجربة الميدانية دون الحاجة لخرائط ودراسة لقياسات معينة.

فالبناء يأتي مضمون وجيد كما يقال في اللهجة العامية (لاينقدة ناقد) باستثناء اختيار الارض التي تتحمل البناء فوقها وهي ارض حمراء وقال الشاعر في ذلك اصل الفخر والساس يا دارسي فنونة وهكذا كناية عن الفن والاتقان والمعرفة بالشئ وهو البناء من حيث اختيار كل ما هو صالح لبناء سليم متماسك، فهذا سبب الذكاء والفطنة بالجودة. ووصف السيد عبدالله الفرحان البناء الكويتي القديم بوجة عام وضع جميع المنازل على قياس معين، وقد لوحظ ان البناء لا يتطلب الجهد الكبير فقد خصصت امتار معينة لكل منزل ولا يجب زيادة اي متر للزيادة عن الاخرين حتى لا تكون فوضى في البناء.

مما سبق حاولت الوقوف على مظهر من مظاهر التآلف والتواد بين افراد المجتمع الكويتي الذي يتم رسمة واضحا امامنا من خلال حرفة البناء، وما جاء بها من صورة وافية حقيقة قد اتضحت امام اعيننا بطريقة صافية وجميلة المظهر من مظاهر الحب الكويتي القديم. مثال على بعض العوائل التي امتهنت حرفة البناء ولها عظيم الاثر في المظهر الانشائي للكويت:

عائلة البحوه

وهي من الاسر الكريمة المعروفة، اشتهرت من قديم الزمان بالبناء واشهر افراد العائلة على الاطلاق مهندس الكويت الاول السيد خليفة عبدالله ابراهيم البحوه، الذي طور اسلوب البناء ليصبح عصريا وبالامكانيات المتاحة ليواكب عصر التطور والنهضة، وذلك من ستون عاما وهو في هذا المجال في عطاء كبير متجدد، وعلى يدية قفزت النهضة العمرانية بالكويت ولقد تم بناء العديد من المرافق الحيوية للدولة ومساكن كثيرة للمواطنين وشوارع وطرق تشهد له بالوفاء والاخلاص.

فعلى سبيل المثال[1]:



مبنى ديوان الاميري ومجلس الوزراء الجديد

---

[1]- مصدر المعلومات عن عائلة البحوة من احد ابنائهم وهو ناظر جليل لاحد المدارس البنى المشتركة في الكويت.



١- بناء المستشفى الاميري عام ١٩٤٥ وتم العمل به عام ١٩٤٩م.
٢- مستشفى الصدري رجال ونساء اشراف وتنفيذ عام ١٩٥١م
٣- مستشفى الولادة في منطقة الشرق مقابل حديقة الحزام الاخضر عام ١٩٥٢م.
٤- وزارة الصحة العامة عام ١٩٥٣م والمبنى لايزال قائما
٥- مبنى الامانة العامة لمجلس الوزراء ١٩٥٣م
٦- شارع الميدان ثم افتتاحة عام ١٩٥٠م
٧- شارع الجديد ثم افتتاحة عام ١٩٥٨م
٨- مبنى وزارة الدفاع المبنى القديم في الصفاة
٩- وزارة الاشغال حاليا وكذلك وزارة الكهرباء
١٠- سكن الممرضات في الشرق مقابل السفارة البريطانية
١١- مبنى الامن العام (قصر نايف ١٩٥٢م)
١٢- قصر الشيخ المرحوم احمد الجابر الصباح/ دسمان
١٣- قصر الشيخ المرحوم عبدالله السالم الصباح/ الشعب
١٤- قصر الشيخ المرحوم صباح السالم الصباح/المسيلة، السالمية
١٥- قصر الشيخ المرحوم فهد السالم الصباح/السالمية
١٦- ديوان الشملان
١٧- بيت البحر
١٨- بيت الحميضي
١٩- بيت اليحيى
٢٠- بيت علي عبد الوهاب
٢١- بيت الغربللي

والكثير من المظاهر المعمارية الرائعة.

اما مواد البناء فكانت سابقا بدائية من الطين، ثم اصبحت من الرمل والاسمنت كما هو الحال حاليا. وقد حاولت مما سبق توضيح مظاهر هذه الحرفة الهامة وخصوصاً لا يزال اثرها واضحاً بهذا الوطن العزيز الاصيل.

برج التحرير

اهم مراجع حرفة البناء

١- مع ذكرياتنا الكويتية — ايوب حسين
٢- مع الاطفال في الماضي — ايوب حسين
٣- التاريخ الكويتي الحديث — د. احمد حاكمة
٤- دراسة عن سوق الزل وساحة الصفاة وسوق الامير
الاستشارات المعمارية في الكويت
٥- من هنا بدأت الكويت — عبدالله الحاتم
٦- تاريخ الكويت — عبد العزيز الرشيد
٧- المحافظة على المباني القديمةمريوما بداها
٨- نشأة مدينة الكويت — ستيفن كارديز
٩- العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج — رونالد لوكوك وزهرة فريت



قصر الملك عبد العزيز القصر المربع في الرياض الذي بني في عهد المرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز



صورة البئر في حوش بيت البدر



الكنـــدري

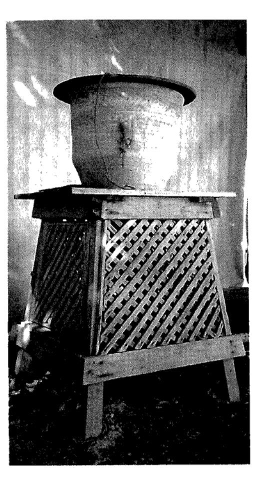


هي من الحرف التي ظهـرت وسـادت لحاجـة المجتمـع الملحـة اليهـا ثـم اختفـت نهائيـا بسـبب التقدم الحضـاري في المجتمـع وخصوصاً فـي اسـاليب الحصـول علـى المياة العذبـة .وكلمـة كندري تعني: الكندر وهي عصا يتدلى من طرفيها تنكتان لنقل الميـاة امـا حاملهـا يسمى "كنـدري" (انظـر الشـكل). امـا كلمـة الكندري فهي مفرد لكندارة وهم جيل من العرب كانوا يقطنـون الضفـة الشـرقية للخليـج العربـي ولكنهـم استعجموا بعد ضـم اراضيهم لبلاد فارس وتزاوجوا مع العجم ونزح معظمهـم الـى بلدان الخليج العربي وبعضهم جاء الـى الكويـت وهـم مسـلمون امتهنوا قديما السقاية وبيـع البـاجلا المطبـوخ وبعض الحـرف الصغيرة وهـم مواطنـون صـالحون خدمـوا الكويـت ووزعـوا الميـاه علـى الاهـالي وكـانوا يحملـون الميـاة علـى اكتـافهم فـي الوقت الذي انشغل فيـة اصحـاب الحمـير والجمـال لنقل الميـاه والطين لبناء سور الكويت عام ١٩٢٠م . والكندري مؤلفة مـن (قنـدري) والقنـد ورد ذكـرة بمعنـى الحلـو أو العـذب، ومجمـل القول ان الكندري تعني السـقا الـذي يحمـل المـاء العـذب وهـو يعتبر وسيلة واحدة من اربـع وسـائل لنقل الميـاه للمنـازل مـن خلالها.

١- الكندر ٢- الحمّار ٣- علـى الـرؤوس والعربـات ٤- المهارة

وهنـاك طـرق ومصـادر للحصـول علـى مياه الشـرب واهمهـا مايلي:١ - مياه الامطار ٢- مياه الآبار ٣- مياه شط العرب وبحاجـة الكويتـي الملحـة للميـاه بسـبب تزايـد عـدد السـكان فاصبحت المياه المتساقطة في شـهور معينـة مـن السـنة ليسـت كافية لهم مما قد يعـرض حيـاتهم للخطـر وخصوصـا لنضـوب المصادر التي قد ذكرناها سابقا ولذا فكروا في جلب المياه مـن شـط العـرب، وبواسـطة سـفنهم الشـراعية لهـذا الغـرض وهـي تسمى (سفن الماء) لانها تنقلة وتعبئة من بـرك شـيدت بمحـاذاة





كرسي البرمة والحب

الساحل. واشهرها بركة شرق في الشرق وبركة الغنيم في القبلة. وبعد ذلك تنقل بواسطة الكندري فيذهب الكندري للبركة القريبة ويحرص على ملئ علبتين بالماء وبعد دفع ثمنة يضع الكندري على كتفية ويبدأ التجول والعلب تتراقص وهو مثبت العصا على كتفية اما التنكتين على الاطراف وهو يسير في احياء الكويت صائحا "شواط" اي من مياه شط العرب وليست من مياه آبار وفور سماع الاهالي صوتة سرعان ما يستأذنهم بالدخول لكي يضع المياه في (اليحيلة) أو الجلبيب وهكذا وبكل ثقة وأمانة متبادلة بنى اهل الكويت جميعهم كاسرة واحدة يسودها الحب والتفاهم دون وجود اي غش أو تزمت. فالكندري يضمن دفعهم لقيمة المياة التي قد تم نقلها اليهم بمقتضى الاشارات التي يرسمها على حوائط منازلهم التي تدل بدورها على عدد المرات التي جلب المياه بها لاصحاب المنازل . وبفضل العناية الالهية وبالتطوير الحضاري بتحلية مياه البحر وتوفير مصادر المياه العذبة وعليه تمت عملية النقل بواسطة السيارات التي تسمى (التنكر) وكان ذلك بنهاية الخمسينات والستينات الى ان توفرت طرق التمديدات الحديثة التي تضمن وصول المياه العذبة للمنازل ولشبكات واسعة متعددة وامتدت بحدود الكويت أيضاً. ولذا انعدمت الحاجة لوسيلة الكندري للنقل مما لا يجعلنا ننسى دوره الفعال قديما وبحاجتنا للمياة ايضا، ففي عام ١٩٥١م وبعهد الشيخ عبد الله السالم رحمه الله تم حفر اول بئر في منطقة الصليبة على مسافة عشرة اميال غربي مدينة الكويت وفي نفس السنة تم ايضا حفر بئرين اخرين ومجموع طاقتها (٤،٥٠٠،٠٠٠) غالون يوميا واستمرت عمليه الحفر يومياً وبلغ عددها ٥٤ بئراً عام ١٩٥٩م ومجموع طاقتها الانتاجية (٨،٠٠٥،٠٠٠) غالون يوميا. ونجد ان اول من ابتكر طريقة نقل الماء من شط العرب للكويت تمهيدا لبيعة على الاهالي هو السيد (محمد اليعقوب) فبدء هذه المهنة الجديدة انذاك عام ١٣٢٧ هـ ـــ ١٩٠٩م وذلك في سفينة خاصة لنقل المياه وهذه هي قصة المياة بالكويت وعلاقتها بحرفة الكندري.



الطفل الخليجي والحرف



الطفل الخليجي والحرف :-

علينا أن نتعامل مع الطفل
بموضوعية وشمولية أيضاً :-
فهو ذلك المخلوق الذي يتطلب
منا كل العناية وكل الحرص حتى
نثبت فيه حب الوطن والانتماء
إليه والإخلاص والوفاء ،
لأولي الأمر أيضاً :-
فطفلنا الخليجي عاش ظروف
حضارية واحدة من حيث
طبيعة التراث والعادات
والتقاليد الخليجية المشتركة .. فقد عاصر أجداده الذين
قد عاشوا فترة ما قبل البترول !!

وقد حكوا له مدى حبهم لأرضهم التي قد منحتهم
الخير والعناية عندما استمع ذلك الطفل لحكايات
الجدة وما روته له عن البحر وجماله عند هدوءه ،
وعطائه ..
وقسوته وظلمه ، عندما يأخذ القريب الغالي ...

إذن .. نجد أن طفلنا يقتبس ! ويستمع ...
فهو يحاول أن يعرف بل ويعرف بكل شغف وحرص

فقد انبهر بالتقدم الحضارى "عصر التكنولوجيا الحديثة"، المتطورة فقد وُلد ليجد كل شئ بجانبه دون أن يجتهد، لا حضارة أو لا نجارة .. فقد ابهرته الماديات فى عصرنا خصوصًا ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين بسنوات قليلة جداً.

فبيئتنا البدوية وصحراؤنا العربية مادة خصبة، لهذا الطفل ليجد فيها الكثير والكثير من الأسرار والسحر الذى يتطلب منا نحن الآباء والأمهات، والأجداد والجدات أن نوصلها لأطفالنا ... بكل موضوعية وبساطة حتى يستطيع الطفل، أن يعشق أرضه وصحراءه التى فتحته بكل حب واعطته



كل ما هو جديد لكى تجعله يعيش برفاهية وجمال ..

فالبيئة الصحراوية لا تقل اهمية عن البيئة البحرية الخليجية فالبادية أعطت الحب والوفاء والشجاعة وكذلك الكرم والجود ..

فقد عاش أجدادنا قديماً على أرض قاسية الظروف ولكنها علمتهم كيف يحبوا بإخلاص وطيبة وكيف يتعاملوا مع بعضهم البعض وهم تحت سقف منزلهم الطين البسيط .. أو تحت اسقف تلك الخيام أو (بيوت الشعر) في تلك الصحارى الذهبية المترامية الأطراف ...

فهنا وجد التفاوت فيما بينهم ، فهم كالجسد الواحد عندما يحس بالآلام ويجد له الدواء الناجع !!

فقد تعاونوا حتى يعيشوا ويعملوا ويخلصوا بعملهم ، فقد اعطت الصحراء حباً وقوةً وفطنةً الى جانب الخبرة والنعمة التى انعم الله بها علينا فى الخليج والجزيرة العربية باكتشاف الذهب الأسود الذى ساهم بعون الملك القدير فى الكثير من التطور والتقدم الحضارى الحديث ..

فهنا يجب أن يعشق الطفل ذلك العمل الذى زاوله الأجداد قبل إكتشاف النفط ، وخصوصاً عندما اعتمدوا على الغوص على اللؤلؤ فى اعماق الخليج عندما زاولوا الكثير من الحرف والمهارات اليدوية ، وقد مكنتهم من العيش الرغيد بعزة ومجد .

ولذا فقد كان علينا من باب اولى أن نحرص على بث فيهم الاهتمام بالدين الأسلامى الحنيف وتعاليمه ابتداءاً من حب الله جل وعلا ، والرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه وحب الوطن والحكام والآباء



والأمصار ومن ثم العادات والتقاليد واحترام النظم والقيم الحضارية الموروثة ...

وهنا يأتي بطريقة مباشرة الدور المهم للآباء لتوضيح التالي :

١- ما هية الحرف ؟ تعريفها ؟

٢- أهميتها للمجتمع ؟

٣- من حيث نوعية هذه المنتجات الحرفية وتنوعها في مجتمعنا الخليجي الواحد ؟

وخصوصًا وأن الخليج هو خليج عربي وذلك نسبةً للدول العربية الخليجية الست التي تقع عليه وهي :

دولة الكويت - المملكة العربية السعودية - دولة البحرين - دولة الأمارات العربية المتحدة - دولة قطر وسلطنة عمان .

ولا ننسى اننا في مجتمع كويتي اصيل اعتمد في مرحلة ، ما قبل البترول على البحر وما فيه من خيرات سواءً كان :

اولًا الغوص على اللؤلؤ

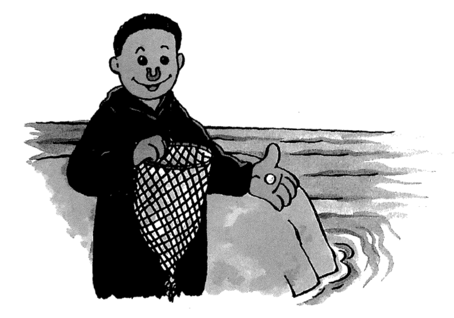
ثانيًا صيد الأسماك

ثالثًا التجارة البحرية لسواحل الهند وسواحل افريقيا ، شمالًا وجنوبًا ..

ولذا يجب أن نوضح لطفلنا أن هناك حرفًا قد ارتبطت بهذه البيئة البحرية ومن ثم عليه معرفة الكثير عنها من حيث أهميتها في المجتمع ايضًا .



وهذه الحرف المرتبطة بالبيئة البحرية :
اولاً : حرفة الغوص على اللؤلؤ .



ثانياً : حرفة صيد الأسماك .







ثالثاً :.

حرفة صناعة الشباك

البحرية وأدوات الصيد .

رابعاً : صناعة الصناديق الخشبية المشربكة والحبال :.

ولقد تطرقت إليها وكذلك الحرف السابقة بوضوح وإسهاب سابقاً .





خامساً :.
حرفة صناعة
السفن البحرية و
التجارية .



ب الحرف التي ارتبطت بالبيئة الصحراوية وما يرتبط بها من خيرات

أولئك حرفة السدو :.

والمقصود بها هي انها حرفة حياكة الصوف أو غزله

وتستخدم اصواف الحيوانات التالية :.

أ الماعز ب - الإبل هـ - الخراف

وذلك بعد أن تتم عملية (جز) الصوف أي اخذه منها

فنحن نعلم أن تلك الحيوانات يتم الإستفادة من أكل لحومها

وأخذ اصوافها بعد أن تذبح وتنظف ومن ثم تغزل باستخدام

"المغزل" حتى يكون لدينا خيط رفيع من الصوف يتم لفه

لكي يستخدم في نول الغزل فيكون لدينا صوف ناعم مثل

اصواف الماعز والخراف ، واصواف خشنة كما صوف الإبل و

ذلك لعمل السدو بأنواعه وألوانه المختلفة .

ونجد أن هناك فرق بين الألوان المستخدمة في بيئة صحراء الجنوب

الممتدة من الكويت والمملكة السعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان





تابع :.
فتكون الألوان المستخدمة
غامقة كالأحمر الغامق
والأخضر الغامق و
الأسود - الأبيض و
كذلك البني الغامق و
الفاتح ..

إما سدو الشمال :.
فقد تقصد به بوادي
الشام مثل (لبنان - سوريا - الأردن) ومن حيث استخدام
الألوان الفاتحة أو درجات نفس الألوان (الأحمر - الأخضر -
الأزرق) ولكن بدرجات فاتحة جداً تستطيع تمييزها منذ النظرة
الأولى بسبب اللون أو بسبب كيفية النقوش وطريقة الحياكة أيضاً ..



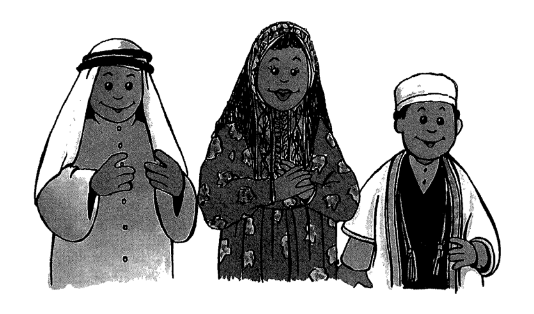
سادساً :
حرفة الحايك :.
وهو ذلك الحرفي الذي
يغزل الصوف الناعم
أو صوف وبر الجمال و
ذلك لحياكتها لعمل
البشوت أو العباءات
النسائية أيضاً .

تابع حرفة الحايك :.

وقد تأتي هذه البشوت أو العباءات الرجالية بأنواع مختلفة منها الناعم ← وهو بنعومة وسلاسة الحرير وهو كما ذكرت سابقاً يأتي بأسعار غالية الثمن ويكون عادة بألوان هي :. الأسود - البني بدرجاته الغامق والبيج ؛ وهو يستخدم للمناسبات الخاصة كالأعراس والاحتفالات الرسمية -

ويأتي دورنا نحن كآباء ومربين أن نوضح :.

اساليب الغزل ومراحلة منذ البداية باستخدام وتطويع الأصواف وترتيبة الخيوط (بالمغزل) ← اي مرحلة استخدام النول (آلة الغزل) في الحياكة وتقسيم هذا النول وتسمية أجزائة بالتدريج خطوة خطوة وهكذا ...





حرفة النكاس :.



هنا نوضح للطفل أن هذا الحرفي هو الذي يحرص على التعامل مع أداة طحن الحبوب (الرحى) وذلك بعد أن يجعلها جاهزة للاستخدام بعد أن أصبحت ، ملساء الأطراف من الداخل وذلك بكثرة استخدامها للطحن كطحن الحبوب مثل القمح - الشعير والأرز - ولذا كان النكاس من الضروري أن يطوع هذه الآلة الحديدية والتي تشبه حاجبة كحرفي لوضع بصمات واضحة وبكل فخر وهذه الآلة تشبه المفراس (أداة تكسير قطع الثلج الكبيرة) وهي تستخدم لتخشين الرحاة وعمل الثقوب البارزة لكي تكون ، خشنة لتساعد الحبوب للالتقام ببعضها البعض أثناء ، الطحن وأداة الرحاة وهي اسطوانتين دائريتين من الحجر ، الصلب فتكون واحدة على الأخرى وتفصل بينها عصاة خشبية تساعد من أدارتها باليد أي باستخدام اليدين لتهيئة ، عملية الطحن .

وهناك أيضا حرف ترتبط بالبيئة الزراعية :.

فخليجنا العربي يتنوع من حيث كونه يضم ثلاث بيئات إلى جانب البيئة الحضرية : البيئة البدوية - البيئة البحرية والزراعية



تابع حرفة البيئة الزراعية الخليجية ..

فقد يضم المجتمع الواحد البيئات المختلفة بأنواعها وخيراتها ايضاً فالمملكة العربية السعودية تضم البيئة البدوية الصحراوية بما فيها من صحارى ساحرة جميلة مثل (صحراء نجد) وما اشتهرت به من سيرة عطرة بكونها مهبط الديانات السماوية وديننا الاسلامى الحنيف الذى قد أنار شعلته نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام " .

ونجد ايضا البيئة البحرية فى مدينة جدة عروس البحر الأحمر بكونها ذات سمعة تجارية بحرية ذائعة الصيت ايضاً وكذلك تضم المملكة البيئة الزراعية فى الكثير من القرى السعودية التى تشتهر فى الزراعة ايضا مثل منطقة القصيم مثل بريدة وعنيزة ، الى جانب معظم المنطقة الشرقية ايضاً ..

وهنا ايضا بالنسبة لسلطنة عمان فهى تضم البيئات المختلفة وكذلك دولة الامارات العربية المتحدة وايضا الكويت وقطر اما البحرين فقد آن البيئة الحضرية والبحرية والزراعية فقد نجد تأثيرهما واضح بسبب موقع دولة البحرين الجيد على الخليج العربى واعتمادها منذ قديم الزمن على الزراعة لتلبية احتياجها من الغذاء ، اما البيئة البدوية فقد ينعدم أثرها لطغيان الزراعة على الصحراء فنحن نعلم بأن البحرين اشتهرت بأنها بلد المليون نخلة بالمقارنة لصغر مساحتها بين دول الخليج العربى .



ومن هذه الحرف المرتبطة ،
بالبيئة الزراعية :.
حرفة الخواص :.
وهو ذلك الحرفي الذي ،
يستخدم اوراق جريد النخيل
وذلك لعمل ضفائر متداخلة
في بعضها البعض حتى تكون
طيعة سهلة بين اصابعه
وذلك لعمل المنتجات مثل
السلاسل أو السلال - البسط
والحصارات - مراوح الهواء الخفيفة ،.



وقد يستعمل ذلك الحرفي غصون شجر الرمان ويزرع الرمان
في بعض دول الخليج بكثرة مثل منطقة الطائف في المملكة العربية
السعودية وفي سلطنة عمان ايضاً -
لذا فهو يستخدم الغصون في عمل نوع من السلال الجميلة
وهي تسمى (سلال الدوط) وهي سلة رائعة يحرص الكثيرين
لشرائها فهي ذات شكل مخروطي وبألوان جميلة يغلب عليها
الأحمر والأخضر والبنج (وهو اللون الصيني) وهي من جزئين غطاء
وجزء من الأسفل - وهذه السلة كانت في زمن القديم تكمل أثاث
المنزل الخليجي وخصوصاً البيت الكويتي عندما توضع على الصندوق
الخشبي الجميل (وهو خاص لوضع الملابس) فهي توضع فوقه وتضم ايضاً
اجمل الثياب وغالباً تكون ملابس الزفاف (دزة العروس) وما تضم من

تابع حرفة الخواص :

- هذه السلة من ملابس خاصة للعروس وكذلك العطور والحلي الذهبية النادرة . فكان ذلك بالنسبة لغصون الرمان .

إما النخيل :

فهو متوفر ولله الحمد في دولنا الخليجية الحبيبة لما للنخلة من اهمية بالغة في الحصول على التمور وقد اشتهرت زراعة اي النخيل في المملكة العربية السعودية و سلطنة عمان ودولة البحرين والإمارات العربية المتحدة و قطر ودولة الكويت ...

وقد إبدت جميع هذه الدول بالغ اهتمامها وحرصها على الثروة "النخلة" وما تنتجه من ثمر التمر الغني بالمواد الغذائية . الكبيرة التي حبانا الله العلي القدير بهذه النعمة منذ أن أنزل الله في كتابه العزيز في سورة مريم الآية (٢٢)

«« بسم الله الرحمن الرحيم »»

(٢٣) فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا (٢٣) فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا (٢٤) وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا (٢٥) فكلي و اشربي وقري عينا » . «صدق الله العظيم»

وقد ازدادت زراعة اي النخيل في دول الخليج والجزيرة العربية و اخذت تتنافس فيما بينها من حيث عدده وصنف نوعه والإنتاج .





تابع الحرف المرتبطة بالبيئة الزراعية الخليجية :.

حرفة صناعة الأواني الفخارية

وهي تلك الحرفة التي قد يستخدم بها الحرفي الطين الأحمر وهو ذلك الطين الذي يؤخذ من الأراضي الزراعية ويمتاز بالطراوة والثخانة ..

وهو يستخدم بالغالب لعمل الأواني الفخارية المختلفة من قدور الطهي - الصحون - الأكواب المختلفة وبألوان رائعة والكثير الكثير من المنتجات المتنوعة .

وهنا يستخدم الحرفي الآلة التي تدار باليد وذلك لتشكيل الطين ، حسب الحاجة وبنفس الوقت يتحكم بها عن طريق ارجلة لكي يتحكم في حركة الآلة ومن ثم تتشكل لديه الآنية الفخارية حسب الشكل المطلوب .

ثم تأتي مرحلة وضعها في أفران خاصة وبحرارة عالية حتى تتماسك اجزائها وتتصلب بفعل الحرارة الشديدة - وبعد اخراجها من الأفران تكون على هيئة أطباق - أكواب - القوارير الفخارية لعمل الزهريات أو بأشكال تحف جميلة بوقتنا الحاضر . ومن هذا المنطلق ظهرت الحاجة لحرفة أخرى هامة للمحافظة على الحرفة السابقة وهي :-



تابع :

هنا يتعلم طفلنا الحبيب كيف يُرمِّم ويُصلح ما تَلف بالكسر ولهذا يتعلم المحافظة على ما يملك حتى يرى ويتعرف على مدى أهميتها وندرتها من حيث وجوب الحرص عليها وجعلها سليمة وذلك ينطبق أيضًا على ما يملك من ألعاب خاصة به .. فيتعلم كيف يحافظ عليها دون أن يتلفها أو يفقدها فتظهر القيمة للمحافظة على الأصالة والتراث والعراقة ، والعادات والتقاليد والقيم فهي ضرورية وهامة للمحافظة عليها لكي تظل مجتمعاتنا قوية بالدين والأخلاق .

بعد أن يعرف الطفل مدى أهمية المحافظة عليها وصيانتها. ولهذا نجد أن حرفة عمل الآنيات الفخارية اشتهرت في جميع دول مجلس التعاون الخليجية وتنوعت أيضًا بشكل مختلف وجميل فهي واحدة وتختلف من حيث الشكل فقط ! وقد صُنعت منها المباخر الفخارية لإطلاق رائحة البخور ، ((والبخور نوع من الأخشاب العطرية الثمينة)) وهي ذات رائحة جميلة نفاذة وقوية لها أثر في تعطير المكان بعد أن تشعل جذوة القطع بالفحم المشتعل ---

وأيضًا تم صناعة الأواني الفخارية كما ذكرت بالسابق و كذلك لعمل التحف والقوارير الثمينة التي تحمل الطابع الإسلامي العريق من حيث الآيات القرآنية التي عليها أو النقوش الإسلامية نسبة للعصور الإسلامية السابقة -

ومن ذلك المنطلق نجد أن الطفل يستمع كثيرًا وهو يُراقب



حرفة المجبر :.

هو مرمم التحف و الأواني

هنا ظهرت الحاجة لهذا الحرفي

وذلك لعمل الترميم أو الإصلاح

لهذه الأواني الفخارية وذلك

باستخدام بعض المواد الخاصة

للصنف وتسمى مادة "النورة"

وهي مادة صمغية يتم تركيبها

من عدة مواد لتظهر بعد ذلك

مادة بيضاء مائلة للون

الأزرق ولها خاصية لصقية



يستخدمها الحرفي وبعض الاسلاك الحديدية الرفيعة وكذلك كلابتين - وهنا يبدء هذا الحرفي بترميم وإعادة وتجميع هذه القطع المتكسرة لأماكنها بعد أن تباعدت وصعب تجميعها اثر عملية الكسر .

وهنا نستنتج مادة خصبة للطفل وهي :.

اننا كآباء وأمهات نجد المتعة من حيث تعليمه التالي

١- كيفية الانتاج

٢- كيفية المحافظة عليه

هنا تبرز أهمية المحافظة على الحرف وخصوصا هذه الحرفة من الاندثار ونحن في عصر التقدم التكنولوجي الحديث وطغيان الآلة وسيطرتها على المهارات اليدوية !!



تابع

وكانت لهذه الحرفة أو معنى أشمل الحرف لها بالغ
الأثر في تسهيل سبل العيش في هذه المجتمعات ،
الخليجية العربية الأصيلة

فهنا نتعلم لطفلنا :

الحب - الارتباط - الوفاء - الإخلاص - العطاء
والشرف والعزة بل والكثير من القيم السامية
التي تمكنت للإخلاص لله جل وعلا سبحانه
وتعالى وللوطن الحبيب وأولي الأمر "
حتى يكونوا أبناء حريصون على أوطانهم
وعزتها والذود عنها ضد عاديات الزمن

وشكراً ...

الكاتبة
هند يحيى صالح الحيلي



الخاتمـــة

لقد توصلنا مما سبق على ان حرفنا الكويتية هي حرف خليجية ذات تراث وهدف مشترك واحد ولـذا حرصت من خلال هذا الكتاب ان اقف بكل فخر واجلال لهؤلاء الحرفيون الشرفاء الذين أحبو كويتهم وخليجهم ، ولحسن حظي أن الظروف جمعتني بلقاء آبائي وأجـدادي الحرفيون قبل ان يتوفـاهم اللـه فمعظمهم كان كبير السن وهكذا جمعت منهم معلوماتي القيمة التي تركت آثـار بصمـاتهم علـى جبيـن التاريخ . فالكويت امهم الطيبة التي اعطتهم الكثير وجمعتهم من عاديات الزمن ولذا فلـم يبخلـوا علـي بكل ماهو صادق واصيل في مجال حرفهم، فقد عانوا وقاسوا وتحملوا رغم صعوبة الحياة آنذاك قبـل اكتشاف البترول، وقبل التقدم الحضاري في مجال البنى التحتية والفوقية للمجتمعات الخليجيـة بوجـه عام والمجتمع الكويتي بصفة خاصة . فهم احبوا وطنهم واخلصوا لـه فلم يـروا غيره مـلاذاً وملجـأ، فعملوا وتفانوا في حرفهم دون ان يتقاعسوا ويفكروا للجوء لطلب الرزق مـن منـاطق اخرى، فعملـوا بارض الكويت الغالية دون ان يعملوا بغيرها ودون ان يرضوا لهـا بديـلاً فقد اعتمـدوا علـى البحـر ورزقة وقسوته فأحبوه وأحبوا عطائة ورضوا في غدره، فذلك كان قضـاء اللـه وقـدره . اذن شـبابنا ثروة حقيقية اصيلة، قد مشوا على خطى الاباء فحرصوا على معرفة ما لديهم من خـبرات ومهـارات من تلك الحرف العريقة وفي الختام ارجو من العلى القدير جل وعلى ان يديم علينا نعمة الخير ونعمة الحب والوفاء. ولا هو بغريب على الكويت بذلك الحب والاخلاص فهي دائمـا تعطـي وتعطـي للبعيد قبل القريب وتساند وتظهر الحق مهما صعب مناله، وكان ذلك في ظل حكومتنا الحبيبة طوال تاريخنا الكويتي العريق بالماضي والحاضر وبأذن الله والى الابد. فأرجو من البارى ان يغمرنا بأمنة وامانـة ورعايتة بظل الاسلام والايمان الصادق . والجدير ذكرة ان كتابي هذا كان يجب ان يـرى النـور قبل الغزو الغاشم لكويتنا الحبيبة ولكن هذة الظروف أخرت صدورة الى اليوم.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

الكاتبة

هند يحيي صالح اليحيى



اهم المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الزخرفة الجبسية في الخليج " محمد على عبدالله" .

٣- ندوة التخطيط لدراسة الثقافة المادية والفنون والحرف الشعبية.

٤- الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول (ص).

٥- مرجع (مجلة المأثورات الشعبية من العدد ١ ـ ٢٢).

٦- صناعة السفن الشراعية في الكويت د. يعقوب يوسف الحجي.

٧- اعداد متفرقة من مجلة المأثورات الشعبية من عام ١٩٩٠ الى عدد ١٩٩٥ ابريل وما تحتوية من مواضيع هامة عن الحرف في الخليج العربي.

٨- مقابلات شخصية تمت مع الحرفيين.

٩- معلومات اخذت من احدى الشخصيات الكويتية.

١٠- لقطات من الماضي.

١١- هند اليحيى ـ اسبوع سوق الحرف الكويتية القديمة في متحف الكويت الوطني (بيت البدر)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

- هند يحيى صالح اليحيى.
- مواليد دولة الكويت.
- خريجة جامعة الكويت بتقدير امتياز قسم الاجتماع العام.
- انضمت لجمعية السدو ومن ثم انخرطت في المجال العملى بمتحف الكويت الوطني فور تخرجها الجامعي.
- التحقت بعدة دورات خاصة في مجال الانثربولوجيا في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا.
- اشتركت في اعداد وتنظيم الكثير من المعارض الحرفية داخل دولة الكويت وخارجها.
- حضرت الكثير من المؤتمرات الدولية في مجال الحرف التقليدية بالعالم كالتي اقيمت في تونس - القاهرة - كوبا - لندن - الولايات المتحدة - سلطنة عمان - الجمهورية الهندية.
- لها اهتمامات واسعة في مجال التراث الشعبي الكويتي والخليجي بصفة خاصة والتراث العالمي بصفة عامة.
- تقوم حاليا بتحضير رسالة الدكتوراة في احدى الجامعات الايطالية.



مؤتمر الحرف العالمي في الهند (نيودلهي) ١٩٨٦م



سوق الحرف الكويتية القديمة بمقر متحف الكويت الوطني"بيت البدر" افتتح من قبل وزير الاعلام السابق الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح ويتزامن مع الاحتفالات بالعيد الوطني

الفهـــرس


دولة الكويت